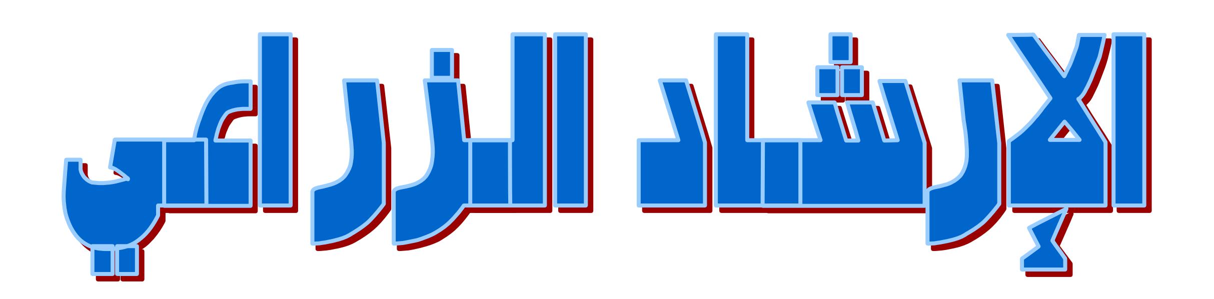
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتعليم



الفرقة: الثانية

الشعبة: جميع الشعب

إعـــداد

د. أحمد إسماعيل حسين
مدرس الإرشاد الزراعي
كلية الزراعة – جامعة عين شمس

أ. صفية محمود مرسي
موجهة التعليم الزراعي
وزارة التربية والتعليم

راجعه

أ. د. محمد محمود بركات
أستاذ ورئيس قسم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي
كلية الزراعة – جامعة عين شمس

يناير ٢٠٠٩

الوحدة الأولي
التعريف بالإرشاد الزراعي



استخدم مصطلح التعليم الإرشادي عام ١٨٧٣ في انجلترا اعتماداً علي امتداد نشاط الجامعة لخدمة المجتمع المحيط بها بوضع برامج إرشادية تلبي احتياجات المزارعين في الوقت المناسب، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد اعتمدت علي الأسس البريطانية فقامت جامعة شيكاغو عام ١٨٨٥ بعمل أول وثيقة توضح فلسفة الإرشاد الزراعي.

وقامت فكرة العمل الإرشادي اعتماداً علي التعليم الزراعي وفكرة تبني المستحدثات الزراعية، وتلبية احتياجات الجمهور الزراعي المستهدف. وتوالت الجهود في باقي دول العالم المتقدمة والنامية علي السواء.

وبقدر تنوع المجتمعات التي طبقت مفهوم الإرشاد الزراعي تعددت تعريفاته في كل بلد ووفقاً للهدف من تطبيقه ومدي إمكانية تحقيقه، وإن كانت غالبيتها لم تختلف في جوهرها بل كان الإختلاف في التركيز علي جانب معين من جوانب مفهوم الإرشاد الزراعي بما يتفق مع طبيعة ما يطبق فعلياً من ذلك المفهوم.

وقد عرف " **سيمان ناب Knapp** " الإرشاد الزراعي علي أنه " نظام لتعديل الزراعة ووضعها علي أساس الربح ولإعادة إنشاء المنزل الريفي لتحسين الحياه الريفية وجعلها أكثر رفاهية".

كما عرفه " **كيلزي وهيرين Kelsey & Hearne** " بأنه " جهاز تعليمي غير مدرسي يتعلم فيه الكبار والشباب بالممارسة (أي بالعمل) لمواجهة احتياجاتهم وتسهيل حل مشكلاتهم" .

في حين عرفه " **برادفيلد Bradfield** " بأنه " عملية تعليمية غير مدرسية لتعليم الريفيين كيفية الإرتقاء بمستوي معيشتهم بجهودهم الذاتية وذلك بالإستغلال الحكيم لمصادر ثرواتهم لصالح الفرد والأسرة والمجتمع" .

وعرفة " **ليجانز Leagans** " بأنه العملية التي يتم عن طريقها نقل الأفكار الجديدة إلي الريفيين مع حثهم علي تطبيقها".

ويراه " **شانج change** " بأنه " خدمة تعليمية غير مدرسية لتدريب الزراع والتأثير عليهم هم وأسرهم بغرض تبني الأساليب والأفكار الزراعية المستحدثة في الإنتاج الزراعي وأيضاً في التسويق والإدارة المزرعية وفي المحافظة علي التربه".

وكان للعلماء العرب المتخصصين في الإرشاد إسهاماً في تعريف الإرشاد الزراعي حيث عرفه " **خليفة** " بأنه عملية تعليمية بحتة موجهه إلي الفلاح في حقله أو منزله أو في أي مكان في القرية، وهو يوجه بصفة خاصة إلي من لم يسعدهم الحظ بالتعليم المدرسي ومن يريدون المزيد من المعرفة خارج جدران المدرسة. وهو يشمل الزراعة وما يتعلق بها مع التأكيد علي المشكلات والرغبات الماسة".

ويري " **عبد الغفار** " أن الإرشاد الزراعي " ما هو إلا عملية تعليمية تنفيذية تعاونية متكيفة ومتصله في ظل تنظيم إرشادي يهتدي بفلسفة ومباديء متوازنة ويستثمر دوافع الزراع بتقديم حوافز خاصة، ويوصل لهم مختلف المعلومات المفيدة لكل من المزرعة والمنزل ويسهم في تعلمها والثقة بها وتنفيذها وإزالة عقبات التنفيذ الذ يتم بجهود ذاتية أساساً وبمساعدة بسيطة لتحقيق تغيير في اتجاهات وسلوك الزراع، يحقق كفاءة استخدام الموارد حالياً وتطويرها مستقبلاً بهدف إسعاد الريفيين ومجتمعهم ووطنهم" .

ورغم تعدد تلك التعريفات إلا أن من أكثر تلك التعريفات شمولاً هو تعريف " **عمر وزملاءه**" للإرشاد الزراعي حيث عرفوا الإرشاد علي أنه " تعليم غير مدروس يقوم به جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدياً في ذلك بفلسفة عمل واضحة لغرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم، لمساعدتهم علي مساعدة أنفسهم وفي استغلال الإمكانيات المتاحة وجهودهم الذاتية وتوجيهها لرفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي عن طريق إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم".

ويلاحظ من التعريفات السابقة التركيز علي عدة جوانب وهي:

أن الإرشاد الزراعي:

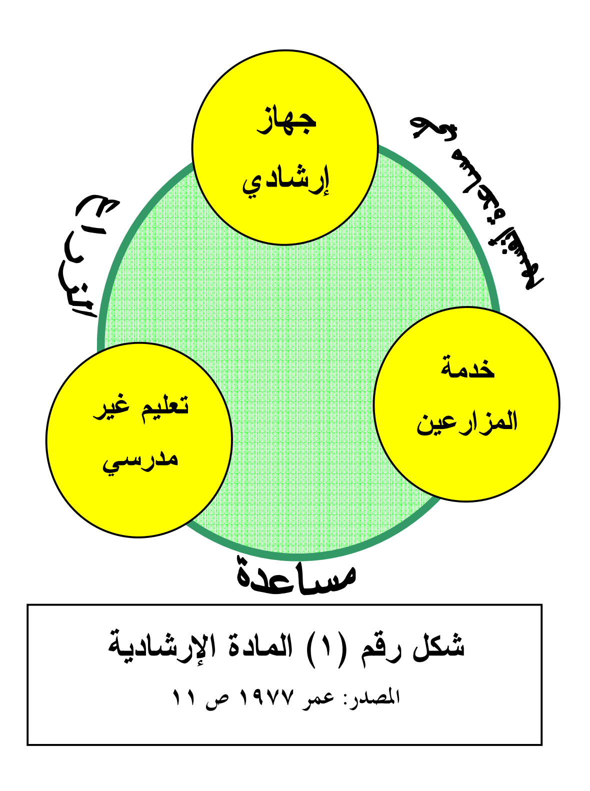
- عملية تعليم غير مدرسية رسمية (بعيداً عن التعليم المدرسي الرسمي) فهو أحد أنواع تعليم الكبار.
- يهدف أساساً إلي تطوير وتقدم المزارعين بمساعدتهم علي مساعدة أنفسهم لتحسين مستوي معيشتهم باعتبارهم غايات ووسائل التنمية بالارتقاء بعناصر صناعة الزراعة.

- يقوم به جهاز مهني مستقل من الإرشاديين والقادة المحليين.
- خدمة تعليمية ترشيدية تقدم للكبار من سكان الريف (كل أفراد الأسرة من زراع وشباب ومرأة ريفية).
- أنه عمل ميداني تطبيقي أكثر منه عمل علمي أكاديمي.
- يعتمد علي التنسيق والتكامل بين مجالات الترشيد الزراعي التطبيقي والتخصصي والبحثي.
- ينبثق من اهتمامات واحتياجات الزراع الملحة لضمان تقبلهم له ومشاركتهم إيجابياً في أنشطته.

ومما سبق يتبين أن الإرشاد الزراعي لا يركز علي تقديم معونات أو حوافز مالية للزراع بل يركز علي تقديم خدمة تعليمية إرشادية تساعد جمهور الزراع المستهدفين لبلوغ أهدافهم من خلال تحسين مهاراتهم للإستفادة منها في بعض الممارسات الزراعية وصولاً لزيادة دخولهم وتحسين مستواهم المعيشي ونذكر هنا المثل الذي يقول " من علمني صيد السمك خير ممن أعطاني سمكاً" حيث أنه من يعطي منحة عينية أو نقدية قد تكون مفيدة في لحظتها (أعطاني سمكاً كي آكل في لحظتها) أما من يعلمني مهارات جديدة أستطيع الإستفادة منها مستقبلاً (علمني صيد السمك بالطريقة السليمة فكلما شعرت بالجوع ذهبت واصطدت سمكاً) فكأنما أعانني علي سد حاجتي اليوم وغداً.

ولن يتأتي ذلك إلا إذا حدثت تغيرات إيجابية في سلوك الأفراد فيما يتعلق بزيادة مستوي معارفهم ببعض الأمور المرتبطة بالعمل الذي يمارسه، ولكن مجرد المعرفة وحدها لا تكفي والأهم هو كيف يحول هذه المعرفة إلي سلوك تنفيذي ؟ (يستطيع القيام به بنفسه) أي زيادة مهاراته العقلية (الذهنية) والمهارة الحركية (التنفيذية) حتي يستطيع الإستفاة من مما تعلمه. أما التغير في السلوك الشعوري أي اتجاهات واهتمامات وميول الزراع إيجابياً نحو الأفكار الزراعية الجديدة وتخفيف الاتجاه السلبي نحو تلك الأفكار ونحو الإرشاد الزراعي بشكل عام .

وليس التعليم الإرشادي الزراعي طريقة تعليمية فقط بل هو مادة إرشادية يتم معالجتها بأسلوب معين بهدف الوصول بها إلي تحقيق أهداف محددة في التنمية، وبالتالي إلي غاية التغيير السلوكي التنفيذي والاتجاهي التفكيري لدي جمهور المسترشدين (الزراع الذين يستهدف الإرشاد الزراعي التعامل معهم).

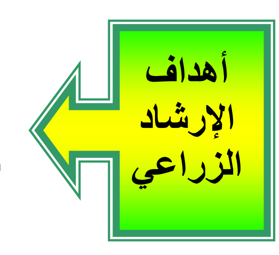


شكل رقم (١) المادة الإرشادية

المصدر: عمر ١٩٧٧ ص ١١

وليس للمادة الإرشادية الزراعية منهج تعليمي معين يجب استكماله كما يحدث بالمدارس (استكمال مقرر معين خلال عام دراسي)، ولكنه محتوي علمي تم وضعه في قالب يتناسب مع طبيعة الجمهور المستهدف بهدف تغيير سلوكهم، ويتم معالجة هذا المحتوي معالجة مختلفة عن معالجة المقررات الدراسية نظراً لاختلاف طبيعة الجمهور المستهدف في كلتا الحالتين.

والإرشاد الزراعي الناجح هو الذي يبحث في مشكلات الزراع ويعيد ترتيبها في ضوء أهميتها للزراع، ويحاول إيجاد حلول لها ومعالجة تلك الحلول الفنية إرشادياً وتبسيطها وجعلها أكثر وضوحاً بما يسهل علي الزراع تفهمها ويدفعهم لزيادة معارفهم وخبراتهم منها، مما يساعد الزراع علي حل مشكلاتهم اعتماداً علي ما يتاح لديهم من إمكانيات ذاتية.



ربما تختلف تنظيمات أجهزة الإرشاد الزراعي من دولة إلي أخري وفقاً لنظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي إلا أنه يمكن القول أنها تتلاقي في أهداف إرشادية عامة يمكن إنجازها فيما يلي:

(١) تحديث المجتمعات الريفية لتصبح قادرة علي تحديد أهدافها وترتيب أولويات تحقيقها في ظل النظام القائم.

(٢) رفع مستوي معيشة سكان الريف بزيادة مستويات دخولهم.

(٣) زيادة الكفاءة الإنتاجية الزراعية للزراع والحاصلات الزراعية المختلفة.

(٤) تفعيل التنسيق والتكامل مع الأنشطة الأخري الزراعية أو غير الزراعية ذات العلاقة.

ويمكن أن نجمل ما سبق في " الوصول إلي حياة أكثر رخاءاً، ومعيشة أفضل لسكان المجتمعات المحلية الريفية منها والحضرية علي السواء " .

وإذا أردنا أن نكون أكثر دقة فإن العبارة السابقة فيها عمومية كبيرة حيث يصعب قياس مدي تحققها، من أجل هذا صنف كل من للهكيلسي وهيرنلله (١٩٦٣، ص ص ١٢٢-١٢٥)، و للهنميرلله (١٩٨٣، ص ص ٢٤-٢٥) الأهداف الإرشادية إلي ثلاثة مستويات مختلفة تبدأ من القمة بمستوي الأهداف الوطنية وتنتهي بالأهداف التعليمية علي النحو التالي:

١ - أهداف أساسية/إستراتيجية Fundamental

وهي الأهداف القومية التي تعتبر غاية أساسية للمجتمع، ويستغرق تحقيقها مدي زمني طويل نسبياً، ويغلب عليها الطابع الإجتماعي ومنها: زراعة أكثر تقدماً، حياة أرقي، سعادة أكثر، تعليم أفضل، ويمكن أن تتحقق من خلال تعليم المسترشدين كيفية تحديد مشاكلهم، وإكسابهم المعارف الجديدة المفيدة، وحثهم علي تطبيق هذه المعارف عن طريق جهودهم الذاتية ومواردهم المتاحة لتحقيق حياة أكثر رفاهية ورخاء.

٢ - أهداف عامة General objectives

وهي أهداف وثيقة الصلة بالإرشاد الزراعي، ومرتبطة به ارتباطاً مباشراً وتتصل هذه الأهداف بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والترفيهية والتعليمية... محل اهتمام الريفيين إلا أنها أكثر تحديداً، وربما يغلب عليها الطابع الاقتصادي ومن أمثلة هذه الأهداف الاستخدام الأمثل للموارد الإنتاجية المتاحة، الارتفاع بمستوي معيشة الأسر الريفية، رفع الكفاءة الإنتاجية الزراعية، العمل علي تحسين أحوال الشباب الريفي، تنمية مهارات القيادات الريفية، تنمية موارد الثروة المحلية، الاستفادة من برامج وأنشطة المؤسسات المختلفة العاملة بالريف، تحسين عوائد المزرعة بإدخال نظم زراعية جديدة.

٣- أهداف تنفيذية Working objectives

وهي أهداف أكثر تحديداً تركز علي الفرد والجماعــة، وتــرتبط هــذه الأهــداف بالحاجــات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمسترشدين ولا يمكن تحقيق الأهداف العامة للإرشاد الزراعي إلا من خلال تحقيق الأهداف التنفيذية، وبصفة عامة لا يمكن أن يحقق الإرشاد الزراعي أهدافــه النهائية أو التنفيذية علي اختلاف مستوياتها إلا من خلال إحداث تغييرات سلوكية مرغوبــة فــي معارف، ومهارات، واتجاهات المسترشدين، ومن أمثلة تلك الأهداف: تغذية صغار الماشية علــي أعلاف غير تقليدية، تبني زراعة محصول الطماطم تحت الأنفاق البلاستيكية، المشاركة بإيجابية في الحملات الإرشادية لمكافحة مرض أنفلونزا الطيور، المحافظة علي الأراضي الزراعيــة وعــدم التعدي عليها بالبناء أو التجريف.

والأهداف التنفيذية هي الأهداف القابلة للقياس، ويبني علي قياسها قياس كل من الأهداف العامة والاستراتيجية.

فلسفة ومبادئ الإرشاد الزراعي

كلمة فلسفة **Philosophy** كلمة يونانية الأصل تعني البحث فــي أصول الأشياء وحب الحكمة اعتماداً علي التفكير المنطقي، فهي طريقة خاصة للنظر إلي المعارف والخبرات التي نملكها، وهي تعني هنا مجموعة من المبادئ أو المفاهيم العامة التي تؤكد مجالاً تعليمياً (الإرشــاد الزراعــي) والعمل علي تطبيقه في الواقع الميداني لدي الزراع بالمناطق الريفية المســتهدفة مــن الخدمــة الإرشادية.

أما المبدأ فهو قاعدة حقيقية موضع ثقة، وهي يمكن أن تكون إطاراً متفقاً عليــه للعمــل أو السلوك، أو تمثل معتقداً أو رأياً، وتؤثر تأثيراً مباشراً في سلوك الناس.

وعليه فإن فلسفة الإرشاد الزراعي تكمن في مجموعة من المبادئ تميزه كنشاط تعليمي عــن غيره من الأنشطة التعليمية الأخري، وفيما يلي نستعرض بعض تلك المبادئ التي تضفي علــي الإرشاد الزراعي مبررات وجوده كنشاط تنموي له الأثر الكبير في تنمية المجتمعــات المحليــة والريفية منها بشكل خاص:

١ - الإرشاد الزراعي نشاط تعليمي:

يعتبر الإرشاد الزراعي نوعاً من تعليم الكبار وجزءاً متمماً لنظام التعليم العام بالدولة، يشترك في تحقيق أهداف النظام التعليمي، وهو بذلك يشترك مع المناشط التعليمية المختلفة في خصائصها التي اكتسبتها اعتماداً علي العلوم الأخري وكل ما توصلت إليه دراسات علم النفس العام والاجتماعي والتعليمي والتربية والإعلام والاتصال من حقائق ثبت صحتها، وعلي المبادئ التربوية المختبرة محلياً بما يتناسب وطبيعة كل مجتمع، وعلي ذلك يعتبر المرشد الزراعي معلماً، ولا تعتبر الممارسة الإرشادية مكتملة إذا لم تراعي تلك الخصائص.

٢ - الإيمان بالقدرة البشرية:

حيث أن الإنسان هو الكائن والمخلوق الوحيد الذي منحه الله القدرة علي تطوير وابتكار أشياء يمكن أن يستخدمها في تطوير حياته، ذلك أن العقل البشري هو الكنز الحقيقي الذي ميزه الله به عن باقي المخلوقات، وعلي قدرة وحرية هذا العقل البشري في التفكير تتطور المجتمعات وتزدهر، فالغني المادي فقط بالمجتمع دون الذكاء البشري أو التطور الفكري والمعرفي لا يمكن أن يدفع عجلة التنمية والتقدم نحو مستوي معيشي أفضل أو مجتمع أكثر رقياً – فكم من الدول لديها ثروات طائلة ولم تصبح من دول العالم المتقدم – ويعتمد هذا الرأي علي الإيمان بقدرة العقل البشري غير المحدودة علي تطوير البيئة بما يراه صالحاً ومناسباً لاستمرار تطوره بل يتخطي ذلك ويقيم هذا التطور ويعيد تعديله مرة أخري إذا تطلب الأمر، ويعني ذلك الإعتقاد بإمكانية توجيه الفرد وإرشاده لتغيير سلوكه تحت الظروف المختلفه اعتماداً علي المؤشرات التي تؤدي إلي تأثير فعال في السلوك البشري وتطوره.

٣ - الإيمان بالتجمعات البشرية الطبيعية:

هذا الإيمان يستند علي أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، له حقوق وعليه واجبات نحو مجتمعه، وقد اهتمت كافة العقائد الإنسانية بالإنسان كفرد يعيش في مجتمع فليس هناك تضارب منطقي بين حقوق الأفراد فلا يكتمل تطور الفرد إلا بإكتمال تطور الآخرين، ومن الطبيعي أن يسلك بعض الأفراد سلوكاً يتعارض مع ذلك حيث أن حرية الفرد لا تكتمل إلا إذا اكتشف بنفسه ما يجب أن يختاره ويمارسه بنفسه، وأن يتحمل نتائج اختياره سواء بالنجاح أو الفشل حيث أن

الإنسان نظام للسلوك، وفي استطاعته نقد ذاته بشكل دائم ومتغير، ما يقبله اليوم يغير رأيه فيه في ظروف أخري بمعني أنه دائم التغير، وهذا دون شك أفضل من نظام جامد متحجر يفرض عليه من قلة قليلة من بني البشر.

وحيث أن نجاح الإرشاد الزراعي لا يقاس بمقدار نجاح المرشدين الزراعيين في فرض وتنفيذ بعض الأنشطة والبرامج والتوصيات الفنية علي المسترشدين (الزراع في منطقة عملهم)، وإنما يقاس بمدي نجاحهم في توجيه جمهور المسترشدين وقبولهم لتطبيق تلك التوصيات عن اقتناع بها بعيداً عن الإجبار، لأن فرض تلك التوصيات قد يجعلها تقبل إلي حين ثم سرعان ما يتخلون عنها ويرفضونها بزوال عامل الإجبار.

٤ – الإيمان بعمومية الخدمة الإرشادية

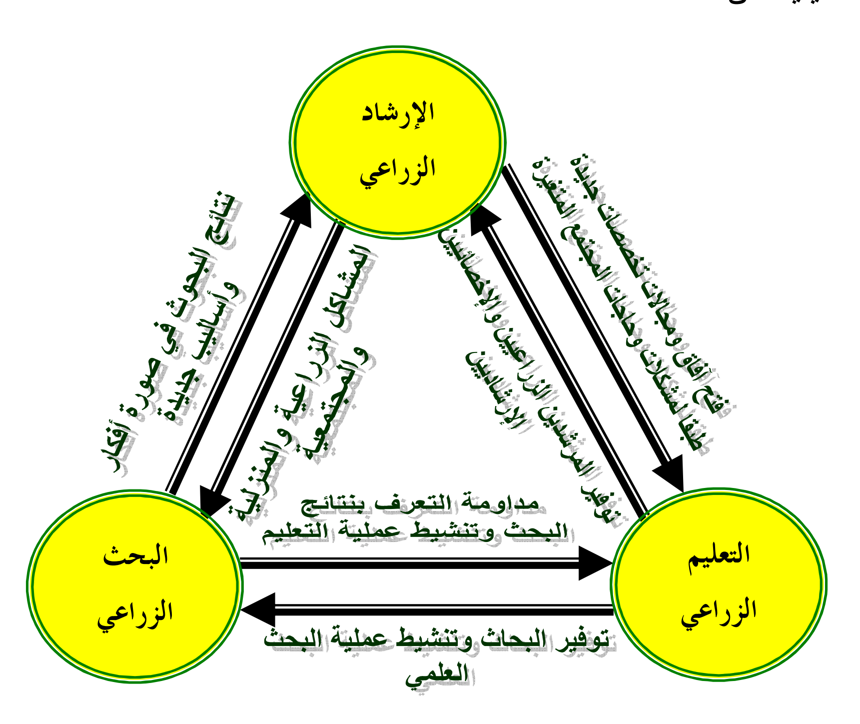
هذا الإيمان يستند علي أن الإرشاد الزراعي يعمل مع الفرد والجماعة والمجتمع، كما أنه يوجه اهتمامه إلى جماعات بعينها داخل المجتمع الواحد كالشباب والمرأة الريفية إذا تطلب الأمر ذلك، وذلك على أساس من التطلع والرغبة الصادقة من قِبل أبناء المجتمع، بمعنى آخر أنه يعمل على مواجهة احتياجات الناس داخل المجتمع سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو فئات مستهدفة.

وإضافة إلي المبادئ الأربعة السابقة فإن هناك العديد من المبادئ أو القواعد التي تميز النشاط الإرشادي الزراعي عن غيره من الأنشطة التعليمية ويمكن حصر أهمها فيما يلي:

- البدء من المستوي حيث يوجد الناس ومبنياً علي الظروف الراهنة للزراع من حيث تعليمهم وفهمهم ومهاراتهم الذهنية والتنفيذية حيث أنه موجهاً أساساً نحو مقابلة احتياجات الزراع.
- يجب أن نعلم الزراع كيف يفكروا وليس في ماذا يفكروا بمعني كيف يفكرون بأنفسهم في مواجهة مشكلاتهم وليس أن نفكر لهم بل نفكر معهم من خلال توفير المعلومات والحقائق التقنية التي تساعدهم علي الاختيار من بدائل متنوعة لحل المشكلات.
- يجب أن نعلم الزراع كيف يساعدوا أنفسهم اعتماداً علي مواردهم الذاتية وليس أن نفعل شيئا لهم عملاً بالمثل "من علمني صيد السمك خير ممن أعطاني سمكاً ". وفي صيغة أخري "من أعطاني سمكاً فقد أطعمني يوماً، ومن علمني صيد السمك فقد أطعمني العمر كله" فالإرشاد الزراعي خدمة تقوم علي توفي النصائح المتخصصة التي تنمي قدرات ومهارات الزراع.

- يعتمد الإرشاد الزراعي علي خبرات وحقائق علمية مجربة ومختبره في مناطق مشابهة للمناطق المستهدفة بالخدمة الإرشادية استناداً إلي الأسس والمبادئ التي توصل إليها المتخصصون فـــي مجالات التربية وعلم النفس ...الخ.

- يجب أن يكون التعليم الإرشادي مبنياً علي أساس برامج مخططة محلياً يشارك في تخطيطهـــا وتنفيذها وتقييمها السكان والقادة المحليين بحيث تأخذ في الإعتبار حاجات المنطقة المحيطة علي أن توجه البرامج نحو الاحتياجات والاهتمامات المحلية مع توفير إطار مناسب لتقديم معلومات حقيقية عن المشكلات.



شكل رقم (٢) رسم توضيحي للصلة التبادلية
بين التعليم والبحث والإرشاد الزراعي
المصدر: نمير (١٩٨٣) ص ٤٠

- الإرشاد الزراعي موجه لكل السكان بالمجتمع المحلي بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الدين أو الإنتماء السياسي.

- العمل علي إيجاد علاقة قوية بين جهاز الإرشاد الزراعي والأجهزة الأخري العاملة بـــالمجتمع المحلي.

- أهمية التنسيق بين الإرشاد الزراعي والتعليم الزراعي والبحث العلمي الزراعي بمعني وجـود تنسيق وتكامل بين الإرشاد التطبيقي الميداني والتخصصي والبحثي حيث لا يجب الفصل بينهما لأن كل منها تقوي وتساند الأخري ومن بين أفضل النماذج التي توضح تلك العلاقة النمـوذج الموضح بالشكل رقم (٢).

علي الرغم مما سبق عرضه من مبادئ وقواعد للإرشاد الزراعي فإنه لا زال هناك العديـد منها وفقاً لاهتمامات وتنوع الباحثين والعلماء حيث أن بعض منها يمكن أن يتحقـق كنتـائج منطقية لتطبيق المبادئ السابق ذكرها.



ترجع نشأة الممارسات الإرشادية إلي بداية خلق الإنسان حيث اعتمدت الحياة علي خبـرات بسـيطة ومشـكلات محدودة وتعلمت الأجيال في تلك العصور عن طريق نقل الخبرات الشخصية من خيل إلي جيل عن طريق الـتعلم بالممارسة نتيجة الاحتكاك المستمر مع العوامل البيئيـة والظواهر الطبيعية وكان يتم ذلك اعتماداً علي الخبرات الذاتية أو محاكاة الصغار للكبـار فيمـا يفعلونه في الصيد والزراعة والرعي.. الخ. فيما يسمي " **التعلم بالممارسة** "، حيث اعتمد علـي المشاهدة والتقليد التلقائي دون دراسة أو مدرسة.

ومع تعقد وتطور المعارف وما ترتب عليها من خبرات تنموية لدي الجنس البشري أصبح من الصعب علي الأبناء محاكاة وتقليد آبائهم، ولذلك لجأت المجتمعات إلي نظم التعليم المختلفة. ومع تطور نظم التعليم أصبح هناك من فاتهم فرصة التعليم الرسمي المدرسي ومع انتشار الحركـات الوطنية التي أقرت حق التعليم أصبح لهؤلاء المحرومون من التعليم الرسمي الحق فى التعلـيم، وعليه ظهرت الحاجة إلي تعليم غير رسمي غير مدرسي يتعلم فيه هؤلاء الكبار بمـا يتناسـب وأوقات عملهم وطبيعة تلك الأعمال، وكان الإرشاد الزراعي أحد تلك الصورالهامة لتعليم الزراع بالمناطق الريفية والتي غالبا كانت محرومة من خدمات التعليم المدرسي الرسمي.

١- الإرشاد الزراعي في مصر الفرعونية:

تثبت الآثار التاريخية بالمتاحف المصرية ومتاحف العالم أن مصر الفرعونية كانت سلة غلال العالم القديم وكان لديها إنتاج زراعي متقدم وكانت رقعتنا الزراعية مترامية الأطـراف وكـان الفراعنة يزرعون محاصيل متنوعة، ويتمتعون برفاهية اقتصادية وأعجزوا العالم بتقدمهم الـذي حير العالم حتي الآن، حيث استطاعوا حفظ بعض أنواع الحبوب والفواكه حتي الآن، ونحن نعيش في عصر الثلاجات وطرق الحفظ وخلافة نعجز عن حفظ ثمرة طماطم طازجة لعشرة أيام، وكان الفراعنة يدخلون أنواع الحاصلات الجديدة ويرشدون الفلاحين لكيفية زراعتها وكذلك عملوا علي إكثار الأنواع المختلفة من الأشجار، وتقدموا في العديد من المجالات والتي غالباً كانت لها أثـر علي الزراعة كعلم الفلك حيث كانو أول من وضع تقويم زراعي علي مدي شهور السـنة، وقـد استخدم الفراعنة الكثير من طرق ووسائل الإيضاح ويدل علي ذلك النماذج والعينات واللوحـات علي جدران المعابد والتي توضح مراحل العمليات الزراعية المختلفة، وكيف يقوم رجال الترشيد القدماء بمهامهم، وبذلك نجد أن الممارسات الإرشادية التطبيقية استخدمت في مصر الفرعونية قبل أن تظهر فكرة التخصصات العلمية أو البحثية المتخصصة في هذا المجال.

٢- الإرشاد الزراعي في العصور الإسلامية:

شجع القرآن الكريم علي عمارة الأرض فقد جاء في القرآن الكريم في سورة يس:

" وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ (٣٥)"

كما شجع **الرسول الكريم** علي الزراعة في قوله "صلي الله عليه وسلم" (ما من مسلم يغـرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا وكان له بها صدقة)، كما قـال (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فاستطاع ألا يقوم حتي يغرسها، فليغرسها، فله بذلك أجر).

ومن هذا المنطلق اهتم الخلفاء الراشدون وخلفاء المسلمون من بعدهم بالزراعة اهتماماً كبيراً حيث اهتم كلاً من الأمويين في الأندلس والعباسيين في بغداد بإنشاء الحدائق التي كانـت بمثابـة محطات تجارب لنقل وملاءمة النباتات للبيئات الجديدة وشقوا قنوات الري وعملوا علي تنظيـف

مجاري الأنهار، واهتموا بالمؤلفات في مجال الزراعة والتي ترجمت إلي اللغات الأوروبية مثـل كتاب " الفلاحة الأندلسية " لابن بصال في القرن الحادي عشر الميلادي وهناك كتب عدة منهـا: كتاب **المقنع في الفلاحة** لأبو عمر أحمد (ابن الحجاج) عام (٤٦٦ هـ – القرن ١١ م) ، وكتاب **الفلاحة في الأرضين** لإبن العوام (القرن السادس الهجري– القرن ١٢ م) وترجع أهميتهـا إلـي غزارة معلوماتها النظرية والعملية ذات الأهمية التطبيقية حتي وقتنا هذا و التي سبقت النهضـة الأوروبية الحديثة.

وقد اهتمت المخطوطات العربية بمجالات التربة وصلاحيتها للمحاصيل المختلفة والأسـمدة وتوقيت إضافتها ونظم الري وتصميمها وتسوية وتحضير الأرض للزراعة ... الخ

وقد احتوت المخطوطات العربية علي جوانب تتصل بصميم العمل الإرشادي كوضع تقـويم زراعي لتعريف الزراع بتوقيت العمليات الزراعية المختلفة.

٣- الإرشاد الزراعي في أوروبا:

ظل تحديث الإنتاج الزراعي حتي القرن الخامس عشر في دول الغرب معتمداً علي الجهـود الذاتية للزراع وكان المزارعون المتطورون المصدر الوحيد عملياً لنقل التقنيات الحديثـة لبقيـة الزراع، إلي أن بدأت ملامح الخدمة الإرشادية الزراعية تأخذ الطابع شبة الرسمي عـام ١٨٤٠ حيث كان يقوم بعض مدرسي العلوم الزراعية بالتنقل إلى مناطق الإنتاج الزراعـي والأسـواق لمحاولة التعرف علي المشكلات التي تواجه الزراع وإعطاء الإرشادات اللازمة لهم، واسـتخدم مصطلح التعليم الإرشادي لأول مرة في العالم ببريطانيا عام ١٨٧٣ في جامعة كمبردج لوصـف الفكرة الجديدة وتعليمها وركز علي توصيل نتائج البحوث والعلوم من الجامعات والمعاهـد إلـي حيث يتواجد الناس للتعبير عن البرنامج التعليمي الذى امتد خارج أسوار الجامعة مختلفـاً عـن البرنامج الخاص بالطلاب داخل الجامعة، حيث اعتبر نوعاً غير تقليدي من التعليم لارتباطه بنقل النتائج والخبرات المفيدة من الجامعة الي مواقع عمل أو بيوت الزراع.

ولم تأخذ الخدمات الإرشادية بباقي دول أوروبا الشكل الرسمي إلا مع بدايات القرن العشرين بتدخل من الحكومات بإنشاء الخدمة الإستشارية الزراعية وتوالي اهتمام دول أوربا بتقـديم تلـك الخدمات حيث تبنت معظم الدول نفس الفكرة مع بداية ستينيات القـرن العشـرين مـع وجـود

اختلافات بين الدول في الأسلوب حيث اختارت كل دولة الأسلوب المناسب لطبيعة مجتمعها ويتناسب مع أهدافها من تلك الخدمة.

٤- الإرشاد الزراعي في أمريكا

بدأت حركة الإرشاد الزراعي علي نفس القواعد والأسس التي اتبعت في انجلترا وفي عام ١٨٨٥ قام موليتون(أول مدير ارشاد في جامعة شيكاغو) وهو من أصل انجليزي بعمل أول وثيقة إرشادية وضح فيها فلسفة وحركة الإرشاد ، ومع تطور حركة تعليم الكبار في أمريكا في القرن التاسع عشر ساعد الحماس الشعبي في تنمية الشعور بأهمية الأخذ بفلسفة الإرشاد الزراعي.

وتوالي الاهتمام بالعمل الإرشادي في أمريكا علي يد " سيمان ناب " وصولاً لإقرار مصطلح الإرشاد الزراعي عام ١٩١٤علي يد سميث وليفر. حيث أسند العمل الإرشادي للجامعات بتعاون مع الحكومة الفيدرالية وحكومة الولاية بهدف نشر المستحدثات الزراعية التطبيقية بين الزراع.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت كثير من الدول النامية تستشعر الفجوة بينها وبين دول العالم المتقدم خصوصاً مع ما ترتب علي احتلال الدول الكبري للدول النامية وتأثير ذلك علي شعوبها وزيادة تخلفها بسبب استنزاف موارد الدول المحتلة استعمارياً ومن بينها مصر.

٥- الإرشاد الزراعي في مصر الحديثة :

علي الرغم من وجود جهود إرشادية في مصر إلا أن الإرشاد الزراعي في مصر الحديثة لم يأخذ طابعه الرسمي إلا أواخر عام ١٩٥٣ بعد ثورة يوليو في الخامس من نوفمبر حيث أنشئ بوزارة الزراعة قسماً خاصاً بالإرشاد الزراعي يتبع مصلحة الثقافة الزراعية، ولكن قبل ذلك بتسع سنوات نشأ بشكل شبه رسمي حيث ارتبطت نشأته شبه الرسمية بتكوين الوحدات الزراعية التي أنشئت بعواصم المراكز الإدارية بالقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٤٤ بهدف النهوض بالريف ورفع مستوي إنتاجية المحاصيل الزراعية، ونشر المعلومات العلمية بين الزراع وتطبيقها فعلياً في مزارعهم .

كما أن بعض الوزارات والهيئات كانت تمارس العمل الإرشادي من خلال مطبوعاتها وإصداراتها أو ما تقوم به من معارض ومن خلال المتاحف الزراعية كوزارة الزراعة ووزارة

الشئون الاجتماعية ومصلحة الفلاح والمركز الاجتماعية والوحدات المحلية وجمعية خريجي المعاهد الزراعية .

وتوالي بعد ذلك الاهتمام بالإرشاد الزراعي في مصر فتحول إلي مراقبة تتبع الإدارة العامة للخدمات الزراعية، ثم تحول للإدارة العامة للإرشاد الزراعي وصدر قرار بإنشاء المجلس الأعلي للإرشاد الزراعي فوكالة الوزارة لشئون الإرشاد الزراعي فالإدارة المركزية للإرشاد الزراعي وكل ما سبق يبين اهتمام الدولة بالأنشطة الإرشادية لما لها من أثر كبير علي زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية خاصة مع تنامي مشكلة الغذاء وزيادة معدلات استخدام المحاصيل الزراعية في إنتاج وقود حيوي بديل للبترول وما ترتب عليها من ارتفاع أسعار الغذاء ليدق ناقوس الخطر منبهاً بأهمية القطاع الزراعي بمصر من أجل توفير الغذاء لشعب مصر في ظل معدلات مواليد ليست منخفضة بالحد المستهدف.

نموذج الهيكل التنظيمي الإرشادي المصري:

سبق الإشارة إلي أن الإرشاد الزراعي فكره عالمية تهتم بها كل دول العالم إلا أن طبيعة تطبيقها تختلف من دولة إلي أخري بما يحقق أهدافها المرجوة من الإرشاد الزراعي وبما يناسب الظروف المحلية وطبيعة الزراع المستهدفين من الخدمة الإرشادية ولذلك نلاحظ تنوع أنماط التنظيمات الإرشادية في العالم وقبل أن نستعرض التنظيم المصري نبين أنواع التنظيمات المختلفة بالعالم والتي تصنف علي النحو التالي:

أ- الهيكل التنظيمي الإرشادي التعاوني:

وفي هذا النمط من التنظيمات الإرشادية تتعاون الجامعات وخصوصاً كليات الزراعة ومراكز البحث العلمي الزراعية مع الحكومة في تنظيم وإدارة وتمويل الجهاز الإرشادي علي مستوي الدولة مع تحديد واضح لدور كل جهة في العمل الإرشادي وتأخذ الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الأسلوب في تقديم الخدمة الإرشادية حيث تتعاون الجامعات مع الحكومة المركزية الأمريكية والحكومة المحلية بكل ولاية في تقديم الخدمة الإرشادية.

ب- الهيكل التنظيمي الإرشادي التنموي المجتمعي المحلي:

وفي هذا النمط من التنظيمات الإرشادية يعتمد علي تنفيذ برامج شاملة متعددة الأغراض بهدف تنمية المجتمعات المحلية المستهدفة في النواحي الإجتماعية والاقتصادية والزراعية والصحية

والتعليمية... الخ ويقوم وغالباً ما يقوم بتنفيذ تلك البرامج المنظمات غير الحكومية بهدف تنمية المجتمعات المحلية بالدولة اعتماداً علي المشاركة الشعبية للسكان المحليين استناداً إلى إمكانياتهم الذاتية المتوفرة وغالباً ما يتبع الإرشاد الزراعي في هذا النمط وزارة الشئون الإجتماعية وليس وزارة الزراعة كما هو معمول به في كل من الهند وباكستان، وكان لمصر تجربة مماثلة في مرحلة ما بعد الثورة بتطبيق فكرة الوحدات المحلية المجمعة بالقري بريف مصر ولكن سرعان ما تراجعت الفكرة نظراً لارتفاع تكاليف إنشاء تلك الوحدات واحتياجها لمساحات كبيرة من الأراضي.

جـ- الهيكل التنظيمي الإرشادي الحكومي:

وفي هذا النمط من التنظيمات الإرشادية يكون للحكومة الإدارة والإشراف الكامل علي تنفيذ الخدمة الإرشادية وإن اختلفت طرق الإشراف من دولة لأخري فقد يكون لوزارة الزراعة كامل الإشراف كما هو معمول به في مصر ومعظم الدول العربية والأفريقية، وقد يشارك وزارة الزراعة بعض المنظمات الحكومية المهتمة بتنمية الريف كما هو الحال في هولندا وألمانيا.

ويجب أن يأخذ بعين الإعتبار أن مجرد وجود قانون جيد ينظم العمل الإرشادي الزراعي في أي دولة لا يعد دليلاً علي جودة تقديم الخدمة الإرشادية، حيث أن القانون ما هو إلا قاعدة لتنظيم العمل ولكن نجاح الخدمة يتوقف علي مدي كفاءة وفاعلية ونوعية الخدمات التي تقدم فعلياً للجمهور المستهدف.

ولنجاح أي تنظيم إرشادي لابد أن يتضمن القانون بعض النقاط الأساسية لتحقيق أهدافة ومن بينها:

١- وجود استراتيجية أو سياسة واضحة لدور ومسئوليات الإرشاد الزراعي وبرامجه المختلفة.

٢- استقلال العمل الإرشادي عن أي توجه سياسي أو ديني أو عرقي.

٣- ضمان استقرار توفر التمويل اللازم لأداء مهامة وتنفيذ الخطط الإرشادية المستهدفة، سواء تمويلاً من قبل الدولة أو عن طريق تقديم خدمات بمقابل مادي تضمن توفير جزء من التمويل خاصة في ظل ضعف موارد الدولة.

٤- التنسيق والتعاون التام بين الجهاز الإرشادي ومصادر المستحدثات الزراعية كالجامعات والمعاهد البحثية الزراعية المتخصصة والبرامج التنموية المختلفة.

٥- ضرورة وجود مرونة في الهيكل التنظيمي في وجود تخصصات في بعض المناطق الجغرافية بما يتناسب مع طبيعة النشاط الموجود بالمنطقة (إرشاد سمكي بمناطق السواحل أو التي ينتشر بها مزارع الأسماك).

٦- التوازن بين إعداد وتدريب العاملين بالإرشاد وبين الإعداد التعليمي ومهاراتهم الإتصالية.

٧- الفصل الكامل بين قيام المرشدين بالعمل التعليمي الإرشادي وتنفيذ القوانين واللوائح الزراعية المتعلقة بحماية الأراضي وتجريف الأراضي الزراعية أو البناء عليها.....إلخ

٨- أهمية تواجد برامج إرشادية لكل أفراد الأسرة الريفية زراع وشباب ومرأة ريفية.

٩- ضرورة مشاركة المسترشدين في تخطيط وتنفيذ وتقييم وتمويل تلك البرامج.

١٠- ضرورة تواجد مجموعات استشارية مؤهلة تأهيل جيد بما يسمح بتوفر دعم فني للأنشطة الإرشادية بما يلبي احتياجات المسترشدين.

ومما سبق عرضه من المهم التعرف علي الهيكل التنظيمي المصري في شكله الراهن حتي نصبح ملمين بآليات العمل الإرشادي وطبيعة العلاقة بين القائمين علي العمل الإرشادي الزراعي في مصر وكما يتضح من الشكل رقم (٣) فإن الهيكل التنظيمي للجهاز الإرشادي المصري يتضمن عدة مستويات:

أولاً: علي مستوي الجمهورية:

ويمكن حصر التنظيم الإرشادي علي مستوي الجمهورية في:

- **الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي:** يرأسها وكيل وزراة يكون مسئولاً عن العمل الإرشادي أمام وزير الزراعة وينوط بها الإشراف علي السياسة العامة للإرشاد الزراعي في مصر، والتنسيق مع الأقسام الفنية المختلفة بوزارة الزراعة وبين الزراع من خلال قيامها بتبسيط نتائج البحوث وإعداده بما يسمح بتداولها بين الزراع.
- **الإدارة العامة للإرشاد الزراعي:** وهي مسئولة عن عمل الأجهزة الإرشادية بالمحافظات ومسئولة عن أوجه نشاط الإدارات الفنية المتخصصة التابعة لها.
- **المجلس الأعلى للإرشاد الزراعي:** ويهدف إلي تقديم الدعم الفني للإدارة المركزية للإرشاد الزراعي في وضع السياسة العامة للإرشاد وتقديم الإستشارات الفنية ويضم ممثلين عن الجهاز الإرشادي والجامعات والزراع ووسائل الإعلام وأقسام البحوث والقطاعات المختلفة بوزارة الزراعة.
- **معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية:** وهو مركز بحثي متخصص يقوم بإجراء البحوث العلمية فيما يتعلق بالإرشاد الزراعي وتنمية المجتمعات الريفية.
- **لجنة تطبيقات البحوث:** وهي مسئولة عن اختيار البحوث والنتائج القابلة للتطبيق العملي الميداني لدي الزراع.
- **الإدارات والأقسام الفنية:** حيث يوجد ٧ إدارات فنية يتبعها نحو ١٩ قسماً متخصصاً في مختلف الأنشطة الإرشادية وما يتعلق بها من شئون العاملين والميزانية والحسابات...الخ.

ثانياً: علي مستوي المحافظات:

تنقسم جمهورية مصر العربية إلي ٢٩ محافظة وتقع مسئولية العمل الإرشادي بالمحافظة علي رئيس القطاع الزراعي بالمحافظة ويتبعه عدد من الإدارات العامة بالمحافظة من بينها الإدارة العامة للشئون الزراعية ويتبعها المدير المساعد لشئون الإرشاد الزراعي ممثلاً للجهاز الإرشادي بالمحافظة ويتبع للإدارة العامة للإرشاد الزراعي من الناحية الفنية بينما يتبع الإدارة العامة للشئون الزراعية إدارياً، وهو المسئول ومعاونيه من الفنيين والكتابيين بالمحافظة عن تنفيذ سياسة الإرشاد بالمحافظة.

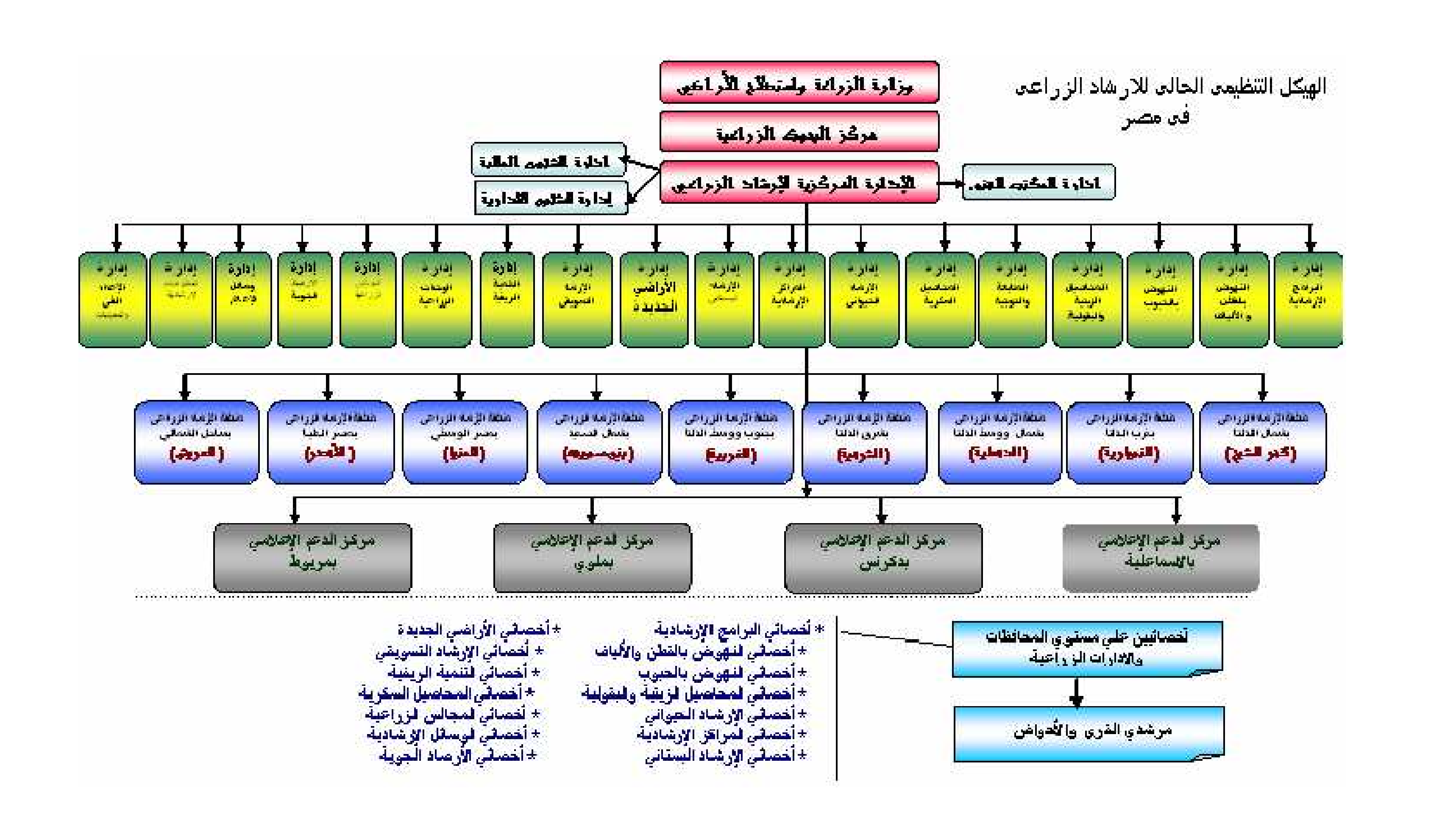
ثالثاً: علي مستوي المراكز:

تنقسم كل محافظة إلي مجموعة من المراكز الإدارية وتقع مسئولية العمل الإرشادي بكل مركز علي مفتش الإرشاد الزراعي ويتبعه ويعاونه عدد من وكلاء القطاعات كل منهم مسئول عن العمل الإرشادي الزراعي بعدد ٨- ١٠ قري بالمركز.

رابعاً: علي مستوي القرى:

ينقسم كل مركز إلي مجموعة من الوحدات المحلية القروية (قرية أم وقري توابع) وتقع مسئولية العمل الإرشادي بكل وحدة قروية علي المشرفين الزراعيين بالجمعيات التعاونية الزراعية بالتعاون مع القيادات الطبيعية والسكان المحليين بالقري، ويعد هذا المستوي من أهم مستويات الإرشاد الزراعي، إلا أنه في حاجة لمزيد من الاهتمام حيث يقوم بمهام متعددة مما يؤثر علي كفاءة أداءه للعمل الإرشادي.

شكل رقم (٣) الهيكل التنظيمي الإرشادي الزراعي المصري



علاقة الإرشاد الزراعي بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية:

يعتمد اقتصاد غالبية الدول النامية علي القطاع الزراعي والذي يعد الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة حيث أن غالبية سكان الدول النامية يعيشون في مناطق ريفية، ولقد أصبحت التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الراهن من الأمور الهامة خصوصاً للدول النامية، ومما لا شك فيه أن الفترة الحالية ومع زيادة حدة الأزمة الإقتصادية العالمية تتطلب مزيداً من الجهد لتحقيق خطط التنمية الاقتصادية الاجتماعية.

وإنجاح تلك الخطط يستلزم الاهتمام بوضع برامج علي كافة المستويات وفي كل المجالات، وخصوصاً برامج تعليم الريفيين وأسرهم الأساليب الزراعية الحديثة التي تزيد من كفائتهم الإنتاجية للحاصلات الزراعية النباتية منها والحيوانية، وكذلك في مجال الإقتصاد المنزلي بما يعود بالنفع علي أفراد الأسرة، وهذه البرامج التعليمية تتعدد مسمياتها في دول العالم ولكن مضمونها تقريباً لا يختلف بما يتفق مع الإرشاد الزراعي، وليس هناك خلاف علي أهمية الإرشاد الزراعي في عملية التنمية حيث يمكن أن يسهم إسهاماً فعالاً في تلك العملية خصوصاً إذا ما كان هناك تعاون بين الإرشاد والأجهزة الأخري المهتمة بإحداث التنمية وصولاً إلي مفهوم أعم واشمل للتنمية بحيث لا تقتصر علي الجانب الاقتصادي بل تتعدي ذلك لتصبح تنمية اقتصادية اجتماعية تتضمن رفع مستوي معيشة ورفاهية ورخاء غالبية السكان في في المجالات المختلفة صحة وتعليم ....الخ بالمناطق المستهدفة.

ويمكن تعريف التنمية بناء علي ما سبق علي أنها كل الجهود المنظمة المبذولة من أجل الإسراع بمعدلات التقدم الإقتصادي والإجتماعي من خلال إحداث تغييرات إيجابية مرغوبة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في مجتمع ما اعتماداً علي الإمكانيات البشرية والمادية والموارد الطبيعية المتاحة بهدف الارتقاء بمستوي معيشة سكان هذا المجتمع.

ولا يجوز الفصل بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية فهما متلازمتان فلا يمكن التضحية بالقيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع مقابل تحقيق مكاسب اقتصادية أو علي حساب الغالبية العظمي من أفراد المجتمع فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي تحكمه عاداته وتقاليده حيث أن سلوك الإنسان الاقتصادي جزء من سلوكه الاجتماعي وتحكمه عاداته وموروثاته من القيم الاجتماعية، ومن المهم أحياناً أن تتم عملية التنمية علي مراحل لتجنب آثارها السلبية علي بعض الفئات ، ومن أمثلة ذلك حرص الحكومة المصرية علي تطبيق الإصلاح الاقتصادي علي مراحل تدريجية حفاظاً

علي مصالح محدودي الدخل لما فى ذلك من آثار قد لا تتحملها هذه الفئة من السكان لو أن برنامج الإصلاح الاقتصادي طبق في فترة زمنية أقل.

فعلي الرغم من تدني دخول أفراد المجتمع أحياناً إلا أن تبني الدولة لبعض السياسات الاجتماعية يقلل من حدة تأثير انخفاض الدخل في أحيان كثيرة علي مستوي معيشة الأفراد.

ويعد النهوض بالإرشاد الزراعي بوصفه أحد النظم التعليمية المتميزة التي تهدف إلي إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في المعارف والمهارت والاتجاهات دافعاً قوياً لعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يؤدي إلي نتائج أخري مرتبطة ارتباطاً قوياً بتحقيق أهداف التنمية، حيث أن توفر المعلومات وسهولة وصولها لمواقع الإنتاج في الزمن المناسب وبطريقة مبسطة يسهل علي الريفيين تفهمها مع توفر رأس المال يعد من العوامل المهمة لإنجاح التنمية.

وعلي ذلك أصبح البحث العلمي كمصدر هام للمعلومات والمعارف والتقنيات الحديثة من الركائز الأساسية لعملية التنمية الاقتصادية بمعناها الشامل. كما أصبحت النظم الإرشادية زراعية كانت أم صناعية ضرورة لنقل نتائج البحوث من المراكز العلمية للواقع التطبيقي بمزارع الريفيين، فمشكلة التنمية الاقتصادية الاجتماعية هي بلا شك مشكلة الانسان بسماته الشخصية ومدي قدرته الدائمة علي تطوير نفسه بتعلم مهارات جديدة يستطيع ان يتعامل بها مع المتغيرات التي تحيط به.

ويمكن إيجاز أهم إسهامات الإرشاد الزراعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيما يلي:

١- النهوض بالكفاءة الإنتاجية للحاصلات الزراعية باستخدام عناصر الإنتاج (أرض، وعمل، ورأس مال، وتنظيم) استخدام رشيد يحقق أقصي استفادة منها.

٢- نشر التقنيات التي تساعد علي تنفيذ الزراع لبعض المشروعات الاقتصادية التي تساعد علي الحد من مشكلة البطاله وزيادة مستوي الدخل للريفيين.

٣- التوعية في مجالات تنظيم استهلاك الأسر الريفية، وحسن استغلال مواردها.

٤- الاسهام في وضع البرامج التنموية وتنفيذها ومتابعتها وفقاً للمؤشرات الاقتصادية.

٥- يلعب دوراً هاماً في دعم السياسة السكانية للدولة عن طريق تجنيد طاقاته وإمكانياته الإعلامية في التوعية بخطورة الزيادة السكانية علي المجتمع.

٦- تدريب الشباب الريفي ليساهموا في الأنشطة التنموية التي يتم تنفيذها بالمناطق الريفية.

٧- يشجع الإرشاد علي تغيير بعض العادات المعوقة للتنمية بنشر المعلومات والحقائق التي تشجع علي التطور وتبني الأساليب الزراعية الجديدة.

تذكر

*** الإرشاد الزراعي:**

" تعليم غير مدروس يقوم به جهاز متكامل من المهنيين والقادة المحليين مهتدياً في ذلك بفلسفة عمل واضحة لغرض خدمة الزراع وأسرهم وبيئتهم، لمساعدتهم علي مساعدة أنفسهم وفي استغلال الإمكانيات المتاحة وجهودهم الذاتية وتوجيهها لرفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي عن طريق احداث تغييرات سلوكية مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم".

*** أهداف الإرشاد الزراعي**

تنقسم إلي ثلاثة مستويات مختلفة تبدأ من القمة بمستوي الأهداف الوطنية وتنتهي بالأهداف التعليمية علي النحو التالي:

أهداف أساسية: وهي الأهداف القومية التي تعتبر غاية أساسية للمجتمع، ويستغرق تحقيقها مدي زمني طويل نسبياً، ويغلب عليها الطابع الإجتماعي.

أهداف عامة: تتصل هذه الأهداف بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والترفيهية والتعليمية... محل اهتمام الريفيين إلا أنها أكثر تحديداً، وربما يغلب عليها الطابع الإقتصادي.

أهداف تنفيذية: وهي أهداف أكثر تحديداً تركز علي الفرد والجماعة، وترتبط هذه الأهداف بالحاجات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمسترشدين ولا يمكن تحقيق الأهداف العامة للإرشاد الزراعي إلا من خلال تحقيق الأهداف التنفيذية.

*** فلسفة الإرشاد الزراعي:**

تكمن في مجموعة من المبادئ تميزه كنشاط تعليمي عن غيره من الأنشطة التعليمية الأخري، وتلك المبادئ تضفي علي الإرشاد الزراعي مبررات وجوده كنشاط تنموي له الأثر الكبير في تنمية المجتمعات المحلية والريفية.

*** الآثار التاريخية بالمتاحف المصرية ومتاحف العالم** تثبت أن مصر الفرعونية كانت سلة غلال العالم القديم وكان لديها إنتاج زراعي متقدم وكان الفراعنة يزرعون محاصيل متنوعة، ويدخلون أنواع الحاصلات الجديدة ويرشدون الفلاحين لكيفية زراعتها وكذلك عملوا علي إكثار الأنواع المختلفة من الأشجار. وكانو أول من وضع تقويم زراعي علي مدي شهور السنة.

* **مصطلح التعليم الإرشادي استخدم لأول مرة** في العالم ببريطانيا عام ١٨٧٣ في جامعة كمبردج لوصف الفكرة الجديدة وتعليمها وركز علي توصيل نتائج البحوث والعلوم من الجامعات والمعاهد إلي حيث يتواجد الناس.

* **علي الرغم من وجود جهود إرشادية في مصر** إلا أن الإرشاد الزراعي في مصر الحديثة لم يأخذ طابعه الرسمي إلا أواخر عام ١٩٥٣ بعد ثورة يوليو في الخامس من نوفمبر.

*** أن هناك علاقة قوية** بين الإرشاد الزراعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تقويم

أجب عن الأسئلة التالية:

س١ عرف الإرشاد الزراعي؟

س٢ تتعدد مستويات أهداف الإرشاد الزراعي اشرح ذلك؟

س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:

( ) الأهداف الأساسية للإرشاد الزراعي يغلب عليها الطابع الاقتصادي.

( ) تتصل الأهداف العامة للإرشاد الزراعي بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والصحية والترفيهية والتعليمية... محل اهتمام الريفيين.

( ) يمكن تحقيق الأهداف العامة للإرشاد الزراعي دون حاجة لتحقيق الأهداف التنفيذية.

( ) للإرشاد الزراعي فلسفة واضحة تعتمد علي مبادئ تميزة كنشاط تعليمي.

( ) استخدم مصطلح التعليم الإرشادي لأول مرة في العالم بأميركا عام ١٩١٤ وركز علي توصيل نتائج البحوث والعلوم من الجامعات والمعاهد إلي حيث يتواجد الناس.

( ) علي الرغم من وجود جهود إرشادية في مصر إلا أن الإرشاد الزراعي في مصر الحديثة أخذ طابعه الرسمي في بداية خمسينيات القرن العشرين.

( ) الإرشاد الزراعي عملية تعليمية مدرسية رسمية يقوم بها فريق متخصص من المرشدين الزراعيين.

( ) من بين أهم مبادئ الإرشاد الزراعي تقديم منح نقدية لنشر الأفكار الجديدة بين الزراع.

س٤ بين طبيعة العلاقة بين الإرشاد الزراعي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

الوحدة الثانية
الأسس النظرية للطرق الإرشادية

أولا: مبادئ التعلم الإرشادي

يتفق المتخصصين في الإرشاد الزراعي علي أن الإرشاد عملية تعليمية غير مدرسية رسمية تهدف إلي تعديل سلوك الناس من خلال إحداث تغييرات مرغوبة في سلوكيات الناس، كل الناس، فلا تقتصر الخدمات الإرشادية علي فئة من الناس وإن كان يركز بشكل كبير علي السكان الريفيين والمناطق الريفية بهدف تحسين مستواهم المعيشي وعلي ذلك فالإرشاد الزراعي مكملاً ومسانداً للتعليم الرسمي أو جزء منه حيث الإرشاد هو عملية تعليم مستمر يضيف إلي معارفهم والخبرات التي اكتسبها الدارسين بالمدارس الرسمية، كما أنه يعلم بشكل رئيسي من لم يسعدهم الحظ بالدراسة بالتعليم الرسمي. وفي الحقيقة يمكن القول أن الإرشاد الزراعي هو من أكبر منظمات تعليم الكبار بالعالم حيث يعتمد بشكل رئيسي علي نظريات علم النفس وتعليم الكبار.

سيكولوجية التعليم الإرشادي:

إن القاعدة الرئيسية في التعليم الإرشادي هي أن الفرد يتعلم نتيجة لما يوجهه المرشد لعمله وليس نتيجة لما يفعله المرشد بنفسه، وهذه القاعدة مهمة لكل من العاملين بالإرشاد (المرشدين) والجمهور المستهدف من الخدمة الإرشادية (المسترشدين)، فإذا لم يبذل جهد عملي لتوجيه الزراع لتنفيذ بعض الأنشطة واكتفي بإلقاء المحاضرات وتقديم النصائح فلن يري نتائج ملموسة لمجهوده المبذول والمزارع الذي يجلس علي الدوام ليستمع لنصائح دون أن يشترك فعلياً في تنفيذ نشاط غالباً ما يشعر بخيبة الأمل لأنه لم يلتمس نتيجة فعلية. **وللتعلم الإرشادي مجموعة مبادئ للتعلم منها:**

١ – الدافعية:

تعتبر الدوافع الشخصية للمتعلم هي الأساس في تحفيز المزراع نحو تعلم معارف جديدة وبذل الجهود لفهمها، واكتساب الخبرات التي تساعده علي تنفيذ وتطبيق تلك المعارف، وعلي المرشد الزراعي أن يأخذ في الاعتبار أهمية الدوافع وأثرها علي عملية تعليم الزراع حيث أن الانسان مدفوع بالحاجة، بمعني أن المزارع الذي يعاني من مشكلات تتعلق بإصابة محصول القطن وتهدد

انتاجة سوف يتقبل بسهولة نصائح المرشد وما يكلفه به من أعمال لمقاومة الإصابة لأن المـزارع في حاجة ماسة للتغلب علي الإصابة لما ينتج عنها من خسائر بالمحصول.

٢- وضوح الأهداف:

من المهم في العمل الإرشادي وضوح الهدف من الأنشطة الإرشادية والتأكيد عليها لكل مـن المرشد والمسترشدين حتي يمكن الوصول لتتحقيق النتائج المرجوة من تنفيذ النشاط الإرشادي مع ملاحظة أن الأهداف الشخصية للمزارع قد تكون خادعة لكل من المرشد والزارع وربمـا كـان غرض المزارع من حضور اجتماع إرشادي بعيداً عن الأهداف الإرشادية ذاتها وفي كثيـر مـن الأحيان يحضر بعض الزراع الاجتماعات الإرشادية لغرض شخصي بحت بعيداً عن جدول أعمال الاجتماع الإرشادي كرغبته الشخصية في الحديث عن موضوع معين أو بغرض الدعاية لموضوع ما وهذا يبين أهمية المشاركة بين المرشدين والمسترشدين في وضع الخطط الإرشادية وفي تخطيط وتنفيذ وتقييم الرامج الإرشادية حتي تكون الأهداف معروفة للجميع، والتوقعات واضحة ومحددة بين المرشد ومستقبلي رسائله الإرشادية.

٣-النشاط الذاتي والممارسة.

ويشير إلي تدعيم القدرة علي أداء العمل نتيجة الممارسة الصحيحة من البداية حيـث أن أداء نشاط معين بطريقة سليمة وتكرار الأداء يكسب الفرد عادة أداء العمل بشكل صـحيح، وبـالعكس تضعف القدرة علي أداء عمل معين نتيجة إهمال أو قلة ممارسته حيث أن تكرار عمل الأشياء في الفترة التي تلي تعلمه مباشرة يعتبر أمراً اساسياً في تثبيت وتأكيد تلك المعارف التي تم اكتسـابها، وترجع أهمية ذلك فى أن الخبرة الجديدة التي نتعلمها إذا لم يتم ممارستها يسهل نسيان طريقة أدائها بالشكل الصحيح فمثلاً إذا علمك شخص كيف تلعب الشطرنج وبين لك أسماء القطع وكيف تتحرك كل قطعة فإذا لم تلعب الشطرنج عقب ذلك أكثر من مرة (تكرار اللعب) فمن الطبيعي أن تنسـي أسماء القطع وكيفية تحركها علي رقعة الشطرنج، وعليه يتعين علي المرشـد الزراعـي متابعـة الزراع اللذين تبنوا أفكار أو أساليب زراعية جديدة باستخدام الوسائل الإرشادية المختلفة للتأكد من تكرارهم لأداء العمليات الزراعية المختلفة مما يساعد علي تثبيت معارفهم، حيث أن ممارسة الفرد لما يتعلمه يعتبر من أفضل أنواع التعلم وابقاها أثراً ومفعولاً.

٤- النقل (نقل الخبرات):

ويقصد به مدي قدرة الفرد علي نقل وتطبيق ما تعلمه تحت اشراف المرشد الزراعي في موقف تعليمي إرشادي إلي مواقف أخري مشابهه في الواقع الحقيقي، وتعتبر قدرة الفرد علي تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات من بين أهم مظاهر التعلم الإرشادي الناجح .

٥- الاستعداد:

من المعروف أن توافر الاستعداد لدي الزراع يعد شرطاً أساسياً لتحقيق أهداف ومجهودات المرشد التعليمية المنفذة، فالإستعداد هو شعور داخلي يوجه المتعلم ويدفعه للتحصيل بما يحقق له الرضا عن نفسه ويحفزه علي مواصلة الجهد، حيث يتعين علي المرشد الذي يتعامل مع صغار الزراع أن يبدأ باختيار تقنيات بسيطة تؤدي لإحداث تغييرات محدودة علي أن تكون فرصة نجاحها كبيرة، كطرق إعداد الأرض للزراعة، واستخدام التقاوي عالية الإنتاجية...الخ فإذا نجح في إقناع الزراع بتقبلها وزراعتها (تبنيها) فإنه يمكنه أن يروج أفكار أخري أكثر تعقيداً كزراعة بعض الحاصلات في البيوت البلاستيكية أو تحت الأنفاق البلاستيكية، مما يسهم بشكل كبير في تحسين أداء الزراع ويزيد من استعدادهم للتعلم لمهارات أخري أكثر تعقيداً، في حين لو استهل عمله مع الزراع بخبرات شديدة التعقيد ولم ينجح الزراع في تفهمها ولم يحققوا ما توقعوه فإن ذلك يفقدهم الثقة في أنفسهم وفي المرشد وفي التقنية ذاتها، ونستخلص مما سبق أن التأثير المبدئي الشخصي والفني يترك أثراً طيباً ودائماً، ولذلك علي المرشد أن يستهل عمله باختيار مجموعة من الارشادات التي تترك انطباعاً ايجابياً لدي الجمهور المستهدف، وتثير اهتمامهم ووعيهم بالحاجة لمزيد من التعلم لتحقيق مزيد للنجاح.

٦- التعزيز والتدعيم:

حيث نلاحظ في حياتنا اليومية أن نجاح الشخص في أداء عمل معين يشجعه علي تكرار هذا العمل الذي ساهم في تحقيقه، في حين إذا فشل في أداء عمل معين فإنه لا يرغب في تكرار هذا العمل ويصاب بالإحباط بمعني ضعف الميل إلي تكرار العمل الذي يشعر بعدم قدرته علي تنفيذه بنجاح، وعلي ذلك يمكن القول " أن الفعل الذي يؤدي إلي نتائج إيجابية يزيد من احتمالات تكراره في الظروف المشابهة، في حين أن الفعل الذي يؤدي إلي فشل تقل احتمالات تكراره" وعليه

فالزراع يتقبلون التوصيات التي تحقق احتياجاتهم وتكسبهم معارف ومهارات جديدة وتحقق عوائد اقتصادية أكبر بما ينعكس علي مستوي معيشتهم.

٧- الفروق الفردية:

من المهم أن يعلم المرشدون انه لا يوجد شخصين يمكن أن يتعلموا موضع معين بنفس الوسائل أو في نفس الفترة الزمنية، فخبرات الشخص وخلفيته العملية والعملية ونشأته وماضيه يختلفون جمعياً عن غيرة من الأشخاص، والمرشد الناجح في عمله هو من يأخذ بعين الإعتبار التعامل مع كل مزارع علي حسب قدراته بما يضمن مساعدة كل مزارع للوصول لأقصي استفادة من إمكانياته وقدراته الذاتية، ويمكن التغلب علي الفروق الفردية بين الزراع من خلال:

- جمع بيانات خاصة عن كل مزارع تتعلق بخصائصة الشخصية (مستوي تعليمه – وظيفته...الخ).
- مناقشات جانبية مع بعض الزراع عقب كل اجتماع إرشادي بما يضمن التعرف علي بعض سماته الشخصية.
- الاجتماعات الخاصة مع الزراع من خلال تنفيذ بعض الزيارات الحقلية أو المنزلية أو المكتبية.

ومن خلال ما يتم الحصول عليه من معلومات يمكن إعادة النظر في تعديل بعض أنشطة البرامج الإرشادية بما يتفق مع احتياجات الزراع الفعلية.

وبناء علي ما تقدم فإن نظريات التعليم الإرشادي تعتمد علي القواعد التالية:

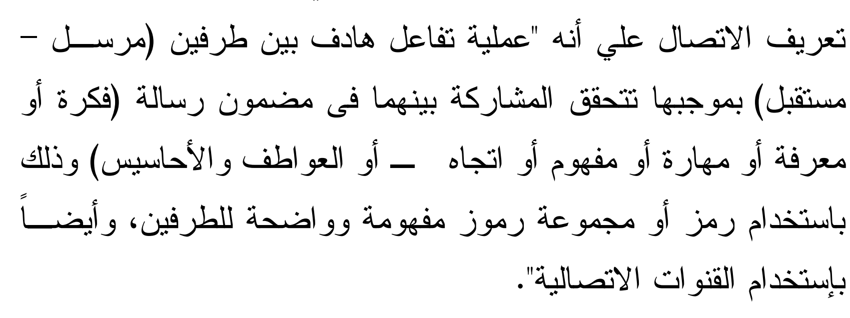
- أن يهتم الإرشاد بمشكلات الزراع ويدفعهم لحلها استناداً علي حلول مبتكرة.
- أن يهتم الإرشاد بتطوير خبرات الزراع القديمة وحثهم علي إحلال خبرات أكثر فائدة محلها.
- أن تكون الخبرات الجديدة التي يسعي الإرشاد لنشرها بين الزراع ذات قيمة للزراع بحيث يشعرون بفائدتها.
- حرية المزراع في تقبله لتلك الخبرات دون ضغط أو إجبار من قبل العاملين بالإرشاد حيث من المهم أن يتقبلها عن اقتناع حتي يستمر في تنفيذها.
- أن يكون للتعليم الإرشادي عوائد واضحة (ملموسة للزراع) تتفق وتحقيق أهداف البرامج الإرشادية المرجوة.

ثانيا: عملية الاتصال الإرشادي:

أ- مفهوم الاتصال:

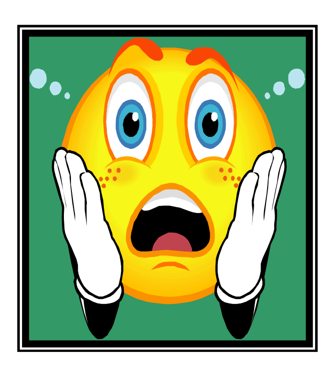
يعرف الاتصال علي أنه " العملية التي يتم من خلالها انتقال المعرفة من فرد إلي آخر أو من مجموعة إلي أخري" فالاتصال هو الوعى الذى يحوى كافة صور التفاعل الاجتماعى، حيث لا يوجود اتصال دون حدوث تفاعل اجتماعى ومن ثم فإن الاتصال عملية اجتماعية دائمة ومستمرة ويرجع استمرار عملية الاتصال إلى استمرارية وتعدد اتصالات الإنسان علي مدى حياته، من أجل إشباع ما لديه من حاجات متغيرة ومتعددة ومتنوعة بصورة غير متناهية. ومن الملاحظ أنه لا يوجد تعريف متكامل للاتصال نظراً لأنه عملية أساسية لكافة مناحي الحياة وظواهرها الاجتماعية المختلفة، وعليه يمكن





تعريف الاتصال علي أنه "عملية تفاعل هادف بين طرفين (مرسل – مستقبل) بموجبها تتحقق المشاركة بينهما فى مضمون رسالة (فكرة أو معرفة أو مهارة أو مفهوم أو اتجاه ــ أو العواطف والأحاسيس) وذلك باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة وواضحة للطرفين، وأيضاً بإستخدام القنوات الاتصالية".

ويتضمن هذا التعريف النقاط التالية:



١. أن الاتصال عملية تتكون من عناصر متفاعلة مع بعضها البعض تتميز بالدوام والاستمرار، وتحدث فى تسلسل وبخطوات مترابطة مع بعضها البعض بحيث تحقق الهدف النهائي لعملية الاتصال.

٢. الاتصال عملية تفاعل اجتماعى هادف يحدث تأثير من شخص (مرسل) واستجابة لدى شخص آخر (مستقبل) فحينما يقوم المرشد بتوصيل رسالة معينة إلى مزارع فإن هذه الرسالة تكون بالنسبة لهم بمثابة المثير فيقومون بمحاولة فهمها ومن ثم قبولها أو رفضها.



٣. الاتصال عملية تفاعل بين طرفين قد يكونا شخص أو أكثر فقد يكون هناك اتصال بين مرشد ومزارع (فى زيارة منزلية) أو مجموعة من الزراع (فى لقاء إرشادي) يحضره مجموعة من الارشاديين ومجموعة من الزراع ومن ثم يحدث التفاعل بين المجموعتين.

٤. الرسالة: هى المحتوى أو المضمون الاتصالى الذى يرغب المرشد (المرسل) توصيله لمستقبليه المسترشدين، وقد تتضمن هذه الرسالة فكرة أو معرفة أو مهارة أو مفهوماً....الخ.
٥. إن الرسالة التى يراد توصيلها إلى المستقبل تصاغ في شكل رموز واضحة ومفهومة، وهذه الرموز إما لفظية بمعني منطوقة بلغة ما كالعربية، أوغير لفظية أي غير منطوقة كتعبيرات الوجه أو إشارات ذات دلالة معينة.

ب- أنواع الاتصال:

الاتصال هو ظاهرة أساسية في الحياة الاجتماعية حيث يرتبط بكثير من الأنشطة الإنسانية، ونظراً لتعدد وتنوع العمليات الاجتماعية تتعدد أنواع الاتصال وفقاً للهدف والغرض منه والوسائل المستخدمة، ويصنف الاتصال إلي أنواع مختلفة كما أوردها كل من العادلي (١٩٧٣)، صالح (١٩٩٧) منها:

أولاً : الهدف من الاتصال:

الاتصال للتعبير عن النفس: يعتمد هذا النوع على الأسلوب الأدبى دون أن يراعي مضمون الرسالة القدرات الخاصة بالمستقبلين لها.

اتصال لحث المستقبلين للرسالة للقيام بعمل فورى: وفى هذا النوع يهدف المرسل أن يستجيب مستقبل الرسالة إيجابياً وفورياً، ويستعمل هنا اسلوباً جاداً وواضحاً فى توصيل مضمون الرسالة.

اتصال بغرض التعديل أو التغيير السلوكي: وفيه يحاول المتصل أن يؤثر فى مستقبل الرسالة ليمتثل أو يتلائم مع مضمون الرسالة، كما يسعى إلى إحداث تغييرات مرغوبة. في معارف واتجاهات المستقبلين.

اتصال للتوحيد أو التكامل: هذا النوع من الاتصال يحترم الاختلافات بين الأفراد، وقيمة الفرد كإنسان، كما يهدف إلى تنمية الثقة بين المرسل وبين مستقبلى الرسالة باحترام عقولهم.

كما يصنف الاتصال وفقاً للهدف منه إلى:

الاتصال التوجيهى: ويتم ذلك حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة، أوتعديل ما لديه من اتجاهات قديمة، أو تثبيت الاتجاهات القديمة المرغوبة.

الاتصال التثقيفي: ويستهدف الاتصال هنا تبصير وتوعية المستقبلين بأمور تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم، واتساع أفقهم وفهمهم لما يدور حولهم من أحداث.

الاتصال التعليمي والتدريبي: وينحصر الهدف هنا فى إكساب المستقبلين للمعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات الجديدة المفيدة.

الاتصال الترويحي: ويستهدف هذا النوع من الاتصال الترويح عن المستقبلين، وإدخال البهجة والسرور عليهم.
الاتصال الجماعي: ويستهدف زيادة احتكاك الجماهير ببعضهم البعض مما يزيد من قوة الصلات الاجتماعية بين الأفراد.
الاتصال الإدري: ويستهدف تحسين سير العمل وتوزيع المسئوليات والسلطات ودعم التفاعل بين العاملين فى المنظمة بهدف نهائى هو رفع الكفاءة الأدائية للعاملين وللمنظمة ككل.

ثانياً : ــ التفاعل بين المتصل والمستقبل:

بصنف الاتصال وفقاً لهذا المعيار إلى:
اتصال مباشر: وفيه يلتقى المتصل بالمستقبل وجهاً لوجه، بدون وجود فاصل زمنى أو مكانى بينهم ويتم تبادل الأفكار بصورة مباشرة، دون وسيط.
اتصال غير مباشر: عادة ما يكون فى هذا الاتصال فاصل مكانى أو زمانى أو كلاهما وذلك بين المتصل والمسقبل ويتم عادة عبر وسيلة اتصال تقنية مثل أجهزة الاستقبال المرئية والمسموعة وأجهزة الهاتف وكذلك الكتب والصحف والمجلات ....الخ.

ثالثا :- حجم المستقبلين للرسالة:

الاتصال الفردى: الذى يتم بين فرد و آخر وقد يكون الاتصال مباشر أو غير مباشر لكن يكون فى معظم الأحيان وجهاً لوجه.
الاتصال الجماعى: يتم بين المستقبل (فرد أو جماعة) وبين جماعة من المستقبلين للرسالة.
الاتصال الجماهيرى: يقصد به عملية الاتصال بين المتصل (فرد أو أكثر) وبين المستقبل وهم هنا جمهور من الناس وعادة ماتتم عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى.

رابعاً: طريقة عرض المعلومات ونوع معاملة الرسالة:

اتصال كلامي: يعتمد على الكلمة المنطوقة والمسموعة.
اتصال كتابي: يعتمد على الكلمة المكتوبة والمقروءة.
اتصال بالصور والرسوم: يعتمدعلى الصور والرسوم فى نشر المعلومات والافكار.

خامسا:- العمد فى الاتصال:

الاتصال العمدى: وهو الاتصال المقصود الذى يسعى فية المتصل إلى تحقيق نوع من التفاعل مع المستقبل.

<u>الاتصال غير العمدى (العرضى)</u>: يحدث حينما يستجيب شخص ما لشخص آخر حينما يسمعه يتأوه من ألم به، أو يغنى لنفسه دون أن يقصد أن يؤثر فى أحد.

مما سبق يتضح أن إمكانية تصنيف الاتصال وفقاً لعدة معايير إلى عدة أنواع وبالرغم من ذلك فإنه يمكن وضع أي نوع من الاتصال فى أكثر من موقع فى التصـــنيف، حيـــث نلاحـــظ أن الاتصال بين المرشد الزراعى وجماعة من المزارعين قد يكون مباشراً أو غير مباشر، كمـــا قـــد يكون من النوع الذى يعتمد على الكلمة المقروءة أو المسموعة أو بالصور أو الرسوم.

جـ- عناصر عملية الاتصال:

الاتصال عملية لا تحدث إلا بتوافر عناصرها الأساسية متمثلة في: المصدر، الرسالة، قناة الاتصال، معاملة الرسالة، المستقبل، الاستجابة، فالاتصال البشري قائم علي وجود **مصدر** (شخص أو أكثر) له غرض محدد من الاتصال، يعبر عن غرضه من الاتصال في صورة **رساله**، ويلزم وجود **قناه اتصال** كوسيلة لنقل وتوصيل الرسالة، وحتي تكون الرسالة ملائمة وصالحة للنقل فلابد من معالجتها فيما يسمي **بمعاملة الرسالة**، وكي تتم عملية الاتصال بين طرفين فلابد من وجـــود شخص يتلقي الرسالة **المستقبل**، هذا وقد يكون للمستقبل **استجابة** للرسالة بطريقة يدركها المرسل والشكل رقم (٤) يبين العلاقة بين تلك العناصر.

وفيما يلى مناقشة لعناصر عملية الاتصال:

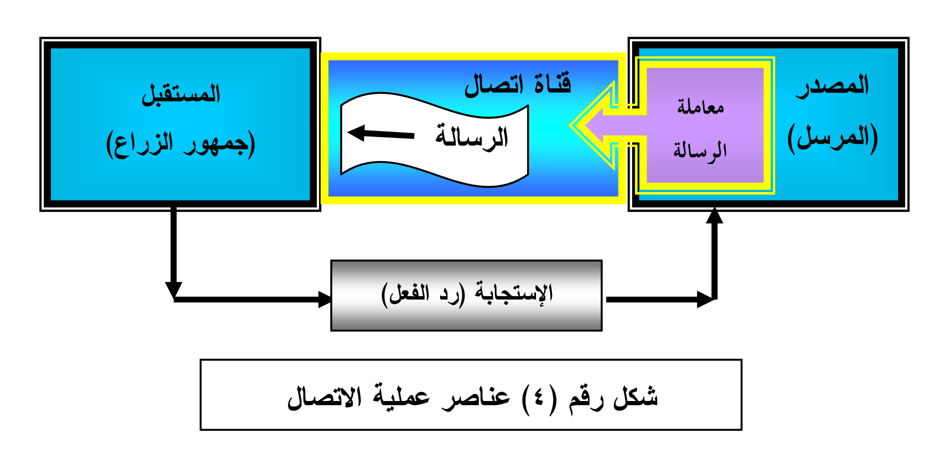
١- المتصل :

وهو الشخص أو الجماعة أو الجهة المسئولة عن إعداد الرسالة و توجيهها إلى المستقبل. ومن ثم يمكن اعتبار المرشد الزراعى مصدر الاتصال وذلك لأنه القائم بالدور الاتصالي للعملية الإرشادية، حيث يحدد الطريقة التى يرغب التأثير بها على المسترشدين مستقبلى رسالته، حيث يقوم بإعداد وتجهيز رسالتة الارشادية بالشكل الذي يلائم كل من طريقة الاتصال وطبيعة الجمهور المستهدف، ويتوقف نجاح أو فشل عملية الاتصال الإرشادى كثيراً على كفاءة المرشد الاتصالية وبخصائصة الشخصية.

٢- الرسالة:

وهى عبارة عن مجموعة المواد التعليمية الإرشادية الزراعية أو المحتوي المراد نقله وتعليمه للمستقبلين لرسالته من الزراع، وتحتوي تلك المواد التعليمية على المعارف والأفكار أو المهارات أو الخبرات...الخ أو خليط منها،فيما يتعلق بشئون المزارع ومزرعته وأسرته ومنزله.

ويجب أن تتميز الرسالة بكل من: الدقة والوضوح، ومناسبتها للقدرات الذهنية للزراع وحاجاتهم واهتماماتهم، وملاءمتها لقنوات الاتصال المستخدمة لنقلها، علي أن يتم الاتصال في الوقت المناسب بما يزيد من قدرة الرسالة علي جذب انتباه الزراع في حدود الموارد المادية والكوادر البشرية المتاحة.



شكل رقم (٤) عناصر عملية الاتصال

٣- قناة الاتصال:

يقصد بها جميع الطرق والوسائل التعليمية الارشادية التى ترسل بها أو من خلالها الرسالة الإرشادية، وذلك بعد معاملتها المعاملة الإرشادية المناسبة.

٤- معاملة الرسالة:

يقصد بمعاملة الرسالة التصميم الذى يعطى الرسالة، أو الطريقة التى تقدم بها الرسالة إلى جمهور المسترشدين.

الهدف من معاملة الرسالة هو تهيئة الظروف المناسبة لنقل الرسالة وذلك من خلال العمل على جعلها واضحة ومفهومة وواقعية للمسترشدين.

٥- المستقبل:

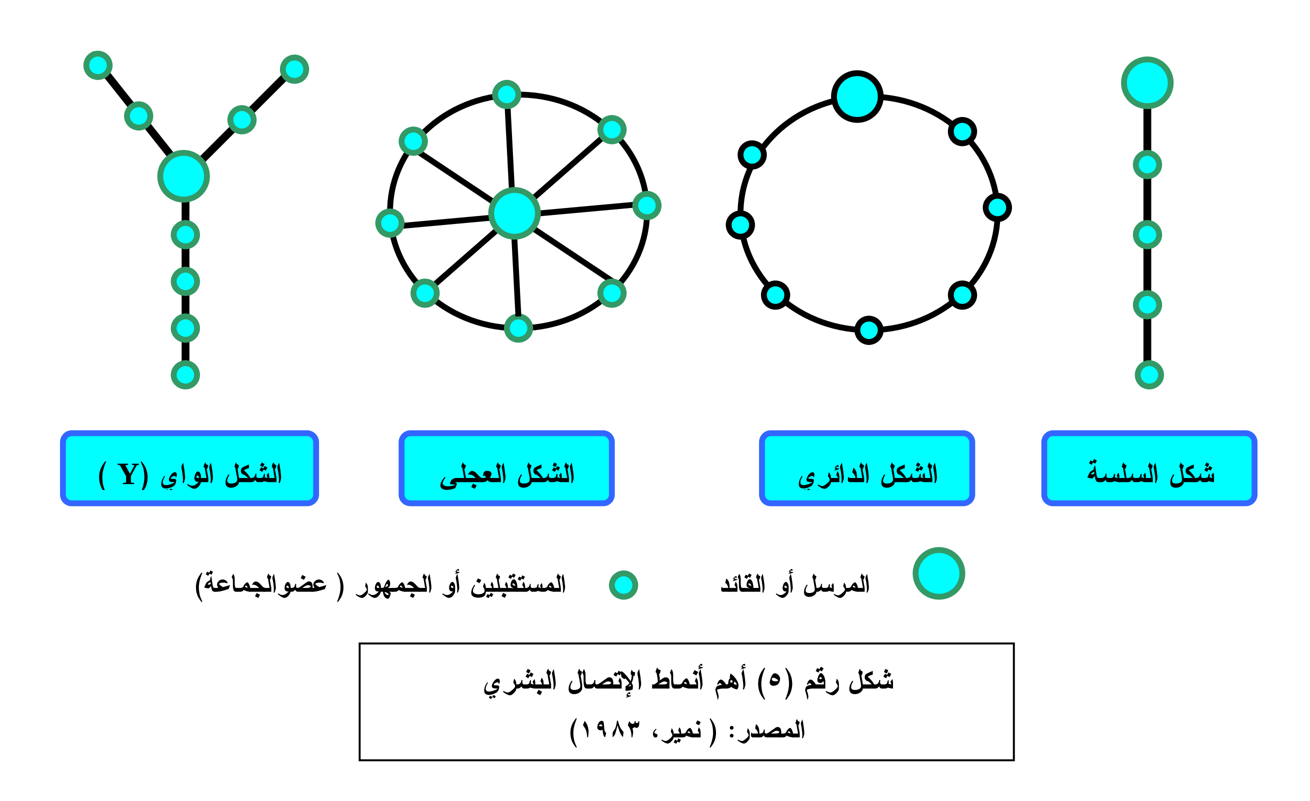
وهو الجمهور الذي يتلقي الرسالة (شخص أو جماعة) بكل ما تنطوى عليه من أفكار أو معارف أو مهارات وخبرات ...إلخ. بهدف تعديل سلوكهم إلي السلوك المرغوب، ولا يتحقق ذلك الهدف إلا إذا فهم المستقبل محتوي الرسالة فهماً صحيحاً. والمستقبل فى مجال الاتصال الارشادى هم جمهور المسترشدين من الزراع وأسرهم.

٦- الاستجابة:

ويقصد بها رد فعل المستقبلين للرسالة، حيث تستهدف عملية الاتصال الارشادية إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لدى مستقبلى الرسالة من المسترشدين، وهذه التغيرات السلوكية هى ما يطلق عليها الاستجابة أو رد الفعل.

د- أنماط عملية الاتصال:

يقصد بالنمط الاتصالي بصفة عامة الشكل النمط الذي تتم به عملية الاتصال وهنـــاك أربعـــة أنماط رئيسية لعملية الاتصال هي: الاتصال في شكل سلسلة، والشكل الدائري، والشكل العجلـــي، والشكل الواي (Y).



شكل رقم (٥) أهم أنماط الإتصال البشري

المصدر: (نمير، ١٩٨٣)

ويلاحظ من الأنماط الموضحة بالشكل رقم (٥) وجود قصور في كبير يتمثل في عدم وجود اتصال مباشر بين كل عضو من أعضاء الجماعة والأعضاء الآخرين، كما أن الأشكال ثلاثة منهم (السلسلة، والدائري ، والواي) لا تتيح فرصة الاتصال المباشر بين كل فرد من أعضاء الجماعة

(المستقبلين) والقائد أو بقية الزراع أعضاء الجماعة بل يقتصر اتصاله بالفرد المجاور له مباشرة من كل جهة ، وينتج عن ذلك مشكلات منها:

- احتمال حدوث تشويه أو تحريف للرسالة أوقد لا تفهم علي النحو الصحيح من قبل بعض الأعضاء خصوصاً علي الأطراف.
- عدم وجود رد الفعل من كل الأعضاء مع القائد باستثناء المتصلين معه مباشرة.
- يعاني الشكل الواي من أشكال الاتصال من تقسيم أعضاء الجماعة إلي جماعات فردية ليس بينها اتصال إضافة للمشكلتين السابقتين.

وعلي ذلك يعتبر الشكل العجلي أفضلهم حيث يتيح للقائد أن يتصل بجميع أفراد المجموعة اتصال مباشر وإن كان لا يتيح لكل فرد من أفراد الجماعة الاتصال بباقى أفرادها مباشرة، ولكنه يعتبر أكثرها فاعلية مع مجموعات الزراع الصغيرة العدد لاحتمال أن يحدث اتصال مباشر بين بعضهم البعض خصوصا في حالة الاتصال المباشر وجه لوجه في الاجتماعات الارشادية.

هـ- توصيات للقائم بعملية الاتصال:

لضمان فعالية الاتصال الشخصي لابد من مراعاة بعض التوصيات علي المرشد الزراعي الاستفادة منها:

- يجب معالجة الرسالة الإرشادية بما يتناسب مع طبيعة الزراع أو الجمهور المستهدف وفي ضوء مهاراتهم الاتصالية وبما يتناسب مع معارفهم ومهاراتهم ومستواهم الثقافي بحيث يستطيعون فهمها، فلا يعقل أن نستخدم مطبوعات ورقية تعتمد علي الكتابة في قرية نعلم أن غالبية أفرادها لا يجيدون القراءة، ولكن من الممكن أن نستخدم ميكروفون لتبليغ الرسالة.
- استخدام أكثر من وسيلة اتصالية علي التوازي لتبليغ الرسالة الإرشادية لضمان أقصي استفادة من عملية الاتصال، فنستخدم ميكروفون ونعقد اجتماعات أو نقوم بزيارات للزراع لتبليغ الرسالة بصورة أكثر فعالية.
- يجب علي المرشد (المرسل أو المصدر) أن يتعرف علي رد فعل الزراع علي رسالته للتأكد من وصولها للجمهور بالشكل السليم دون تحريف، ولتحديد درجة فهم الزراع لمحتواها، ومدي تقبلهم لمضمونها.
- يجب أن يكون المتصل موضع ثقة الزراع (جمهور المسترشدين) وله خبرة ودراية بأصول ومهارات عملية الاتصال وقادر علي التأثير في الزراع.

o يفضل اتمام عملية الاتصال مع مجموعات صغيرة من الزراع لضمان تفاعلهم واشتراكهم واتصالهم مع قائد المجموعة (المرشد) وكذلك تسهيل اتصالهم مع بقية الزراع بالمجموعة لما له من أثر كبير في قبولهم للأفكار الجديدة إذا ما كان المرشد ذو قدرة علي الإقناع.

ثالثا: عملية انتشار وتبني الأفكار المستحدثة:

أ- مفهومي الانتشار والتبني: Diffusion & Adoption Definitions

تعددت المفاهيم وفقاً لتعدد العلماء، وعليه يرى علماء الاجتماع التقليديين أن هناك عمليتان مرتبطتان ومتداخلتان في نشر وتوصيل الأفكار المستحدثة هما الانتشار، والتبنى.

بينما يرى المحدثون منهم أن هناك ثلاث عمليات متداخلة في هذا الصدد وهى: الاتصال (**Communication**)، والنشر (**Diffusion**)، والتبنى (**Adoption**).

ويعنى ما سبق أنه لكى يتضح مفهوم التبنى لابد من الإلمام بالمفاهيم الثلاثة السابقة:

١- الاتصال Communication:

هو العملية التي يتم خلالها نقل فكرة، أو خبرة أو منتج مادى أو معنوى من فرد أو مجموعة أو مجتمع إلى آخر باستخدام قنوات الاتصال المناسبة.بمعني العملية التى يستطيع خلالها شخصيين أو أكثر تبادل الأفكار والحقائق والمشاعر أو الانطباعات بطريقة يتمكن معها كل منهم من الفهم المشترك لمعنى المضمون والمحتوى.

٢- عملية النشر أو الانتشار أو الذيوع Diffusion Process:

هي انتقال الفكرة الجديدة من مصادرها الأصلية إلى الذين يستعملونها في النهاية أي الذين يتبنوها، وبعبارة أخرى فإنها العملية التى تمر بها الإرشادات والتوصيات الزراعية العصرية من وقت خروجها من مصادرها البحثية إلى حين وصولها إلى الزراع. بمعني عملية نقل المستحدثات من مصادرها البحثية بعد تقرير صلاحيتها للتطبيق العملي وفقاً للظروف المحلية إلى غالبية جماهيرها المستهدفة وتقدير نسبة المدركين لكل مستحدث من بين جمهوره المقصود خلال مدة زمنية معينة.

أما زمن أو فترة الانتشار فهو الفترة بين نشوء مستحدث جديد قابل للتطبيق العملى في معهد بحثي وبين انتشاره وذيوعه بين أكبر عدد ممكن من جمهور الزراع المستهدف (المسترشدين).

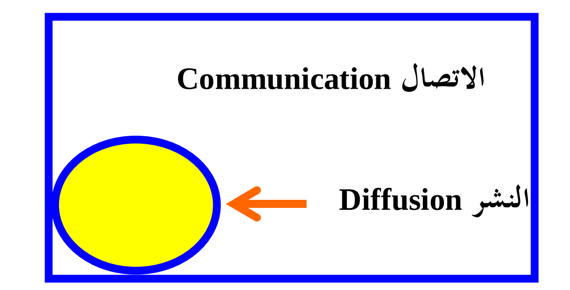
فعملية النشر هى العملية التى يمكن بواسطتها الاتصال بعدد كبير من الزراع ليتعلموا ويتبنوا الأفكار والخبرات الزراعية التى أقرها الباحثون الزراعيون.

ويتفق العلماء علي أن " الانتشار " هو نوع من أنواع الاتصال ولكنه يهتم بنقل الأفكار الجديدة أو المستحدثة، وتتضمن عملية نشر المستحدثات أربع عناصر أساسيه هي: الفكرة الجديدة (**Innovation**) التي يتم توصيلها خلال قنوات اتصال معينة(**Communication Channel**) على مر الزمن (**Over Time**) بين أفراد النظام الاجتماعي (**Social System**)، أي أنها تتضمن أربعة عناصر، ويعتبر عنصر الزمن هو الذى يميز عملية نشر المستحدثات عن أنواع الاتصال الأخرى، **وأن** النشر يهتم فقط بالأفكار الجديدة.

٣- مفهوم " عملية التبنى " Adoption Process :

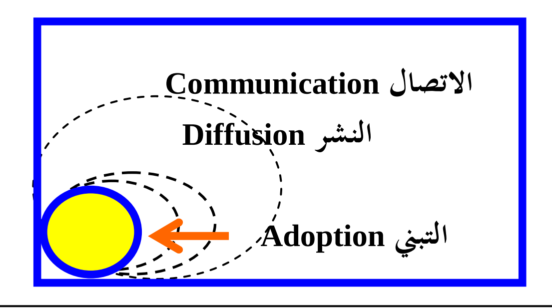
هي العملية العقلية التى يمر فيها الفرد منذ سماعه عن الفكرة الجديدة لأول مرة حتى تبنيها النهائي. أي أن التبني عبارة عن سلوك أو عملية اتخاذ القرار برفض أو قبول وتبنى المستحدثات من قبل الأفراد أو الجماعات أو المنظمات،. وتعرف **عملية التبني** على المستوى الفردي بأنها عملية عقلية أو ذهنية ذاتية يمر بها الفرد منذ سماعه عن المستحدث لأول مره وحتى اتخاذ قراره النهائى بشأنها سواء بالرفض أو القبول ثم تأكيد وتثبيت هذا القرار. وعلى هذا فهى تعتبر عملية فردية تتم داخل الفرد نفسه.

وعليه فإن عملية التبني عملية ذهنية، وعقلانية، ونفسيه، وتفاعل عقلي يمر بها الفرد منذ أن يسمع عن الخبرة الجديدة حتى تصبح جزءاً من سلوكه التفكيري، والشعوري، والتنفيذي أي يضعها موضع التنفيذ ورسوخها كجزء من سلوكه وقيمه.



شكل رقم (٦) الانتشار نوع خاص من الاتصال

المصدر: (عبد المقصود ، ١٩٨٨)



شكل رقم (٧) العلاقة بين الاتصال والنشر والتبني

المصدر : (بركات ، ١٩٨٧)

واستناداً إلى ما سبق فإنه يمكن القول أن النشر يعتبر نوعاً خاصاً أو جزءاً من الاتصال العام يرتكز على نشر المستحدثات بصفة أساسية . في حين يعتبر التبنى الهدف الرئيسى من عملية النشر

وتتضح طبيعة العلاقة بين المفاهيم الثلاثة كما في الشكلين (٦، ٧)، ومن الشكل رقم (٧) يتضح أنه كلما تطابقت دائرتا النشر والتبنى كان التبنى كاملاً، وفي العادة يمثل التبني جزءاً من دائرة النشر.

ويرتبط فهم سلوك التبنى بفهم وإدراك ست مفاهيم أساسية هي: وكالة ووكيل التغيير، والمستحدث، ووحدة التبني، وسلوك التبنى، وعمليه التبنى، ومصادر المعلومات.

ب- مراحل التبني: Adoption stages

اختلف علماء الاجتماع فيما بينهم على عدد المراحل التى تضمنتها عملية التبنى التقليدية (Traditional Adoption) للمستحدثات وكذلك في مدى تداخل وتعقد هذه المراحل. فمنهم من قسمها إلى ست مراحل تقليديه رئيسية وهي:

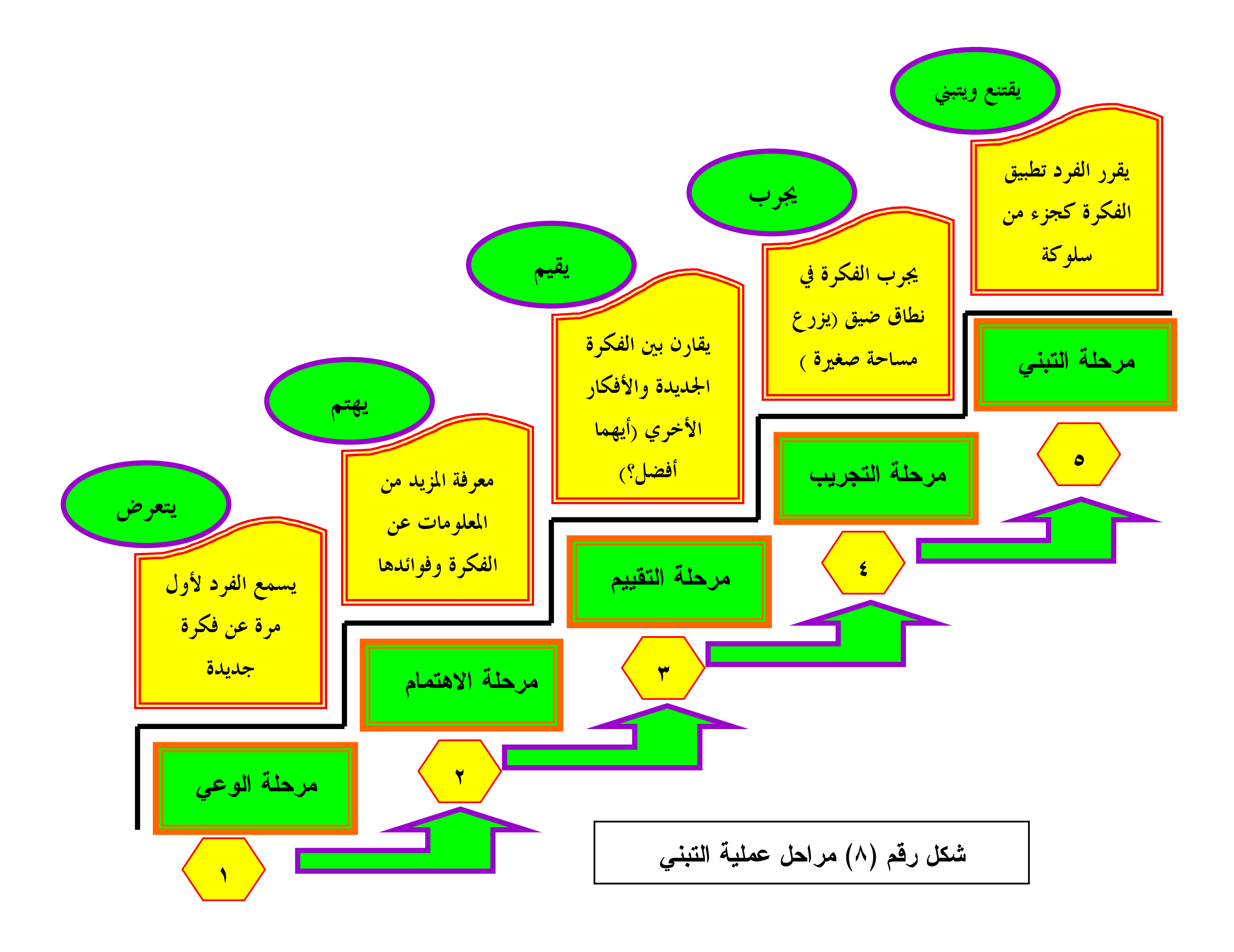
١- مرحلة عدم المعرفة Unaware stage
٢- مرحله الوعى والانتباه Awareness stage
٣- مرحله الاهتمام Interest stage
٤- مرحله التقييم الذهني Evaluation stage
٥- مرحله التجريب على نطاق ضيق Small – scale trial – Physical Trial
٦- مرحله الرضا والإقناع أو التبني Adoption stage

في حين يرى عمر (١٩٨٠، ٢٧٥) أن عملية التبنى تتضمن خمس مراحل بعد حذف المرحلة الأولى من التقسيم السابق كما هو مبين بالشكل رقم (٨).

أما العلماء المحدثون فيطلقون على مراحل عملية التبنى اسم عملية اتخاذ القرار بشأن المستحدث The Innovation Decision Process ويقسمون العملية إلى أربع مراحل فقط وهى:

١- مرحلة المعرفة (The Knowledge function)
٢- مرحله الإقناع (The Persuasion function)
٣- مرحلة اتخاذ القرار (The Decision function)
٤- مرحلة تأكيد أو تثبيت القرار (The Confirmation function)

علماً أن فترة اتخاذ القرار تختلف من شخص لآخر، وهى الفترة التى يمر بها الفرد منذ سماعه عن الفكرة لأول مرة حتى يتخذ قرار بقبول المستحدث أو رفضه. وليس شرطاً أن يمر الفرد بكل المراحل بالتعاقب.



شكل رقم (٨) مراحل عملية التبني

كما أن الفرد قد يرفض المستحدث في أي مرحلة من هذه المراحل أو قد يقبل المستحدث فعلاً ويتبناه تماماً لفترة ما، ثم يقرر رفضه فيما بعد، ويطلق علي هذا عملية عدم الاستمرار، أو قد يرفض المستحدث أولاً ثم يقبله بعد ذلك. وعموماً فإن أي قرار يتخذه المزارع بشأن الفكرة أو الخبرة الجديدة سواء بالقبول او الرفض يتوقف علي مجموعة من العوامل منها.

١. **مصادر المعلومات**: عن الخبرة ومدي ثقة المستقبل (المزارع) فيها واتجاهاته نحوها.
٢. **خصائص المستقبل**: وهي كثيرة ومتعددة وكلها تؤثر علي قبول او رفض المزارع للخبرة الجديدة ويمكن تقسيم تلك العوامل إلي: عوامل شخصية، وخصائص نفسية، وخصائص اجتماعية، وعوامل وضعية مثال سعة المزرعة، ودرجة التخصص في الإنتاج الزراعي، ومدى وفرة رأس المال، وهناك عوامل أخرى كأهداف المزارع والقيم والمعايير السائدة بالمجتمع.
٣. **خصائص الخبرة الجديدة**: وتتلخص في الميزة النسبية لها ودرجة تمشيها مع القيم الاجتماعية والنظام المزرعي السائد، وسابقتها من الخبرات، واحتياجات المزارع ...إلخ.

٤. **خصائص النظام الاجتماعي:** كالعادات والأنماط السلوكية المعتادة، ودرجة تقدمية المجتمـــع، وإمكانية الانحراف عن السلوك المعتاد.

٥. **عوامل بيئية:** وتشتمل علي: موقع حقل المزارع، الظواهر الجغرافية، ومدي توفر الموارد الطبيعية التي يحتاجها المزراع لتبني الفكرة الجديدة.

٦. **عوامل تنظيمية:** ومنها إستراتيجية وزارة الزراعة والجهاز الإرشادي، ودرجة تعاون الجهـــات المعنية المختلفة مع المزارع، وقدرة المزارع علي الاتصال بجهاز الإرشاد الزراعي، ومـــدي توفر الإمكانات اللازمة لدى الجهات المعنية للقيام بدورها في عملية التبني للأفكـــار الجديـــدة بكافة مراحلها.

جـــ- العوامل التي تؤثر علي تبني الأفكار المستحدثة:

The factors affecting rate of Adoption

يقصد بمعدل سرعة تبني الزراع لفكرة معينة (مستحدث زراعي اكتشف في أحـــد مراكـــز البحوث) السرعة النسبية التي يتم خلالها تبني زراع مجتمع معين لتلك الفكرة، وتقدر بحساب نسبة الزراع اللذين تبنوا الفكرة إلي إجمالي عدد الزراع المستهدفين خلال فترة زمنية محددة.

وهناك مجموعة متنوعة من العوامل ذات تأثير علي معدل سرعة التبني لأي فكرة أو مستحدث في أي مجتمع موضحة بالشكل رقم (٩) وهي:

أولاً: عوامل مرتبطة بخصائص الفكرة ذاتها:

١- الميزة النسبية للفكرة:

كلما زادت الميزات النسبية في فكرة ما مقارنة بغيرها من الأفكار كلما زادت ســـرعة معـــدل تبنيها وقد تكون تلك الميزات اقتصادية كالتكلفة أو العائد المادي أو تتعلق بتوفير الوقت الوجهد.

٢- التوافق والانسجام مع الخبرات والقيم السائدة:

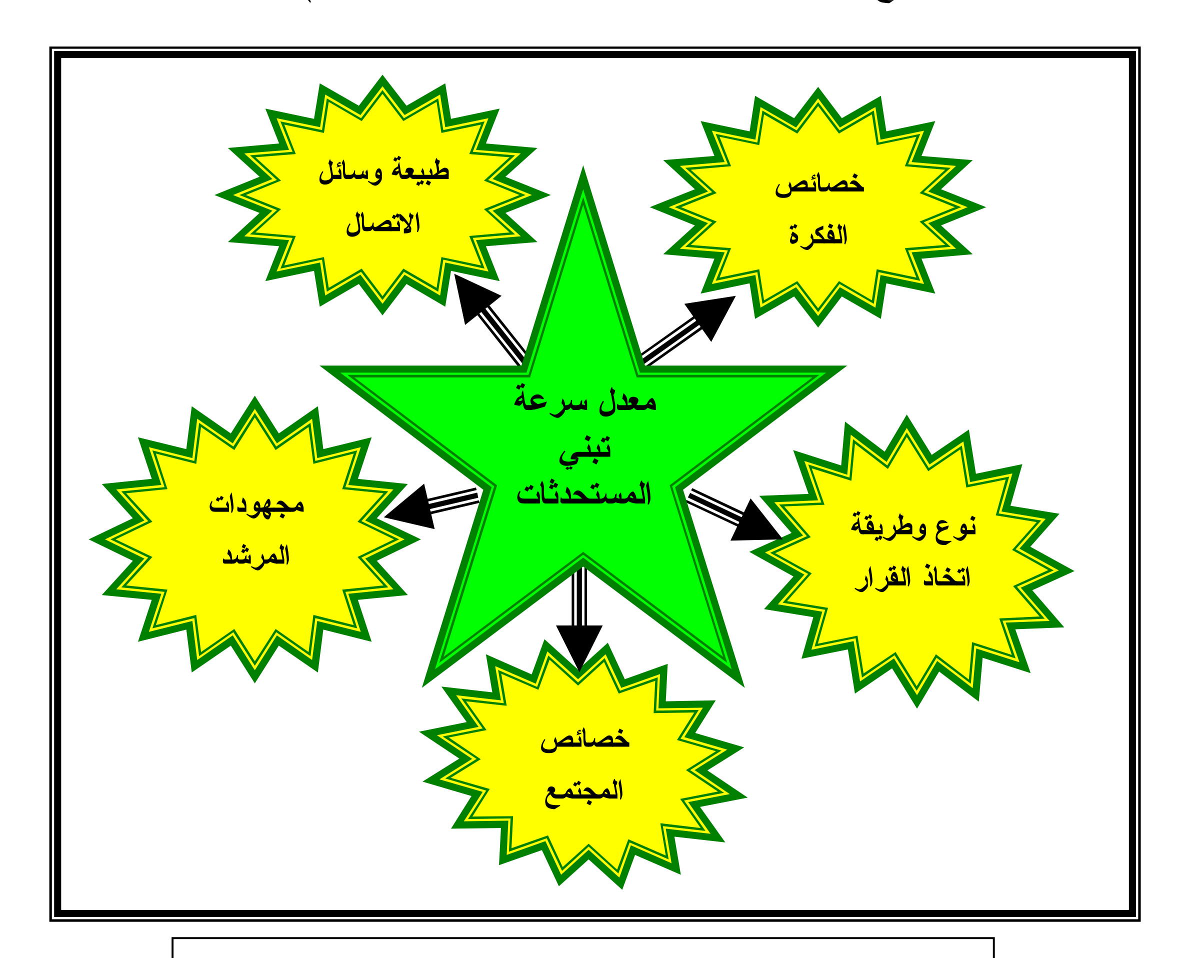
ويعني ذلك درجة تمشي الفكرة أو الخبرة مع قيم المجتمع والنظام المزرعي السائد وحاجـــات الزراع، حيث كلما كانت الفكرة منسجمة مع خبرات الزراع السابقة كلما كانت أسرع في تبنيها.

٣- درجة تعقد الفكرة أو الخبرة الجديدة:

وهي الدرجة التي يستقبل بها الزراع الفكرة الجديدة علي أنها صعبة الفهم أو الاستعمال نســـبياً مقارنه بغيرها من الأفكار، وكلما كانت الخبرة الزراعية الجديدة أسهل فهماً وأيســـر اســـتعمالاً ذادت فرصة تقبل الزراع لها وتبنيها.

٤- القابلية للتجريب أو تجزئة الفكرة أو الخبرة الجديدة:
ويقصد بها مدي إمكانية تجربة الفكرة الجديدة علي نطاق صغير فالأفكار التي يمكن تجزئتها وتجربتها علي نطاق ضيق تكون أسهل في تبنيها عن غيرها من الأفكار حيث رؤية المزارع لنتائج تجربته الذاتية لها تشجعه علي تبنيها.
٥- وضوح مشاهدة النتائج:
كلما كانت نتائج تطبيق الفكرة الجديدة ملموسة وواضحة للزراع كلما تبنوها في زمن أقل فمشاهدة عوائد استثمار الزراع لأموالهم في تربية الدواجن عوائدها ملموسة وأسرع من عوائد الاستثمار في مشروعات استصلاح الأراضي الصحراوية حيث أن دورة رأس المال في الدواجن سريعة جداً مقارنة بالاستصلاح.
ثانياً: عوامل مرتبطة بطبيعة وسائل الاتصال:
حيث أن توفر وسائل الاتصال الجماهيرية (كالتلفزيون والراديو ...الخ) في مرحلة تعريف الزراع بالفكرة ولفت انتباههم إليها يقلل من الوقت اللازم لنشر الفكرة حيث نصل لأكبر عدد منهم في أقصر وقت، علي الرغم مما تتميز به وسائل الاتصال الفردية من قدرة أكبر علي الإقناع وإن كانت تفضل في المراحل الأخيرة لعملية التبني.
ثالثاً: عوامل مرتبطة بطبيعة وخصائص المجتمع:
مما لا شك فيه أن المجتمعات التي يتمتع زراعها بدرجة أعلي من التعليم والتقدم تكون أسرع من المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية في تبني الأفكار الجديدة، خصوصا المجتمعات التي يتمتع زراعها بمزارع ذات مساحات كبيرة حيث انهم تعودوا الزراعة للسوق حيث أن إنتاج مزارعهم يزيد عن حاجة اسرهم وعلي ذلك يهمهم أن ينتجوا سلع يرغبها المستهلك.
رابعاً: عوامل مرتبطة بجهود المرشد الزراعي:
كلما تمتع المرشد بخصائص شخصية جيدة، وخبرات متميزة وقدرات اتصالية جيدة، واستطاع الاستفادة من القيادات المحلية وما لها من دور هام في نشر الأفكار الجديدة زاد معدل تبني الفكرة الجديدة في المجتمع.
خامساً: عوامل مرتبطة بنوع وطريقة اتخاذ القرار:
حيث أن الفرد يتخذ قراره بقبول فكره معينة إما برأي شخصي فردي أو متأثراً بمجموعة أخري من الزراع، والقرار الفردي يزيد معدل التبني حيث أن القرار الجماعي يحتاج لوقت أطول حتي يقتنع مجموعة من الزراع بتبني الفكرة، في حين أن معدل تبني فكرة يكون اسرع كثيراً

في حالة صدور قرار ملزم من قبل السلطة (ففرض غرامة علي حرق مخلفــات الأرز يزيــد معدل تقبل الزراع لتقنيات التخلص من المخلفات بما لا يضر البيئة).



شكل رقم (٩) العوامل المؤثرة علي معدل سرعة تبني الأفكار

د- فئات المتبنين للأفكار المستحدثة:Adopter categories

قد يدرك جميع أفراد مجتمع ما وجود مستحدث أو فكرة جديدة معينة، وغالباً لا يقوم كل الأفــراد في المجتمع بتبنيها في آن واحد، حيث عادة ما تبدأ أقلية منهم في قبولها وتطبيقها ثم تأخذ الفكرة أو الخبرة الجديدة بعد ذلك في الانتشار بين بقية أفراد المجتمع على مر الزمن وقد تأخذ وقتا يطول أو يقصر حتى تنتشر بين جميع الأفراد.

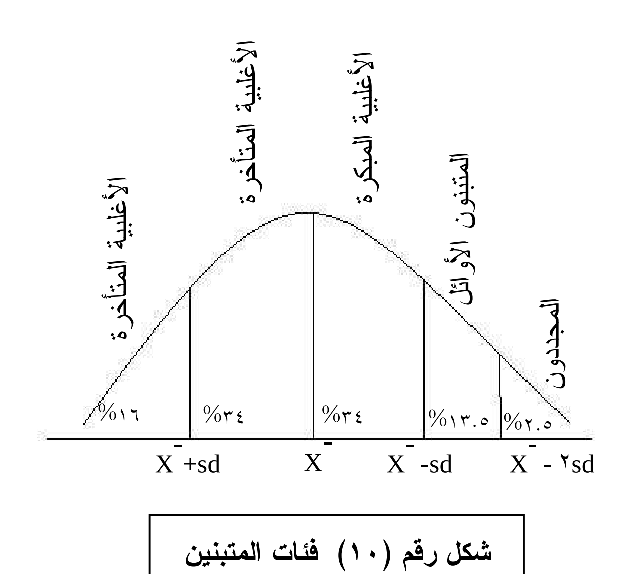
ويعد هؤلاء الأفراد الذين يقومون بتطبيق الفكرة أو الخبرة الجديدة عند ظهورها أكثر تقدمية من غيرها فدرجة التقدمية إذن ما هي إلا درجة ميل الأفراد في نظام اجتماعي معين لقبول وتبني الأفكار والخبرات المستحدثة عند ظهورها.

ولقد وجد من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، أن تبني أي فكرة أو خبرة جديدة غالباً ما يأخذ شكل المنحنى الناقوسي ذا التوزيع الطبيعي على مر الزمن إذا ما تم رسمه على أساس عدد المتبنين كل عام، أما إذا تم إيجاد العدد التجميعي للمتبنين على مر الزمن فإن المنحنى الناتج سوف يكون قريباً من شكل حرف ال "S" .

ويقسم الأفراد في مجتمع ما إلي فئات حسب درجة تقدمية كل منهم، يطلق عليها فئات أو مجاميع المتبنين، وذلك حسب تاريخ تبني كل منهم للفكرة أو الخبرة الجديدة.

ويقوم هذا التقسيم على أساس أن توزيع الأفراد في المجتمع حسب تاريخ تبنيهم للفكرة أو الخبرة الجديدة يميل لأن يكون طبيعياً كما هو مبين بالشكل رقم (١٠) وعلى ذلك فإن هناك نسبة معينة من الأفراد في هذا المجتمع أكثر تقدمية من غيرهم فإن هناك أيضاً نسبة من الأفراد المختلفين أو المتأخرين عن غيرهم. ويمكن توضيح فئات أو مجاميع المتبنين على النحو التالي:

١- المجددون Innovators
٢- المتبنون الأوائل Early Adopters
٣- الأغلبية المبكرة Early Majority
٤- الأغلبية المتأخرة Late Majority
٥- المتأخرون (المتلكئون) Laggards



شكل رقم (١٠) فئات المتبنين

ولكل فئة أو مجموعة من تلك الفئات أو المجاميع خصائص متشابهة ولكل فئة أو مجموعة مصادرها المميزة، التي عادة ما يلجأ إليها أفرادها للحصول على المعلومات اللازمة لهم، فمثلاً يميل الزراع الأكثر تقدمية من غيرهم (المجددون والمتبنون الأوائل) لأن يكونوا على مستوى أعلى من التعليم والمكانة الاجتماعية، ومن ذوي الحيازات الكبيرة نسبياً، وأكثر تخصصاً في الإنتاج وأكثر ميلاً للتغير، ومن ذوي النشاط الاجتماعي، وأكثر انفتاحاً على العالم الخارجي، وأكثر اتصالاً بوكلاء وهيئات التغيير ومصادر وقنوات الاتصال الإرشادي المختلفة، ولديهم معلومات أكثر عن المستحدثات الزراعية، وذوي أنماط سلوكية أكثر تقدمية، وغير ذلك من الصفات والخصائص وعليه كان لابد من التعرف على تلك الفئات أو المجاميع وخصائص كل منها:

١. <u>المجددون:</u>

لعل من أهم الصفات التي تميز فئة المجددين هي المغامرة فهم يهتمون دائماً بالأفكار أو الخبرات المستحدثة، وعادة ما يكون هناك اتصال وعلاقات مجموعات من المجددين على الرغم من اتساع النطاق الجغرافي وكبر المسافة بينهم، وحتى يكون الشخص مجدداً لابد أن يكون لديه المقدرة المالية لتحمل أي خسائر ناجمة عن استعمال فكرة أو خبرة جديدة تكون غير مريحة، والمقدرة على فهم وتطبيق الأفكار والخبرات المعقدة.

٢. <u>المتبنون الأوائل:</u>

يعد المتبنون الأوائل أكثر اندماجاً في نظامهم الاجتماعي من المجددين، فهم أقل من المجددين انفتاحاً على العالم الخارجي، وهذه الفئة أو المجموعة من فئات المتبنين تشتمل على أكثر درجة من قيادة الرأي في معظم النظم الاجتماعية فالأفراد القادرون على تبني الأفكار أو الخبرات المستحدثة يسعون إلى المتبنين الأوائل من أجل النصيحة والمشورة، والحصول على المعلومات حول الشيء الجديد، فالفرد في هذه الفئة يعد من وجهة نظر الكثيرين بمثابة الشخص الذي يختبر معه قبل استعمال الفكرة الجديدة، وعادة ما يسعى وكلاء التغيير إلى أفراد تلك الفئة ليساعدوا في دفع عملية نشر الأفكار أو الخبرات المستحدثة على المستوى المحلي، ونظراً لأن أفراد هذه الفئة ليسوا بعيدين كثيراً في درجة تقدميتهم عن الفرد المتوسط في مجتمعه فإن الفرد منهم قد يعد نموذجاً يحتذي به بالنسبة لكثير من الأفراد في مجتمعه.

والفرد في هذه الفئة يتمتع باحترام أقرانه وجيرانه، فهو عنوان النجاح للأفكار المستحدثة، وهو يعرف أنه يجب أن يستمر في كسب هذا التقدير بين زملائه، حتى يمكنه الاحتفاظ ووضعه في البناء الاجتماعي القائم.

٣. الأغلبية المبكرة:

يقوم الأفراد في هذه الفئة بتبني الأفكار أو الخبرات المستحدثة قبل الفرد المتوسط مباشرة من بين أفراد النظام الاجتماعي، ويتفاعل أفراد هذه الفئة مع أقرانهم بكثرة، ولكن مواقع القيادة نادرة بالنسبة لهم، ونظراً لموقع الفئة بين المبكرين جداً والمتأخرين نسبياً في تبني الأفكار المستحدثة فإن هذا يجعلهم حلقة هامة في عملية النشر.

وقد يعمد أفراد تلك الفئة إلى التأخير بعض الوقت نتيجة الفكرة الجديدة أو الخبرات المستحدثة، ويأخذون فترة أطول من المجددين أو المتبنين الأوائل في عملية اتخاذهم للقرارات حول تلك المستحدثات، وقد يكون شعار فئة الأغلبية المبكرة هو " لا تكن آخر من يترك القديم، ولا أول من يجرب الجديد " فهم بذلك يكونون تابعين برغبة مقصودة في عملية تبني المستحدثات ولكنهم نادراً ما يقودون تلك العملية.

٤. الأغلبية المتأخرة :

وهم الأفراد الذين يتبنون الأفكار الجديدة نظراً لحاجات اقتصادية أو استجابة لضغوط المجتمع المتزايدة عليهم، وغالباً يتبنون الأفكار الجديدة بعد تبني معظم الأفراد بالمجتمع لهذه الأفكار، حتي يتأكدو من أن الفكرة الجديدة مقبولة في المجتمع ومتوافقة مع العادات والتقاليد والأنماط السلوكية والإنتاجية بالمجتمع.

٥. المتأخرون (المتلكئون):

وهم آخر من يفكر في تبني الشيء الجديد، وهم أقل أفراد مجتمعهم انفتاحاً على العالم الخارجي، وغالباً ما يكونوا منعزلون تماماً عن العالم الخارجي، ويتأثرون بالماضي وخبراته تأثراً كبيراً، وقراراتهم تقوم في العادة على ما تم توراثة من خبرات الأجيال السابقة، ويكونوا أكثر تفاعلاً مع الزراع التقليديين، وعندما يقوم الفرد في هذه الفئة بتبني الشيء الجديد فإنه غالباً ما يفعل ذلك بعد إحلاله بشيء أحدث منه يقوم المجددون باستعماله، ويميل هؤلاء الأفراد للتشكيك في الأفكار المستحدثة، وفي المجددين، وفي وكلاء التغيير، واتجاههم التقليدي يبطئ عملية اتخاذ القرارات حول الأفكار الجديدة، ويعوق عملية نشرهه، وفي حين ينظر معظم الأفراد في النظام الاجتماعي إلى طريق التغيير أمامهم فإن المتأخرين يركزون انتباههم على خبرات الماضي.

هـ_ مصادر المعلومات عن المستحدثات الزراعية.

عادة ما تتولد المعلومات الخاصة بالمستحدثات الزراعية بواسطة مراكز البحوث العامة والخاصة، وعن طريق الزراع التقدميين وكثيراً ما يرتبط إنتاج ونقل تلك المعلومات، ويكون

القائمون بتوصيل تلك المعلومات من نقطة إنتاجها – أي من مصادرها إلى مستقبلها – في وضع يمكنهم من التحكم فيها وتقييمها وإضافة بعض الأفكار أو المعتقدات حولها، والتي قد تحوز القبول في مجتمعهم. ومصادر المعلومات إما أن تكون أشخاص أو هيئات يسعى إليها الأفراد للحصول على معلومات مزرعية ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

١– الهيئات الزراعية:

مثل الأجهزة الزراعية، وجهاز الإرشاد الزراعي، ومراكز التدريب الزراعية، والجمعيات التعاونية الزراعية وغير ذلك من الهيئات أو المنظمات على المستويات المختلفة أي على المستويات القومية أو المحلية.

٢– المصادر الشخصية:

وهي تضم كل الأشخاص الذين يسعى المزارع إليهم للحصول على، أو يتلقى منهم أية معلومات زراعية ، وقد يكون هؤلاء الأشخاص زراعاً وقد يكونون غير زراع ومن أمثلتهم:

- مدير الجمعية التعاونية الزراعية بالقرية
- المرشد الزراعي بالقرية
- موظفو الجمعية التعاونية الآخرون بالقرية
- أفراد العائلة
- زراع آخرون (أقارب – أصدقاء – جيران)
- غير زراع آخرون (مدرسون – أو أصحاب حرف أو مهن أخرى)

ومثل تلك المصادر الشخصية تعد على جانب كبير من الأهمية خاصة عندما يصل المزارع إلى المرحلة التي يقرر فيها قبول الخبرة أو الفكرة الجديدة من عدمه.

٣– المصادر الجماهيرية:

وهذه المصادر تعد أكثر فائدة في المعلومات الأولية عن الفكرة أو الخبرة الجديدة ومن أمثلتها: الراديو، والتلفزيون، والمجلات الزراعية، والصحف...الخ.

٤– المصادر التجارية:

وهي تلك المنظمات التي تهتم بالبيع أو الشراء من الزراع وتعد مصدراً للمعلومات الزراعية الحديثة.

تذكر

* **مبادئ التعلم الإرشادي:** هي "الدافعية – وضوح الأهداف – النشاط الذاتي والممارسة – النقل – الاستعداد – التعزيز والتدعيم – الفروق الفردية".

* **الاتصال: هو "**العملية التي يتم من خلالها انتقال المعرفة من فرد إلي آخر أو من مجموعة إلي أخري" فالاتصال هو الوعى الذى يحوى كافة صور التفاعل الاجتماعى، حيث لا يوجود اتصال دون حدوث تفاعل اجتماعى ومن ثم فإن الاتصال عملية اجتماعية دائمة ومستمرة.

* **أنواع الاتصال:** الاتصال ظاهرة أساسية في الحياة الاجتماعية حيث يرتبط بكثير من الأنشطة الإنسانية، ونظراً لتعدد وتنوع العمليات الاجتماعية تتعدد أنواع الاتصال وفقا للهدف والغرض منه والوسائل المستخدمة.

* **عناصر عملية الاتصال:** الاتصال عملية لا تحدث إلا بتوافر عناصرها الأساسية متمثلة في: المصدر، الرسالة، قناة الاتصال، معاملة الرسالة، المستقبل، الاستجابة.

* **أنماط عملية الاتصال:** يقصد بالنمط الإتصالي بصفة عامة الشكل الذي تتم به عملية الاتصال وهناك أربعة أنماط رئيسية لعملية الاتصال هي: الاتصال في شكل سلسلة، والشكل الدائري، والشكل العجلي، والشكل الواي (Y).

* **توصيات للقائم بعملية الاتصال:** يجب معالجة الرسالة الإرشادية بما يتناسب مع طبيعة الزراع أو الجمهور المستهدف، واستخدام أكثر من وسيلة اتصالية علي التوازي لتبليغ الرسالة الإرشادية، والتعرف علي رد فعل الزراع علي رسالته للتأكد من وصولها دون تحريف، وأن يكون موضع ثقة الزراع ومؤثراً بهم، وأن يكون اتصاله مع مجموعات صغيرة من الزراع لضمان تفاعلهم مع بعضهم البعض.

* **مفهومي الانتشار والتبني:**هناك تداخل بين ثلاث عمليات يصعب الفصل بينهاوهي: الاتصال، والنشر،والتبنى.

* **مراحل التبني:** للتبني مراحل متعددة اختلف العلماء في تحديد عددها إلا أن المحدثون منهم يطلقون على مراحل عملية التبنى اسم عملية اتخاذ القرار بشأن المستحدث ويقسمونها إلى أربع مراحل فقط وهى: مرحلة المعرفة، ومرحله الإقناع، ومرحلة اتخاذ القرار، ومرحلة تأكيد أو تثبيت القرار. وهناك مجموعة متنوعة من العوامل ذات تأثير علي معدل سرعة التبني لأي فكرة أو مستحدث في أي مجتمع

* **فئات المتبنين للأفكار المستحدثة:** قد يدرك جميع أفراد مجتمع ما وجود مستحدث أو فكرة جديدة معينة، وغالبا لا يقوم كل الأفراد في المجتمع بتبنيها في آن واحد، حيث ينقسم المتبنون للأفكار الجديدة إلي فئات حسب درجة تقدمية كل منهم، يطلق عليها فئات أو مجاميع المتبنين وهي: المجددون، والمتبنون الأوائل، والأغلبية المبكرة، والأغلبية المتأخرة، والمتأخرون.

* **للمعلومات مصادر متنوعة:** قد تكون شخصية أو جماهيرية أو تجارية أو هيئاتزراعية أو كلها مجتمعة.

نماذج للأسئلة

أجب عن الأسئلة التالية :

س١ عرف مفهومي الإنتشار والتبني ؟

س٢ تتعدد مراحل عملية التبني اشرح ذلك؟

س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

(   ) للاتصال الإرشادي ثلاثة عناصر رئيسية المرسل والرسالة والمستقبل.

(   ) من أكثر مصادر المعلومات تأثيرا علي الزراع لتبني فكرة جديدة المصادر الجماهيرية.

(   ) المتبنون الأوائل هم أول المتبنين لفكرة زراعية جديدة في أي مجتمع.

(   ) يجب أن يهتم المرشد الزراعي بنشر الأفكار المتطورة بين الزراع دون الاهتمام بقدرات الزراع الشخصية.

(   ) المزارع يتعلم وفقا لقدرة المرشد علي اجباره علي تبني أفكار جديدة.

س٤ ضع البيانات الصحية علي الرسم التالي ؟

(٥)

(٣)

(٤)

(٢)

(١)

(٦)

عناصر عملية الاتصال

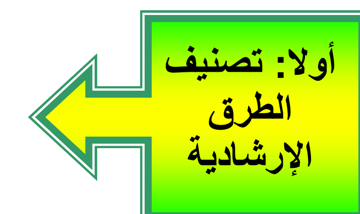
(١) .... (٢) ....

(٣) .... (٤) ....

(٥) .... (٦) ....

الوحدة الثالثة
طرق ووسائل الاتصال الإرشادية

يعد الاتصال جوهر العمل الإرشادي حيث يعد أساس وجود المستحدثات الزراعية والخبرات الجديدة بين الزراع، وهناك أنوا ع مختلفة من الإتصال تستهدف نشر الرسائل الإرشادية بين الزراع كي يتفهموها ويستجيبوا لها ويطبقوها في مزارعهم، وإن كان الزراع يختلفون فيما بينهم في قدراتهم الشخصية ودوافعهم وأهدافهم حيث لا يوجد شخصان يمكنهما تعلم نفس الفكرة بنفس الطريقة وفي نفس الزمن أي أن هناك إختلافات فردية يجب مراعاتها، ويتوقف نجاح المرشد في أداء مهامه علي مدي اقتناعة بأهمية الدور الذي يقوم به في تعليم الزراع، ولكي يزيد من قدرته علي تحقيق مهام عملة عليه أن يكون أكثر فاعلية في الاتصال بالزراع من خلال إيمانه بفائدة وسائل الاتصال وأن يحسن استعمالها ويلم بمعايير اختيارها وإنتاج بعضها بنفسه واستخدامها لتحقيق الهدف المرغوب. ويستخدم الإرشاد الزراعي طرقا وأساليب اتصالية إرشادية مختلفة بهدف التأثير في الزراع وإقناعهم بالتقنيات الزراعية الجديدة من أجل إحداث تنمية زراعية في المناطق المستهدفة بريف مصر، ومن المهم أن ندرك أنه ليس هناك طريقة أو وسيلة مثلي للاتصال في كل الظروف فلابد أن تستخدم وفقاً للموقف الإرشادي بما يحقق أكبر الأثر.



ومن المهم أن يفرق المرشد بين عدة مفاهيم: الطرق، والأساليب، والوسائل الإرشادية حتي يستطيع الاستفاده منها في العمل الإرشادي:

الطرق الإرشادية: هي مسالك وأو طرق إتصال تساعد المشتغلين في الإرشاد الزراعي في تعليم وتوصيل نتائج البحوث العلمية والأفكار المزرعية والمنزلية الأكثر تطوراً وتقدماً إلي جمهور الزراع وأسرهم، حيث أن غالباً ما ينظم الزراع انفسهم بطريقة ما لتنفيذ نشاط تعليمي محدد مثل الرحلات أو الاجتماعات الإرشادية ...إلخ ويجب أن تعد الطرق الإرشادية بما توافق مع النمط الموجود عليه الناس في مجتمعهم فنجد منها الفردي والجماعي والجماهيري.

الأساليب الإرشادية: ويقصد بها العلاقة القائمة بين جمهور المسترشدين والنشاط التعليمي الإرشادي ويوجد منها ثلاث أساليب الأول منها يعتمد علي إعطاء البيانات (واهب المعلومات) كما يحدث في

المحاضرات، في حين أن الأسلوب الثاني يؤدي إلى إكساب خبرات كما يحدث في الإيضاح العملي والتدريب..إلخ، بينما يعتمد الأسلوب الثالث علي تطبيق المعلومات كما يحدث في المسابقات والتمارين.

الوسائل الإرشادية: عن طريقها تنتقل المعاني بين المرشد والمسترشدين ومن ثم فالوسائل يقصد بها طرق نشر وذيوع وامتداد كفاءة الطرق والأساليب الترشيدية ومن الوسائل التوضيحية (الإيضاح العملي بعرض النتائج)، والوسائل البيئية (كتجهيز وتنظيم مكان الاجتماعات الإرشادية وتنظيم أماكن جلوس الزراع وضبط الإضاءة)، والوسائل الميكانيكية المتحركة (النماذج الشغالة).

وهناك أسس ومعايير مختلفة تصنف علي أساسها الطرق والوسائل الإرشادية من بينها:

أ–معيار التصنيف الكمي أو العددي ويعتمد علي تصنيف الطرق ووسائل الاتصال الإرشادي وفقاً لعدد الأفراد من الزراع المستهدفين في عملية الاتصال.

ب–معيار التصنيف الكيفي: وينقسم إلي مجموعة من معايير التصنيف منها:

١) التصنيف وفقاً للحواس المستخدمة.

٢) التصنيف علي أساس طبيعة تأثير الطريقة بالمسترشدين.

٣) التصنيف علي أساس طريقة عرض المعلومات ومعاملة الرسالة.

٤) التصنيف علي أساس نوعية اللغة المستخدمة.

أولاً: معيار التصنيف الكمي أو العددي: وتصنف طرق ووسائل الاتصال الإرشادي وفقاً لهذا المعيار علي النحو التالي:

أ. **طرق ووسائل الاتصال بالأفراد (الاتصال الشخصي):** وتعتمد علي الاتصال بفرد واحد في وقت محدد بهدف دفعة نحو تقبل فكرة زراعية جديدة ومن طرق الاتصال الفردي: الاتصالات التليفونية، والخطابات الشخصية، وزيارات العمل المتبادلة بين المرشد الزراعي والزراع ومنها الزيارات المنزلية والحقلية والمكتبية، والإيضاح العملي بعرض النتائج، وما يستجد من وسائل يمكن استخدامها في الإتصال الإرشادي الفردي مثل استخدام البريد الاليكتروني عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

ب_ طرق ووسائل الاتصال بالجماعات (الاتصال الجماعي): وتعتمد علي الاتصال بمجموعة من الأفراد في وقت واحد بهدف دفعهم نحو تقبل فكرة زراعية جديدة كزراعة محصول الطماطم داخل البيوت البلاستيكية ومن طرق الاتصال الجماعي: الاجتماعات الإرشادية بصورها

المختلفة، اجتماعات الايضاح العملي بالممارسة، والرحلات الإرشادية، والأفلام والعروض السينمائية، ويوم الحقل...الخ.

جـ- طرق ووسائل الاتصال بالجماهير (الاتصال الجماهيري): وتعتمد علي الاتصال بأكبر عدد من جماهير المسترشدين في أماكن تواجدهم علي مساحات شاسعة في وقت واحد لحثهم علي سلوك معين أو تنبيههم لقضية معينة كإنتشار مرض أنفلونزا الطيور ومن هذه الطرق الجماهيرية: الصحافة المكتوبه كالجرائد، والمجلات، والإذاعة المسموعة، والتلفزيون، والمطبوعات الإرشادية، والخطابات الدورية، والملصقات الإرشادية، والمتاحف والمعارض الزراعية.

ثانياً: معيار التصنيف الكيفي:

وكما سبق الإشارة إلي أن التصنيف الكيفي ينقسم إلي مجموعة من معايير التصنيف منها:

١) **التصنيف وفقا للحواس المستخدمة:** تصنف الطرق والوسائل الإرشادية علي أساس الحواس المستخدمة في الإتصال إلي ثلاثة أنواع هي:

- **طرق ووسائل اتصال سمعية:** وهي التي تعتمد بشكل أساسي علي استخدام حاسة السمع (الأذن) دون غيرها من الحواس ومن أكثر طرق الاتصال السمعية استخداماً: التسجيلات الصوتية، وبرامج الإذاعة، والتسجيلات علي أشرطة الكاسيت أو علي اسطوانات الكمبيوتر (CD)، والمحادثات التليفونية، ومكبرات الصوت، والمقابلات.
- **طرق ووسائل اتصال بصرية:** وهي التي تعتمد بشكل أساسي علي استخدام حاسة البصر (العين) دون غيرها من الحواس ومن أكثر طرق الاتصال البصرية انتشاراً: السبورات بأنواعها، والصحف والمجلات، والمطبوعات الإرشادية، والملصقات الإرشادية، والمجسمات والنماذج، والرسوم الإيضاحية أو البيانية، والصور الثابته، واللوحات المختلفة.
- **طرق ووسائل اتصال سمعية بصرية:** وهي التي تعتمد علي استخدام حاستي السمع والبصر معاً في وقت واحد ومن أكثر طرق الاتصال السمعية البصرية استخداماً: السينما الناطقة، والإذاعة المرئية (التلفزيون)، والمسلسلات، والمسرح الريفي، والمعارض، والرحلات، والإيضاح العملي.

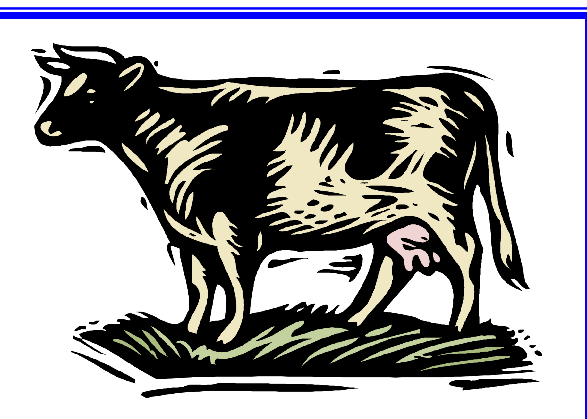
٢) **التصنيف علي أساس طبيعة تأثير الطريقة بالمسترشدين:** تصنف الطرق والوسائل الإرشادية علي حسب طبيعة تأثير الطريقة أو الوسيلة إلي نوعين هما:

- **طرق ووسائل اتصال ذات تأثير مباشر:** وهي التي يتوافر خلالها عنصر المواجهه المباشرة بين المرشد والزراع، ويتم فيها الاتصال نتيجة للاحتكاك المباشر وجهاً لوجه ومن أهم طرق الاتصال ذات التأثير المباشر: الإجتماعات الإرشادية بأنواعها، والزيارات الإرشادية المتبادلة بين المرشد والمسترشدين كالزيارات الحقلية والمنزلية والمكتبية.
- **طرق ووسائل اتصال ذات تأثير غير مباشر:** وهي التي لا يتوافر خلالها عنصر المواجهة المباشرة بين المرشد والزراع، ويتم فيها الاحتكاك بشكل غير مباشر أي الاتصال يتم عن بعد وليس وجهاً لوجه ومن أهم طرق الاتصال ذات التأثير غير المباشر: المطبوعات الإرشادية بأنواعها، والإذاعة المرئية والمسموعة، وكذلك ما يقوم مزارع بنقله من معلومات أو خبرات عن المرشد لزراع آخرين لم يحضروا الاجتماع مع المرشد.

٣) التصنيف علي أساس طريقة عرض المعلومات ومعاملة الرسالة.

تصف الطرق والوسائل الإرشادية علي أساس طريقة عرض المعلومات ومعاملة الرسالة إلي ثلاثة أنواع هي:

- **طرق ووسائل اتصال كلامية:** وهي التي تعتمد علي الكلمة المنطوقة أو المسموعة ومن أمثلتها: الاجتماعات الإرشادية، والبرامج الإذاعية، المحادثات التليفونية...الخ.
- **طرق ووسائل اتصال كتابية:** وهي التي تعتمد علي الكلمة المكتوبة ومن أمثلتها: المطبوعات الإرشادية غير المصورة بأنواعها المختلفة، الصحف والمجلات، الخطابات الشخصية...الخ.
- **طرق ووسائل اتصال إيضاحية:** وهي التي تعتمد علي اساليب الإيضاح المختلفة ومن



نموذج مصغر يمكن الإستعانه به داخل الفصل لصعوبة احضار حيوان حي لعرضه علي الطلاب



نموذج لطائر أبو منجل من العصر الفرعوني بالمتحف الزراعي المصري

أمثلتها: الإيضاح العملي بأنواعه، والمعارض والمتاحف الزراعية، وموائد الرمل، ونوافذ العرض، والملصقات الإرشادية المصورة، والنماذج والعينات...الخ.

٤) **التصنيف علي أساس اللغة المستخدمة.**

تصف الطرق والوسائل الإرشادية علي أساس اللغة المستخدمة إلي ثلاث أنواع هي:

- **طرق تعتمد علي اللغة اللفظية:** وهي لغة التفاهم التي تعتمد علي الكلمات (العربية مثلاً) في تكوين جمل وعبارات للحديث أو الخطابة بهدف التواصل ونقل المعلومات والمعارف بين المرشد والمسترشد ويشترط أن تكون اللغة مفهومة المعاني لكل من المرسل (المرشد) والمستقبل (المسترشد)، فلا يمكن أن يتحدث المرشد بلهجة لا يفهمها المزارع كأن يقول له نصيحة لإستخدام مقادير من المبيدات بمعايير علمية بتركيز معين كجزء في المليون، ولكن يفضل أن يستخدم مثلا نضع واحد لتر من المبيد علي ٢٠ لتر ماء.
- **طرق تعتمد علي اللغة غير اللفظية:** وهي لغة للتفاهم لا تعتمد علي الكلمات ولكن تعتمد علي الرموز أو الصور أو الإشارات أو الألوان بهدف التواصل ونقل المعلومات والمعارف بين المرشد والمسترشد ويشترط أن تكون الإشارات والرموز ذات دلاله مفهومة المعاني لكل من المرسل (المرشد) والمستقبل (المسترشد)، ومن أمثلتها حركات واشارات الجسم المعبرة عن معني معين، والصور الفوتوغرافية، والرسوم التوضيحية والبيانية والرموز التي توضح معني معين كإشارات المرور ودلالات ألوانها.



- **طرق تعتمد علي اللغة اللفظية وغير اللفظية معا:** وتعتمد علي كل من الكلمات والرموز والإشارات والألوان والصور معاً ومن أمثلتها: السينما، والمطبوعات الإرشادية، والملصقات، والإيضاحات، والإذاعة ، والتليفزيون...الخ.

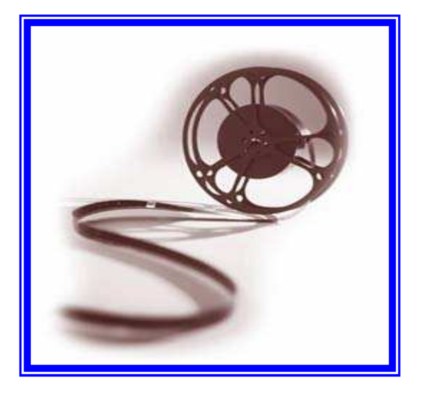
ومما سبق يمكننا القول أن كل هذه التصنيفات ما هي إلا تصنيفات لسهولة العرض، حيث يتضح إمكانية تقسيم الطرق الإتصالية الإرشادية إلي عدة أقسام، كما يلاحظ إمكانية وضع أي منها داخل تصنيفات مختلفة في آن واحد وعليه يمكن الاعتماد علي أي من هذه التصنيفات حسب رغبة المستخدم لهذه الوسائل.



هناك العديد من التسميات للوسائل حسب وجهات نظر الدارسين المهتمين بتصنيفها واستخدامها والاستفادة من خواصها المختلفة في عمليات التعليم ومن هذه التسميات:

- التعليم البصري، الوسائل البصرية.
- التعليم السمعي، الوسائل السمعية.
- معينات الاتصال السمعية البصرية.
- معينات التدريس.
- وسائل الإيضاح السمعية البصرية.





ويمكن تعريف تلك الوسائل السمعية البصرية علي أنها المعدات والأساليب المختلفة التي تعتمد علي حاستي السمع والبصر ويمكن الاستفادة منها في المواقف التعليمية لإيضاح أكثر للكلمات المسموعة أو المطبوعة بهدف توصيل الرسالة للزراع لإحداث تغيرات مرغوبة في معارف أو مهارات أو اتجاهات الزراع أو جميعها معاً، وعلي ذلك يمكن اعتبارها وسائل معينة للمرشد الزراعي لتوصيل الرسائل الإرشادية ولكنها ليست بديلاً عنه في الموقف التعليمي الإرشادي.

وللوسائل السمعية أنواع مختلفة منها:

١- الوسائل السمعية:

وهي الوسائل التي تعتمد أساساً علي حاسة السمع ومنها: الراديو، والتليفون والاسطوانات المدمجة (CD)، ومكبرات الصوت، التسجيلات علي شرائط الكاسيت...الخ.



٢- الوسائل البصرية:

وهي الوسائل التي تعتمد أساساً علي حاسة البصر ومنها:

أ- وسائل بصرية معروضة:

وتسمي معروضة حيث يستخدم أجهزة (ماكينة السينيما، وجهاز عرض الصور المعتمة) ومن بين هذه الوسائل: الشرائح والشفافيات والمواد المعتمة والأفلام الثابته والصور المتحركة ....الخ.

ب- وسائل بصرية غير معروضة:

وتسمي غير معروضة حيث يمكن عرضها دون استخدام أجهزة عرض ومن بين هذه الوسائل: الرسوم التوضيحية، والخرائط، والملصقات، والمناظر المجسمة، ومجلات الحائط، والصحف، والنماذج، والعينات والسبورات الطباشيرية، والسبورات البيضاء....الخ.

٣- الوسائل السمعية البصرية:

وهي الوسائل التي تعتمد أساساً علي كل من حاستي السمع والبصر معا ومنها:

أ- وسائل سمعية بصرية معروضة:

وتسمي معروضة أيضاً لاستخدام أجهزة لعرضها ومن بين هذه الوسائل: الأفلام السينمائية الناطقة، التلفزيون....الخ.



المتحف الزراعي المصري

ب- وسائل سمعية بصرية غير معروضة:

من بين هذه الوسائل: مسرح العرائس، تمثيليات المسرح الريفي، الرحلات، والمعارض والمتاحف ،والإيضاح العملي....الخ.

ثالثاً: مميزات استخدام الوسائل السمعية والبصرية:

لاستخدام الوسائل قيمة عالية وأثر فعال في احداث التغيرات السلوكية المرغوبة لدي الزراع إذا أحسنا اختيار واستعمال تلك الوسائل، كما أن هناك مزايا عديدة لاستخدامها في المواقف التعليمية الإرشادية مع الزراع ومن بين هذه المزايا:

١- استخدام الوسائل يلفت انتباه الزراع للفكرة المراد عرضها عليهم.

٢- تزيد من اهتمام الزراع بالفكرة .

٣- تساعد علي تفهم الزراع للأفكار التي يقدمها المرشد للزراع.

٤- تقابل الاختلافات الفردية بين الزراع بما تضيفة من تشويق علي الفكرة.

٥- تجعل الموقف التعليمي أكثر واقعية (عرض فيلم يبين إحدى المزارع المتطورة أفضل من مجرد الحديث فقط عن المزرعة).

٦- توفر الوقت والجهد والتكاليف (إنتاج فيلم ونسخه وتوزيعه علي عدد كبير من المرشدين للاستعانة به لعدة سنوات).

٧- تساعد في التغلب علي بعض المشاكل في التعامل مع البعد الزماني (عرض فيلم يبين مراحل انتاج محصول معين في ١٠ دقائق مع أن المحصول يستغرق شهور)، أو البعد المكاني (عرض فيلم عن حيوان يعيش في دولة بعيدة دون الحاجة لنقل الزراع لمشاهده الحيوان).

٨- تتيح فرصة للمرشد أن يكون أكثر تفاعل مع الزراع (مشاهدة الفيلم - إبداء ملاحظات- مناقشات وأسئلة عقب عرض الفيلم).



ويجب استخدام الوسائل بطريقة مدروسة حيث ان استخدامها دون استعداد مسبق وتفهم جيد لكيفية استخدامها وكيفية تشغيل الأجهزة المستخدمة في العرض قد يأتي بنتائج غير مرغوبة، وفيما يلي أهم نواحي القصور بها:

١- إذا كثر استخدام الوسائل في موقف تعليمي قد تفسده بما يمكن أن يحدث من بلبلة حول الفكرة المعروضة وعلي ذلك يجب مراعاة دقة اختيار الوسائل والتنسيق والتكامل بينها.

٢- لا تغني عن الخبرات الشخصية الهادفة التي يمكن أن يكون لها أثر طيب علي الزراع.

٣- أنها وسائل لمساعدة المرشد وليست تحدث تغيير في سلوك الزراع بذاتها.

٤- قد يكلف إنتاج بعض الوسائل تكاليف كبيرة جدا يصعب علي جهاز الإرشاد تحملها خصوصاً إذا تم الاستعانة ببعض نجوم التمثيل المشاهير أو استخدمت تقنيات فنية عالية (كالخدع السينيمائية)

٥- تتطلب مهارة وكفاءة في الإختيار والتنفيذ والتقييم مما يضفي عبء كبير علي المرشد الزراعي.

٦- عدم توفر الظروف المناسبة لاستخدام الوسائل كتكرار انقطاع التيار الكهربي المناطق أو عدم توفر مكان مناسب في بعض الريفية يحد من الاستفاده منها.



من الأخطاء الشائعة ان يلجأ بعض المرشدين لاستخدام الوسائل الارشادية ليس لأغراض تعليمية ولكن لأغراض أخري أو أن يستخدمها وهو غير مقتنع بأهميتها ومن بين تلك الأسباب:

١- مجرد التسلية وشغل أوقات المسترشدين دون هدف تعليمي واضح (عرض فيلم للزراع لأنه مشغول في عمل آخر).

٢- لمجرد أن يثبت أنه أفضل من غيره من المرشدين في استخدام تلك الوسائل دون أن يستفيد منها في الموقف التعليمي بالشكل المطلوب.

٣- يستخدم بعض الوسائل لأن عنوانها مرتبط بالموضوع الذي يقوم بتقديمه دون أن يدقق في مدي ملائمتها للجمهور المستهدف.

٤- يستخدم بعض الوسائل لمجرد انها متاحة لديه وقد تكون غيـــر مناســبة لطبيعــة الموضــوع الإرشادي.

٥- يستخدمها لمجرد أنه يجيد استخدام هذه الوسيلة وغير مستعد لاستخدام وسيلة أخري.

٦- استخدام الوسائل عن غير اقتناع بأهميتها ولكن لمجرد تنفيذ التعليمات أو لتقليد زملاءه.

٧- التركيز علي عرض الأفلام الإرشادية حيث أن مفهوم استخدام الوسائل لا يعتمد علي الصـــور المتحركة فقط فهي ليست العنصر الوحيد حيث أثبتت الدراسات أن نسبة ليســت قليلــة مــن المشاهدين (الثلث تقريباً) لا تستطيع متابعة الرسالة طوال مدة العرض ممــا يفقــدها محتــوي الرسالة.

٨- استخدام الوسائل بهدف توفير جهد المرشد وهذا فكرخاطئ حيث أن استخدام الوسائل يتطلــب كثير من الجهد من قِبل المرشد في عملية الإعداد والتجهيز لاستخدامها وتتطلب أن يكون لديه مهارات استخدامها.

٩- استخدام مستوي صوت أو حجم صورة غير مناسب أو كلاهما بما لا يسمح لكــل الحضـــور بالمتابعة (استخدام صوت منخفض لا يصل لكل الحاضرين يجعل بعض الـــزراع ينصــــرفون لأحاديث جانبية).

سادسا: مبادئ استخدام الوسائل السمعية والبصرية:

يتوقف تحقيق الأهداف التعليمية من اســتخدام الوسائل التعليمية الســمعية والبصــرية فـــي الموقف التعليمي الإرشادي إلي حد كبير علي مبدأين رئيسيين كما أوردهما (نميــر، ١٩٨٣) هما:

أولاً: مبدأ الاختيار السليم للوسيلة:

لكل وسيلة إرشادية امكانيات معينة محددة دون غيرها لتحقيق أهداف تعليمية وقد لاتصلح الوســيلة لكافة المواقف التعليمية الإرشادية وليس هناك وسيلة يمكن استخدامها في كافة المواقف ولكن نختار الوسيلة بما يناسب الموقف وهذا يمثل صعوبة بالغة خصوصاً للمرشد غير المدرب تدريباً جيــداً، ولاختيار وسيلة لاستعمالها يجب أن نراعي مجموعة الإجابة علي مجموعة الأسئلة التالية والتـــي توضح أهم الأسس والمعايير الممكن الإهتداء إليها عند اختيار الوسائل الإرشادية المناســبة كمــا أوردها (نمير، ١٩٨٣) وهي:

١- ما هي أفضل الوسائل لإحداث التغييرات السلوكية المرغوبة في جمهور المسترشدين؟

٢- أي الوسائل مناسبة لعدد الزراع المراد الاتصال بهم ؟

٣- أي الوسائل مناسبة للخصائص والسمات الشخصية والاقتصادية والاجتماعية لجمهور المسترشدين؟

٤- أي الوسائل مناسبة لمراحل التبني التي يمر بها المسترشدين؟

٥- ما هي الوسائل الملم بها المرشد وله خبرة ولدية مهارة استخدامها؟

٦- ما هي الوسائل المتوفرة فعلاً بالبيئة المحلية أو يسهل الحصول عليها من خارجها؟

٧- ما مدي جودة صلاحية الوسيلة للاستخدام من النواحي المختلفة (صوت- صورة- حركة- لون .... إلخ)؟

٨- هل تتوفر الظروف المناسبة لاستخدام الوسيلة (اضاءة مناسبة- توفر تيار كهربي....الخ)؟

٩- هل المحتوي التعليمي للوسيلة حديثاً وجذاباً وخالياً من الأخطاء العلمية ؟

١٠- أي الوسائل أكثر تشويقاً وجذباً لاهتمام المسترشدين؟

١١- أي الوسائل مناسبة لإحداث التغيير في الوقت المطلوب؟

١٢- في حالة تساوي القيمة التعليمية لمجموعة وسائل، ما هي أفضل الوسائل الممكن استخدامها توفيراً للجهد والوقت والتكلفة سواء عند شرائها أو عند استعمالها؟

ثانياً: مبدأ الإستعمال الصحيح للوسيلة:

بعد الإجابة علي الأسئلة السابقة واختيار الوسيلة المناسبة يجب استعمال ما تم اختياره من وسائل استعمالاً صحيحاً ويتم تحقيق هذا المبدأ من خلال ثلاث مراحل رئيسية أوردها (نمير، ١٩٨٣) وهي:

أ- مرحلة الإعداد والتخطيط :

وهي مرحلة تنطوي علي العمليات التي تسبق وتمهد لعملية التنفيذ أو الاستعمال الفعلي للوسيلة وتشمل:

١- تحديد الهدف من عملية الاتصال:

أي تحديد التغيير السلوكي المطلوب إحداثه في جمهور المسترشدين فقد يكون الهدف مجرد إثارة الانتباه أو التشجيع علي المناقشة أو نقل المعلومات أو اكتساب معارف أو مهارات جديدة... الخ.

٢- اختيار الوسيلة أو الوسائل المناسبة لتحقيق الهدف:

يتم اختيار الوسيلة المناسبة التي تستوفي المعايير السابق مناقشتها وفي حالة استخدام أكثر من وسيلة في موقف واحد يراعي أن تكمل إحداها الأخرى لعرض موضوع متكامل.

٣- الإعداد المادي:

أي اتخاذ الاحتياطات وتدبير الإمكانيات اللازمة لاستعمال الوسيلة وتجهيز المكـان الملائـم وهذه الخطوة مهمة جداً لأنها تيسر أو تعوق عملية استخدام الوسيلة.

٤- إثارة انتباه وزيادة اهتمام جمهور المسترشدين بموضوع الوسيلة:

قبل البدء في استعمال الوسيلة فعلياً لابد من تهيئة الجمهور المتلقي ببيان لماذا نستعمل هـذه الوسيلة وماذا يتوقعون حله من مشكلاتهم ويتم ذلك من خلال: المناقشة- التلخيص..الخ.

ب- مرحلة التنفيذ:

وهي المرحلة التي فيها الاستعمال الفعلي للوسيلة في موقف إرشادي حقيقي لتحقيـق أهـداف محدده ويراعي فيها ما يلي:

١- يجب أن يكون استخدام الوسيلة تعليميا وليس مجرد وسيلة عرض:

حيث أن كفاءة استخدام الوسيلة ترجع أساساً إلي مهارة المرشد في استعمالها بطريقة فعالـة وتكاملية مع غيرها من الوسائل لتحقيق أهداف الرسالة الإرشادية.

٢- يجب أن تقدم الوسيلة الإرشادية في الوقت المناسب:

حتي نحافظ علي تسلسل ووحدة الموضوع فقد تستخدم في بداية الموقف التعليمي الإرشـادي لإثارة انتباه الحضور وقد تستخدم أثناء الموقف للعـرض والتوضـيح أو بنهايـة الموقـف للمراجعة والتلخيص أو للاختبار.


يحجب الرؤية عن الحضور

٣- اتاحة الفرصة للمسترشدين للمشاركة والإيجابية:

وذلك بإتاحة الفرصة للأسئلة والأجوبة والربط بـين محتوي الوسيلة ومشكلات الزراع لما لذلك من أهمية لدفعهم للتفكير والمناقشة والفهم وتطبيق ما تعلموه.

٤- التأكد من أن المسترشدين يشـاهدون أو يسـتمعون بوضوح:

وقد يستدعي الأمر تعديل الإضاءة بمكان العرض أو تعديل مستوي شدة الصوت أو إعادة ترتيـب أمـاكن الجلوس...الخ.


لا تحجب الرؤية عن الحضور

٥- يلاحظ سلوك المسترشدين وردود أفعالهم وانطباعاتهم ومدي تفهمهم لمحتوي الرسالة.

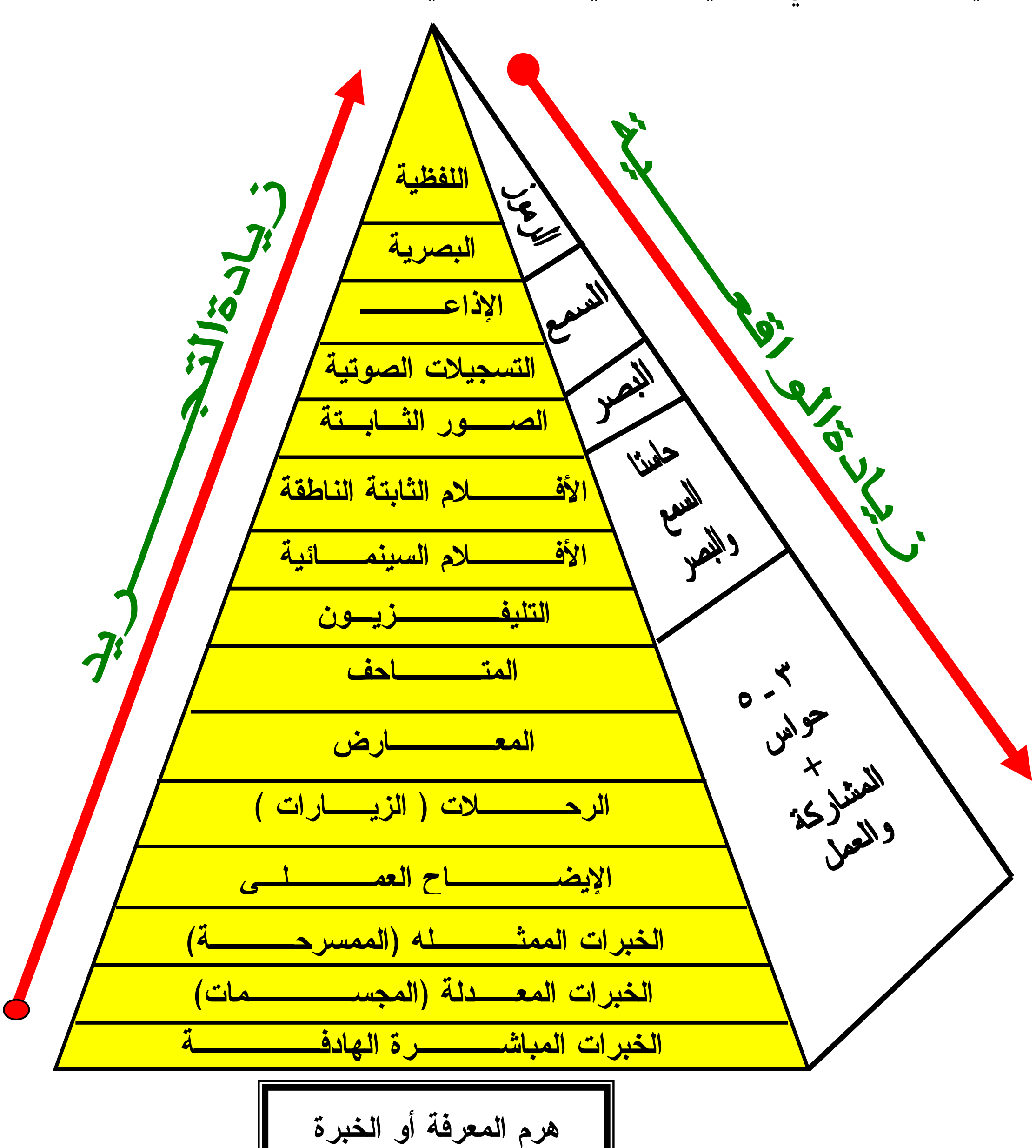
٦- يجب تواجد المرشد مع المسترشـدين طـوال فتـرة استعمال الوسيلة ليشعرهم بجدية الموقف ويتدخل عند اللزوم لتوضيح بعض النقاط الغامضة أو تفسير بعض الكلمات غير الشائعة، ويعالج عقبات عملية العرض.

جـ- مرحلة المتابعة والتقييم:

في ضوء الأهداف المراد تحقيقها من العملية الإتصالية، والسلوك المرغوب تحقيقه يمكن للمرشد ازراعي قياس سلوك المسترشدين بأدوات التقييم المختلفة لمعرفة مدي تحقق الأهداف وبالتالي الحكم علي مدي صلاحية ماتم تنفيذة من أنشطة في الموقف الإرشادي.

سابعاً: هرم المعرفة أو الخبرة

هو شكل يوضح أهمية الطرق والوسائل التعليمية الإرشادية التي يستعين بها المرشد الزراعي كقنوات اتصال بجمهورالمسترشدين وأثر كل منها بالنسبة للاستجابة نتيجة استعمالها، والأساس في فكرة هذا الهرم أنه كلما انتقلنا من قاعدة الهرم في اتجاه قمته كلما قلت الخبرات المباشرة (خبرة وممارسة عملية) وزادت نواحي التجريد عن طريق اللغة الرمزية (العلامات - الرموز).



هرم المعرفة أو الخبرة

فأفضل استجابة يحصل عليها الفرد نتيجة لما يتعلمه من تجاربه الذاتية في الحياة وغالباً ما يتم ذلك عن طريق استخدامه لحواسه الخمسة (السمع، النظر، الشم، التذوق، اللمس)، وعن طريق الخطأ والصواب والتعلم منهما، وهذا ما يسمي المعرفة أو الخبرة التي يكتسبها الفرد نتيجة الممارسة الفعلية وتعتبر هذه الوسيلة أساس الخبرات لذلك نضعها عند قاعدة الهرم. ولما كان من المتعذر أن تكون الخبرات الذاتية هي أساس التعليم لذلك نلجأ إلي الاستفادة من الخبرات المعدلة وخبرات الغير والخبرات البديلة.

والخبرات المعدلة غالباً لا تمثل الحقيقة ذاتها،وانما هي تختلف عنها في الحجم أو التعقيد ومن أمثلتها المجسمات (الأشياء الحقيقية – الأشياء المبسطة – النماذج – العينات)، ويلي ذلك طرق الإيضاح العملي للاستفادة من خبرة الغير حيث تتاح فرصة العمل تحت إشراف من توفرت لديهم الخبرة حتي تكتسب المهارات المطلوبة، ويلي ذلك في الأهمية الوسائل التي تتيح فرصة المشاهدة والمناقشة والعمل كالرحلات والمعارض والمتاحف، ثم الوسائل التي تؤثر عن طريق حاستي السمع والبصر كالتلفزيون والسينما (صوت – صورة – حركة – لون)، يليها الوسائل التي تعتمد علي حاسة البصر ثم الوسائل السمعية وأخيراً الوسائل الرمزية (كالإشارات الضوئية – الحركات اليدوية– النقط والشرط – علامات المرور والخطر) من العلامات التي يستعملها الانسان للتفاهم مع الآخرين.

والمرشد الزراعي يمكنه أن يستخدم في الموقف الإرشادي التعليمي وسيلة واحدة أو عدة طرق ووسائل علي التوالي أو بالتوازي، والمشكلة التي قد تعترضه هي: الإجابة علي السؤال التالي: ما هي أفضل الوسائل وأكثرها كفاءة ؟

تذكر

* **الطرق الإرشادية:** هي مسالك و/أو طرق إتصال تساعد المشتغلين في الإرشاد الزراعي في تعليم وتوصيل نتائج البحوث العلمية والأفكار المزرعية والمنزلية الأكثر تطوراً وتقدماً إلي جمهور الزراع وأسرهم.
* **الأساليب الإرشادية:** ويقصد بها العلاقة القائمة بين جمهور المسترشدين والنشاط التعليمي الإرشادي.
* **الوسائل الإرشادية:** عن طريقها تنتقل المعاني بين المرشد والمسترشدين ومن ثم فالوسائل يقصد بها طرق نشر وذيوع وامتداد كفاءة الطرق والأساليب الترشيدية ومن الوسائل التوضيحية (الإيضاح العملي بعرض النتائج)، والوسائل البيئية (كتجهيز وتنظيم مكان الاجتماعات الإرشادية وتنظيم أماكن جلوس الزراع وضبط الإضاءة)، والوسائل الميكانيكية المتحركة (النماذج الشغالة).
* **أسس ومعايير تصنيف الطرق والوسائل الإرشادية:**

أ- **معيار التصنيف الكمي أو العددي:** ويعتمد علي عدد الأفراد من الزراع المستهدفين في عملية الاتصال.

ب- **معيار التصنيف الكيفي:** وينقسم إلي مجموعة من معايير التصنيف منها:

١) التصنيف وفقاً للحواس المستخدمة.

٢) التصنيف علي أساس طبيعة تأثير الطريقة بالمسترشدين.

٣) التصنيف علي أساس طريقة عرض المعلومات ومعاملة الرسالة.

٤) التصنيف علي أساس نوعية اللغة المستخدمة.

* **الوسائل السمعية والبصرية: لها العديد من التسميات حسب وجهات نظر الدارسين المهتمين بتصنيفها واستخدامها والاستفادة من خواصها المختلفة في عمليات التعليم ومنها:**

التعليم البصري، الوسائل البصرية.

التعليم السمعي، الوسائل السمعية.

معينات الإتصال السمعيةالبصرية، معينات التدريس.

وسائل الإيضاح السمعية البصرية.

* **مبادئ استخدام الوسائل السمعية والبصرية:**

يتوقف تحقيق الأهداف التعليمية من استخدام الوسائل التعليمية السمعية والبصرية في الموقف التعليمي الإرشادي إلي حد كبير علي مبدأين رئيسيين هما: **مبدأ** الاإختيار السليم للوسيلة، **ومبدأ** الإستعمال الصحيح للوسيلة.

* **هرم المعرفة أو الخبرة.**

هو شكل يوضح أهمية الطرق والوسائل التعليمية الإرشادية التي يستعين بها المرشد الزراعي كقنوات اتصال بجمهورالمسترشدين وأثر كل منها بالنسبة للاستجابة نتيجة استعمالها.

تقويم

أجب عن الأسئلة التالية :

س١ عرف كل من: الطرق الإرشادية – الأساليب الإرشادية – الوسائل الإرشادية ؟

س٢ يعتمد مبدأ الإستعمال الصحيح للوسيلة الإرشادية علي مجموعة مراحل اشرح ذلك؟

س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) يعد الاتصال الإرشادي أساس نشر المستحدثات الزراعية والخبرات الجديدة بين الزراع.

( ) استخدام الوسائل الإرشادية يغني عن الخبرات الشخصية الهادفة التي يمكن أن تؤثر علي الزراع.

( ) يجب أن يستخدم المرشد الوسائل الإرشادية بكثرة ليثبت أنه أفضل من غيره من المرشدين.

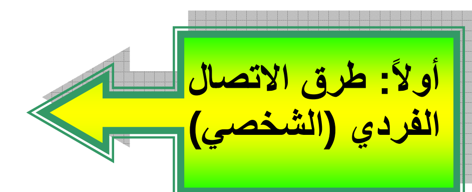
( ) في العروض السينمائية الإرشادية يجب أن يتم استخدام مستوي صوت مرتفع جداً لجذب انتباه الزراع.

( ) يعتمد معيار التصنيف الكمي للوسائل الإرشادية علي عدد الحواس المستخدمة في عملية الاتصال.

الوحدة الرابعة

نماذج لطرق الاتصال التعليمية الإرشادية

تتضمن طرق الاتصال التعليمية الإرشادية كل من طرق الاتصال بالأفراد والجماعات والجماهير وسوف نتناول فيما يلي شرحاً مبسطاً لكل من هذه الطرق ومدي فاعليتها في تعليم الزراع حتي نتمكن من التواصل مع الزراع ميدانياً ونقل المعلومات الزراعية لهم مستقبلاً.



تعتبر طرق الاتصال الفردي أو الشخصي هي الأساس في العمل الإرشادي حيث انها من أكثر طرق الاتصال تأثيراً علي سلوك الزراع، وإن كان العاملين بالجهاز الإرشادي يلجأون في كثير من الأحيان إلي طرق الاتصال الجماعي أو الجماهيري حتي يتمكنوا من الوصول إلي أكبر عدد من الزراع (المسترشدين) في أقصر زمن وكذلك لزيادة كفاءة الاتصال الإرشادي. وفيما يلي سوف نستعرض بعض طرق الإتصال الفردي وهي:

أ - الزيارات المنزلية والحقلية:

وهي عبارة عن قيام المرشد الزراعي بزيارة المزارع في منزله أو حقله لأسباب متعددة منها:

- تقديم النصيحة أو توضيح بعض المفاهيم أو تقديم بعض المعارف فيما يتعلق بالمشكلات الزراعية أو المنزلية التي تواجه المسترشدين.
- التعرف علي بعض الزراع لاختيار بعض منهم كقادة محليين للتعاون معهم لنشر الأفكار الجديدة بين الزراع بالمجتمع المحلي.
- اختيار بعض الحقول المتميزة لدي الزراع للاستفادة منها كحقول أو تجمعات إرشادية.
- تحسين العلاقات مع الزراع والمرأة الريفية وبناء الثقة بينهم وبين المرشد الزراعي.
- بناء علاقات ايجابية مع المسئولين بالمنظمات الأخري العاملة بالمجتمع المحلي.
- تنفيذ جزء من الخطة التعليمية الإرشادية السنوية أو مرحلة معينة من البرنامج الإرشادي.

وبشكل عام فإن الزيارات المنزلية أو الحقلية تكون إما لإعطاء معلومات أو للحصول علي معلومات أو لإيجاد وتحسين بعض العلاقات بين المرشدين والمسترشدين.

الأثر التعليمي للزيارات المنزلية والحقلية:

أوضحت العديد من الدراسات التي أجريت علي عينات من الزراع لقياس تأثير طرق الاتصال المختلفة علي قبولهم للأفكار الزراعية الجديدة أن الزيارات المنزلية والحقليــة كطريقــة تعليميــة مسئوله عن ما يقرب من ١١ % من التغيرات التي تحدث في سلوك الزراع كنتيجة لعملية التعليم الإرشادي.

التخطيط للزيارة المنزلية أو الحقلية:

١- يقوم المرشد أو المرشدة باختيار مكان المنزل أو الحقل الذي سيتم زيارته.

ب – يحدد مسبقاً الغرض الرئيسي من الزيارة، وإخبار المزارع به لزيادة فرص نجاح الزيارة.

ج – وضع مخطط مسبق لما هو متوقع في الزيارة علي أن يتضــمن مراجعــة الاتصــالات والزيارات السابقة وكـذلك مراجعــة الموضــوعات الإرشادية التي سبق مناقشتها مع المزراع.

د- اقتراح موعد وتاريخ الزيارة وإبلاغه للمزارع للتأكــد من أن الموعد مناسب لظروف المزارع.

هــ_ يفضل أن تتم وترتب الزيارات للمزارعين بكل قرية في يوم محدد توفيراً لوقت وجهد المرشــد ولنفقــات الاتصال.

د_ يجب أن يقوم المرشد بإعداد الطريقة التي سيبدأ بهــا الحديث مع المزارع لأن بداية الزيارة يكون لها أثــر كبير في نجاح الزيارة.

و- يفضل أن نراعي الأنشطة الزراعية للمواسم الزراعية عند اختيار موعد الزيارة، حيث لا يفضل تحديد موعد الزيارة في أوقات يكون فيها المزارع مشغولاً بأعمال زراعية هامة.

هام !!!

عزيزي الطالب ...

إن التخطيط الجيد للزيارة يزيد من فرص نجاحها .....

وإتباع آداب الزيارة في الإسلام يعد مرشدا جيدا في هذا الشأن حيث قال تعالي:

{{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }}

صدق الله العظيم { سورة النور الآية ٢٧}

تنفيذ الزيارة المنزلية أو الحقلية:

من الضروري أن تتم الزيارة في المواعيد المناسبة للمزارعين وان تبدأ بإظهار المرشد أو المرشدة شعوره للمزارع بالاحترام والتقدير (خصوصاً إذا كان المستوي الاقتصادي للمزارع منخفض ومستوي منزله متواضع، حيث يكون المزارع حساس لطريقة تعامل المرشد معه أو النظر إليه علي أنه ذو قيمة منخفضة) وأن يؤدي المرشد له خدمة حقيقية يشعر المزارع أنها مفيدة وذات قيمة.

ومن الضروري أن تبدأ الزيارة بالتعارف التقليدي خصوصاً إذا كان المرشد غير معروف للمزارع، كما يجب على المرشد أو المرشدة أن يحرص علي توجيه الزيارة نحو الموضوع علي أن يبين للمزارع الهدف من الزيارة وعليه أن يتجنب إضاعة الوقت بقدر الإمكان.

تسجيل الزيارة المنزلية أو الحقلية:

تسجيل الزيارة ويقصد به وضع ما يفيد بإجراء هذه الزيارة في بطاقة تسجيل خاصة نحتفظ بها في سجلات الجهاز الإرشادي.

متابعة الزيارة وتقييمها: والمقصود بها أن تلي الزيارة زيارة أخرى إذا لزم الأمر لتبين نتيجة الزيارة وأثرها على المزارع أو أسرته، ويعد وضع اسم المزارعين في سجلات الزراع المتعاونين للاتصال به في المناسبات الزراعية المختلفة أمراً هاماً يمكن للمرشدين الجدد الاعتماد عليه في التعرف علي الزراع بالمجتمع المحلي.

بعد انتهاء الزيارة يجب أن يتم تقييم أثر الزيارة للتعرف علي أهم نتائجها لأخذها في الاعتبار في الزيارات المستقبلية.

مزايا الزيارات المنزلية أو الحقلية:

يمكن تلخيص مميزات الزيارات المنزلية أو الحقلية الإرشادية في أنها:

١- تزود المرشد أو المرشدة بمعلومات واقعية خاصة بظروف الحقل أو المنزل وبوجهة نظر المزارع فيما يتعلق بهذه المعلومات.
٢- تزداد الاستفادة من الزيارات المنزلية أو الحقلية إذا أجريت بناء على طلب المزارع.
٣- تشجع علي وجود علاقات اجتماعية طيبة بين المرشدين والزراع.
٤- تساهم في بناء ثقة المزارع في المرشد الزراعي.

٥- تساعد الزيارات على اكتشاف واختيار القادة المحليين من الزراع.

٦- تساعد علي التعاون مع أصحاب الحقول الإرشادية.

٧- مفيدة في الاتصال بممثلي الجهات التي تتعاون مع الجهاز الإرشادي أو من تصلهم المعلومات بوسائل الإعلام المختلفة.

عيوب الزيارات المنزلية أو الحقلية:

ومن بين أهم عيوب الزيارات المنزلية أو الحقلية الإرشادية ما يلي:

١- تحتاج الطريقة إلي وقت وجهد كبير نسبياً من وقت وجهد المرشد الزراعي.

٢- عدد الاتصالات بالزراع اعتماداً علي الزيارات يعتبر محدوداً بشكل كبير.

٣- أحياناً يكون موعد الزيارة غير مناسب للزراع خصوصاً إذا لم يتم الترتيب جيداً مع الزراع.

٤- ارتفاع تكاليف تنفيذ الخدمة الإرشادية اعتماداً علي الزيارات مقارنه بالطرق الأخري.

٥- الخوف من عدم قدرة المرشد علي توزيع الزيارات علي الزراع بما يحقق الحفاظ علي توازن الزيارات بين العائلات والأسر في المجتمع المحلي بما يسبب نوع من عدم توزيع الزيارات بشكل متوازن بين الأسر بالمجتمع يعوق العمل الإرشادي لأنه يوجد حزازيات بين المرشدين والزراع اللذين لم يتم زيارتهم.

ب - الزيارات المكتبية:

وهي عبارة عن قيام المزارع بزيارة المرشد الزراعي في مكان عمله (مكتبه) باحثاً عن حل مشكلة زراعية ويكون المزارع في هذه الحالة على استعداد تام للتعلم، وتعتبر الزيارات المكتبية دليلاً جيداً على ثقة المزارع في المرشد الزراعي كمصدر للمعلومات الزراعية وهنا يكون لطريقة المقابلة ونظامها أثراً كبير على تكرار هذه الزيارات من

هام !!!

عزيزي الطالب ...

قامت وزارة الزراعة بإقامة عدد من المراكز الإرشادية في العديد من الوحدات المحلية القروية تسمح للمرشد بتنظيم المقابلات وترتيبها مع الزراع، والمبني مناسب من حيث السعة والراحة.

والمركز الإرشادي مزود بـ:

مكاتب للمرشدين الزراعيين.

قاعة لتنفيذ الاجتماعات والأنشطة الإرشادية.

معمل للوسائل التعليمية الإرشادية.

بالإضافة إلي الإداريين ...الخ .

قبل الزراع لمكتب المرشد الزراعي، حيث أن تنظيم مكتب المرشد الزراعي ومـدي مناسـبته لطبيعة العمل الإرشادي، وحسن تنظيم مقابلة الزراع يساعد علي جذب الزراع وتشجيعهم علي الحضور إلي مقر المركز الإرشادي بشكل دائم.

الأثر التعليمي للزيارات المكتبية:

أوضحت الدراسات التي أجريت علي عينات من الزراع لقياس تأثير طرق الاتصال المختلفـة علي قبولهم للأفكار الزراعية الجديدة أن الزيارات المكتبية كطريقة تعليمية مسئولة عن ما يقـرب من ٦ % من التغيرات التي تحدث في سلوك الزراع كنتيجة لعملية التعليم الإرشادي.

أهداف الزيارات المكتبية:

تهدف الزيارة المكتبية من وجهه نظر المزارع إلي البحث عن حلـول لمشـكلاته الزراعيـة والمنزلية، ومن المهم أن يكون المرشد مستعد دائماً لتوجيه الزراع لحل مشكلاتهم، مع الحذر مـن تقديم أي نصائح مشكوك في صحتها للزراع، حيث أن بعض الزراع يسألون عن مشكلات يعرفون حلها الصحيح مسبقاً ولكن يسألون عنها بهدف التعرف علي قدرات المرشد وتقييم خبراتـه، فـإذا أخطأ المرشد في الاجابه عن تلك الأسئلة أفقد المزارع ثقته فيه كمرشد.

مزايا الزيارات المكتبية:

يمكن تلخيص مميزات الزيارات المنزلية أو الحقلية الإرشادية في أنها:

١. المسترشد يكون علي استعداد تام للتعلم من المرشد لأنه ذاهب بإرادته.
٢. تكرار الزيارة من المزارع تعد مقياس لمدي ثقته في قدرات المرشد الفنية.
٣. تساعد هذه الطريقة علي توفير وقت وجهد المرشد الزراعي حيث يكون في مكتبه ويقابل عدد كبير من الزراع في اليوم الواحد بينما في الزيارات المنزلية والحقلية يهدر كثير من الوقـت في التنقل من مزارع إلي آخر.
٤. انخفاض تكاليف الطريقة نظراً لأن المرشد لا يستخدم وسائل انتقال.

عيوب الزيارات المكتبية:

ومن بين أهم عيوب الزيارات المكتبية الإرشادية ما يلي:

١. يقتصر هذا النوع من الزيارات علي الزراع اللذين لديهم الوعي بأهمية العمل الإرشادي.
٢. يقتصر علي الزراع ذوي الثقة بالمرشد.
٣. لا يكون المرشد علي علم تام بالظروف المحيطة لأنه يكون في مكتبه وعليه أن يقوم ببعض الزيارات الميدانية من وقت لآخر للتعرف علي المشكلات في الواقع الفعلي.
٤. قد ينتج عنها بعض الأخطاء في تقديم الحلول من قبل المرشد إذا لم يتمكن المزارع من توصيف مشكلته بشكل صحيح.
٥. أحياناً يحدث مشكلات في ترتيب مقابلات المرشد مع الزراع حيث يصعب تحديد فترة زمنية محددة لكل مزارع يعرض فيها مشكلته.
٦. قد يحضر بعض الزراع من ذوي المكانة الاجتماعية المتميزة دون موعد مسبق فيحتاج المرشد لقدرات خاصة للتعامل مع تلك المواقف الحرجة لإرضاء صغار الزراع المنتظرين موعدهم.

جـ - الاتصال التليفوني:





تعتبر الاتصالات التليفونية من الطرق الناجحة في كثير من الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية إلا أن الريف المصري في الوقت الراهن يتمتع بخدمات تليفونية متميزة يمكن الإستفاده منها، حيث أن الاتصال التليفوني يمكن المزارع من الاتصال بالمرشد الزراعي في مقر عمله مباشرة ليستفسر منه عن شيء بتكاليف زهيدة وبأقل جهد. ولزيادة فاعلية الاتصالات التليفونية فإننا نفترض وجود خدمات هاتفية مناسبة حتى يمكن الاتصال بأكبر عدد ممكن من المسترشدين.

كما يمكن الاستفادة من خدمات التليفون المحمول التي أصبحت منتشرة بشكل كبير في المجتمع والتي يمكن استخدامها في التواصل مع الزراع من خلال نظام اتصالات زراعي يعتمد علي خدمة الرسائل

القصيرة (SM) أو الرسائل الصوتية أو المرئية لنشر معلومات بين مجموعات محددة من الزراع.

معظمة الاستفادة من الاتصالات التليفونية:

لمعظمة الإستفاده من الاتصالات التليفونية اتبع النصائح التالية:

١ – أجب فوراً على المسترشد فذلك يشجع الزراع علي الاتصال المتبادل.

٢ – عرف المسترشد بنفسك عند محادثتك لـــه حتـــي يطمئن إلي من يتحدث.

٣ – تكلم بوضوح واستعمل صوتاً عادياً دون عصـــبية أو عدم اهتمام وكن مرحاً فالملل في حديثك ينتقـــل للشخص المتصل.

٤ – أعط المكالمة انتباهك كاملاً فلا تنشغل بالتحدث مع الآخرين وأنت تتلقي المكالمات من الزراع .

٥ – تحدث مع المسترشد المتصل كما لو كـــان يـــراك وجهاً لوجه.

٦ – أعط المسترشد الفرصة ليعبر عـــن مشـــكلته أو سؤاله.

٧ – سجل جميع المكالمات في سجل خـــاص أو علـــى شريط تسجيل.

هام !!!

عزيزي الطالب ...

إذا دعتك الضرورة في مرة من المرات بالاتصال بخدمة العملاء بإحدى شركات المحمول ؟؟

حاول أن تتأكد من انطباق تلك الشروط علي المحادثات التليفونية.

وحاول أن تتعلم كيف يقوم الموظف بخدمة العملاء بالرد علي استفساراتك فهؤلاء الموظفين قد تم تدريبهم علي القيام بهذه المهمة بطريقة مميزة.

٨ – عاود الاتصال بالزراع اللذين تحدثوا إليك ولم يجدوك بمجرد عودتك للمكتب كـــي تشـــعرهم بالاهتمام والجدية.

٩ – اختم المحادثة مع المسترشد بلطف وذوق ولياقة واطلب منه أن يداوم علي الاتصال بك عنـــد الحاجة .

١٠ – تأكد من متابعة ما تم الاتفاق علي في المكالمات الهاتفية وما يطلبه المسترشدين من إرسال نشرات أو خطابات شخصية زيارته في حقله أو منزلة.

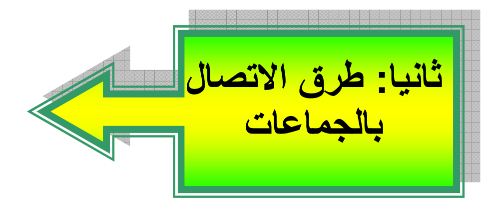
د – الخطابات الشخصية:



يقصد بالرسائل أو الخطابات الشخصية المكاتبات التي يتم تبادلها بين المرشد الزراعي والزراع، وقد تكـون هذه الخطابات الشخصية موجهة مـن المرشـد إلـى مزارع بهدف الحصول على معلومات أو لإخطـاره ببعض العمليات أو التوصيات الزراعيـة الهامـة، أو تكون موجهه من أحد الزراع إلى المرشد الزراعـي لعرض مشكلته.

وتعتبر الخطابات الشخصية من الطرق الناجحة في كثير من الدول المتقدمة مقارنـة بالـدول النامية إلا أنها قليلة الـتأثير بالريف المصري في الوقت الراهن نظراً لانتشار الأميـة بـين الزراع والتي تعد عائقاً أساسياً لاستخدام الخطابات الشخصية بين جماهير المسترشدين وكذلك تدني مستوي الخدمات البريدية أو انعدامها في بعض المناطق الريفية، وإن كانت تلك الخطابات ذات أثر غير مباشر في تسهيل الإعداد للطرق الإرشادية الأخري، كما أنها تستخدم بشكل جيد في تبادل الاتصالات بين المستويات المختلفة للجهاز الإرشادي.

ومن المهم القيام بالرد علي الخطابات التي ترد للمركز الإرشادي من الزراع بدقة ووضـوح وبلهجة يسهل علي الزراع تفهمها، وبمنتهى السرعة وذلك لأنها قد تكون ذات أهميـة كبيـرة بالنسبة للمزارع، مع التزام المرشد الزراعي بالدقة في محتوي رسائله للمسترشدين.



ثانيا: طرق الاتصال بالجماعات

تعتبر طرق الاتصال الجماعية من الطرق الفعالة خاصـة في تحفيز وتحريك المزارعين من مرحلة الاهتمـام إلـى مرحلة المحاولة والتجريب في مراحل التبنـي، فـالزراع يتفاعلون مع المرشد الزراعي ومع الأفكار المستحدثة بشكل أفضل بالتعاون مع أعضاء المجموعة الآخرين، وتعتبر الاجتماعات من أقدم وأهم الطـرق فـي التعليم الإرشادي وغالباً ما يكون نجاح تنظيم الاجتماعات الإرشادية له تأثير كبير في نسبة التبني للأفكار الزراعية المبتكرة، وكذلك تنخفض تكاليف طرق الاتصال الجماعية مقارنة ببقية الطرق

الأخرى. ويعتمد نجاح الاجتماعات الإرشادية كوسيلة تعليمية بدرجة كبيرة على وجهـات نظـر المسترشدين والمزارعين فهل هو اجتماعهم أو اجتماع المرشـدين الـزراعيين القـائمين علـي الاجتماع؟ حيث يقوم المرشد بتخطط العديد من الاجتماعات بهدف نشر المسـتحدثات الزراعيـة وتطبيقها عملياً في حقول الزراع، وقد يواجه المرشد صعوبات بالغة في نشر أفكاره بين الزراع حيث يحاول العمل على يتقبل المزارعين بتبني تلك الأفكار الجديد قبل أن يستعدوا لذلك، ومـن المهم أن نعرف أن الاجتماعات الفعالة ترتبط أساساً بالتفكير المستمر وبمعرفة حاجات المزارعين ومشكلاتهم ومحاولة مساعدتهم علي اقتراح حلول لتلك المشكلات. وفيما يلي سـوف نسـتعرض الاجتماعات الإرشادية وأشكالها المختلفة.

أ – الاجتماعات الإرشادية:

وهي عبارة عن مختلف اللقاءات التي تحدث بين العاملين بالإرشاد الزراعي أو القادة المحليين مع مجموعات المزارعين في موقف تعليمي إرشادي ما، وتعتبر الإجتماعات الإرشـادية مـن أفضل الطرق الإرشادية الزراعية حيث تبين من الدراسات أنها مسئولة عن نحـو ١٥% مـن التغيرات التي تطرأ علي سلوك المزارعين كنتيجة لعملية التعليم الإرشادي، كما أنها تعد مـن أقل الطرق الإرشادية تكلفة بالنسبة للإستفادة منها.

وتتنوع الاجتماعات الإرشادية وفقاً لمعايير مختلفه منها:

- الصورة التنظيمية للاجتماع (اجتماع، ندوة، محاضرة ....الخ).
- النطاق الجغرافي أو الإداري للإجتماع (فقد يكون علي مستوي مربع سكني أو قريـة، أو مركز، أو علي مستوي المحافظة وممكن أن يكون علي مستوي الدوله).
- جمهور الحضور من المسترشدين (زراع أو المرأة الريفية أو الشباب الريفي).
- الهدف من الاجتماع، فقد يكون لعرض أفكار جديدة أو لمتابعة أفكـار جـاري تنفيـذها أو لمراجعة البرنامج الإرشادي أو لتدريب القادة المحليين بالمجتمع الريفي.

وتعتبر الاجتماعات الإرشادية ذات أهمية كبيرة في نشر الأفكار الزراعية المستحدثة بين الـزراع حيث تبين من العديد من الدراسات أنها من بين أهم مصادر حصول الزراع علي الأفكار الجديدة.

التخطيط للاجتماع:

حتي نتمكن من عقد اجتماع إرشادي ناجح يجب أن يتم التخطيط له جيداً يراعي فيه جميع الظروف التي يمكن أن تسهم في إنجاح الاجتماع أو يمكن أن تكون معوق له واتخاذ الإجراءات التي يمكن أن تزيد من فرص النجاح وتقلل من احتمالات فشل الاجتماع، وتختلف خطوات الإعداد للاجتماعات الإرشادية وفقاً لنوع الاجتماع والغرض منه، وبشكل عام فهناك العديد من الأمور الواجب مراعاتها في أي اجتماع منها مايلي كما أوردها سويلم (١٩٩٨):

- تحديد الغرض من الاجتماع.
- تحديد نوع الجمهور (المدعوين) المستهدف بالحضور بحيث يفضل أن يكون بينهم تجانس.
- تحديد الموعد المناسب لعقد الاجتماع.
- تحديد مكان عقد الاجتماع علي أن يتناسب مع عدد الحضور.
- تجهيز المكان بالتجهيزات المناسبة لإنجاز الاجتماع.
- مناقشة الترتيبات مع القادة من الزراع للوقوف علي أوجه القصور في الاعداد للاجتماع.
- تحديد الفنيين المتوقع أن يتم الاستعانة بهم في الاجتماع.
- بعد الانتهاء من كل الأمور السابقة يعلن عن موعد الاجتماع ومكانة والغرض منه في الأماكن التي يتردد عليها الزراع، وإرسال دعوات الحضور.

تنفيذ الاجتماع:

إن عملية تنفيذ الإجتماع الإرشادي تتطلب المزيد من التركيز والتأكد من تنفيذ ما تم التخطيط له بدقة تامة حتي نستطيع أن نحقق الأهداف المرجوة علي الوجه الأكمل، ومن المهم أن نعلم أنه كلما بذلنا جهد أكبر في التخطيط للإجتماع كانت نتائج الاجتماع محققة للأهداف ومن المهم:

- ينفذ الاجتماع وفقاً للخطة الموضوعة مسبقة مع مراعاة المرونه للأمور الطارئة.
- مراعاة بدء الاجتماع وإنهائه في الموعد المقرر مسبقاً.
- ترتيب عملية النقاش داخل الاجتماع بما يتيح الفرصة لمشاركة أكبر عدد من الحضور.
- عدم السماح بنشر الإعلانات غير المتعلقة بالاجتماع، وكذلك للحضور غير المرتبطين بالاجتماع من أن يغيروا البرنامج أوصرف انتباه الحضور عن الهدف الرئيسي للاجتماع.

- استعمال المعينات الإرشادية المناسبة دون مبالغة أو استعمالها لمجرد استعراض مهارتك لما له من آثار سلبية.
- في نهاية الاجتماع يجب أن يتم عرض ملخص لأهم القرارات والنتائج التي تم التوصل إليها.
- يجب أن تعلن نتائج الاجتماع في المجتمع المحلي باستخدام الوسائل المتاحة لتعريف الزراع بما تم التوصل إليه من نتائج ولتوسيع قاعدة الاستفادة من نتائجه.
- علي المرشد متابعة تنفيذ نتائج الاجتماع وما هي الآثار المترتبة علي هذا الاجتماع.

مميزات الاجتماعات الإرشادية:

يمكن تلخيص أهم مميزات الاجتماعات الإرشادية في أنها:

١. تصل إلي عدد كبير من الزراع سواء من حضروا الاجتماع أو من علموا بنتائج الاجتماع.
٢. تكاليفها منخفضة مقارنة بطرق الاتصال الإرشادي الأخري.
٣. تقوي من الشعور الطبيعي لدي الأفراد بحب التجمع مما يزيد من فاعلية الطريقة مقارنة بغيرها من الطرق.
٤. الناس أكثر التزاماً بالقرارات التي اتخذوها بأنفسهم، حيث أن سيكولوجية الجماعة تقوي من معدلات الإقناع، وتزيد من معدلات تطبيق الأفكار الزراعية والأساليب الحديثة التي تم مناقشتها.

عيوب الاجتماعات الإرشادية:

ومن بين أهم عيوب الاجتماعات الإرشادية ما يلي:

١. قد يصعب توفير المكان المناسب لتنفيذ الاجتماع خصوصاً في المناطق الريفية الفقيرة.
٢. تحتاج لجهد كبير من المرشد الزراعي في عملية التخطيط والتنفيذ.
٣. تحتاج إلي مرشد يتمتع بمهارات خاصة في التخطيط والتنفيذ وإدارة الاجتماعات.
٤. قد يجد المرشد صعوبة في تنفيذ الاجتماع خصوصاً إذا كان هناك فروق كبيرة بين الزراع في خصائصهم وفي أهدافهم التي دفعتهم لحضور الاجتماع.

٥. من أخطر العيوب أن يتحول الهدف من الاجتماع إلي مجرد النجاح في عقد الاجتماع دون مراعاة مدي تحقيقه للأهداف المخطط لها بمعني أن يصبح مجرد اجتماع يسجل في سجل الاجتماعات.

ب- أشكال الاجتماعات الإرشادية:

تتنوع أشكال الاجتماعات الإرشادية وفقاً لطبيعة كل منها، وفيما يلي سوف نتعرض بشكل مختصر لبعض منها وهي:

المحاضرات:

وهي إحدى صور الاجتماعات الإرشادية التي يتولى فيها أحد المتخصصين إلقاء كلمة عن موضوع معين أو مشكلة معينة أمام جماعة كبيرة من المرشدين كما أنها قد تنتهي بمناقشة مفتوحة من الحضور وهي من أكثر الطرق استخداماً، وذلك بسبب سهولة ما تتطلبه من إجراءات تنظيمية.

الندوات:

هي عبارة عن مناقشة متكاملة بين عدد يتراوح من ٤- ٨ أفراد من المتخصصين في مجال معين، في حضور مجموعة من المسترشدين، وللندوة قائد يتولى إدارة النقاش، ويناقش الحضور من المتخصصين وجهات نظر مختلفة، وتتميز الندوة عن غيرها من الطرق الإرشادية بأنها طبيعية وتلقائية، مما يفيد كثيراً في إثارة اهتمامات الجمهور،وإتاحة الفرصة بين المتخصصين والمسترشدين.

الجلسة:

هي عبارة عن اجتماع لعدد من الأفراد حيث يتحدث الحضور من المتخصصين في موضوع زراعي ليس محل جدل وبعض كل منهم وجهة نظره من زاوية تخصصة العلمي.

المناظرة:

المناظرة هي علم عربي أصيل يختص بدراسة الفعالية التناظرية الحوارية من خلال تفعيل قواعدها المنطقية وشروطها الأخلاقية بقصد تطوير أسلوب المباحثة التي تتم بين طرفين يسعيان إلى إصابة الحق في ميدان من ميادين المعرفة، ويقوم بها عدد يتراوح من ٦-٨ خبراء يجلسون أمام جمهور من المسترشدين يستمعون إلي النقاش الدائر بين الخبراء في موضوع معين يتولي التقديم له رئيس الجلسة في بداية الاجتماع وبعد الانتهاء من المناقشة بين الخبراء يسمح بفترة للنقاش بين المجتمعين والمتناظرين من الخبراء.

اجتماعات المائدة المستديرة :

يشارك فيه عدد كبير من الخبراء والمتخصصين قد يصل عددهم إلي عشرين شخص حول منضدة لمناقشة موضوع زراعي معين، ويدير الجلسة رئيس الجلسة وتختلف عن المناظرة في أنه لا يحضر الاجتماع أي من جمهور المسترشدين علي عكس ما يحدث في المناظرة حيث يحضر جمهور من المسترشدين.

الحلقات الدراسية:

هي أحد أنواع الاجتماعات الإرشادية الموجهة غالباً للقادة المحليين بمختلف مستوياتهم ، وغالباً ما تستمر مدة الحلقة لنحو أسبوع أو أكثر وتتضمن علي أنشطة تعليمية أخري من بينها الندوات والمناقشات والمحاضرات والتدريب والإيضاح العملي، وكذلك التعرف علي المكتبات المتخصصة.

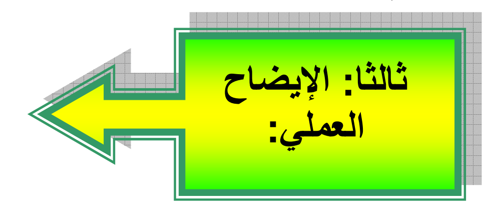
المدارس الحقلية:

يعتمد أسلوب المدارس الحقلية في مجال الإرشاد الزراعي على تدريب مجموعة من المزارعين حقلياً لموسم كامل يتم فيه تطبيق كافة التعليمات والمعارف المتعلقة بمحصول زراعي معين ميدانياً وهو الأسلوب الأكثر نفعاً لجعل الزراع علي دراية كاملة بما يتعلق بالأمور الفنية لذلك المحصول، ومن المهم أن يتم تأهيل الفنيين المسئولين عن تنفيذ هذه المدارس وذلك بإلحاقهم

بدورات تدريبية متخصصة بالتنسيق مع الجامعات والمراكز البحثية بهدف تنمية مهاراتهم فيما يتعلق بهذا المحصول.

الرحلات الإرشادية:

تعتبر الرحلات الإرشادية أو الزيارات الميدانية إحدى طرق الاتصال الإرشادي التي تتيح الفرصة للمسترشدين تبادل المعارف والخبرات في جو بعيد عن الرسمية، حيث يتاح لهم الفرصة للمشاهدة والمناقشة في حضور المرشد الزراعي والقادة المحليين أثناء زيارتهم لمواقع الأنشطة الإرشادية، أو أماكن التطبيق الفعلي للأفكار المزرعية والمنزلية الريفية، أو المزارع الإرشادية النموذجية.



وهي من أكثر طرق الإرشاد إقناعاً للزراع لتعلم الأنشطة والأعمال الزراعية حيث أنها تعتمد في عملية التعلم علي كل من حاستي السمع والبصر كما أنها تتضمن النقاش والعمل والممارسة الفعلية لتلك الأنشطة.

ونظراً لأهمية هذه الطريقة في تعليم الزراع وأثرها التعليمي الجيد فقد تم تناولها بصورة منفصلة عن طرق الاتصال الفردية والجماعية حتي يتم التعرف عليها بشكل من التفصيل.

أنواع الإيضاح العملي:

ينقسم الإيضاح العملي إلي نوعين رئيسيين من الإيضاح وهما: الإيضاح العملي بعرض النتائج، والإيضاح العملي بالمشاهدة والممارسة وفيما يلي سوف نستعرضهما بالتفصيل.

الإيضاح العملي بالمشاهدة والممارسة:

وفي هذه الطريقة يقوم المرشد الزراعي بنفسه بإجراء الطريقة في وجود الزراع بهدف شرح كيفية القيام بتجربة زراعية لمجموعة من القادة المحليين أو الزراع، مع إتاحة الفرصة للزراع المشاركين بمناقشة ما يتم تنفيذه بالتجربة علي أن يقوم المرشد بتفسير وتبسيط خطوات التجربة وزيادة ثقة الزراع في قدرتهم علي تنفيذ نفس التجربة بأنفسهم وتستعمل لبيان بعض الأمور كعملية إصلاح آلة زراعية أو عملية استعمال رشاشة ظهر بالطريقة السليمة أو تعليم المرأة عملية صناعة الجبن أو الكيك ....الخ.

وهي طريقة لتعليم المجموعات إلا أنها يمكن استخدامها للأفراد خصوصاً في المجموعات الصغيرة، حيث يتم اختيار أفراد من الحضور لإجراء نفس التجربة تحت إشراف المرشد، وبالتالي فمن المتوقع ارتفاع الأثر التعليمي فقد قام المرشد بالشرح والتوضيح ثم قام بتجربتها ثم أتاح الفرصة للزراع بتنفيذ التجربة بأنفسهم، وقد أوضحت الدراسات أن هذه الطريقة مسئولة عن نحو ١٨% من التغيرات في سلوك الزراع، وتظل تكاليفها متوسطة بالنسبة لباقي الطرق الإرشادية، وحتي يتم تنفيذ الطريقة بنجاح فعلي المرشد إتباع الخطوات التالية:

- تحديد طبيعة التجربة والخبرات التي سوف تكتسب عن طريقها.
- تحديد المكان المناسب لتنفيذ التجربة.
- تجهيز كافة الوسائل والأدوات المطلوبة لتنفيذ التجربة بالشكل الصحيح.
- تخطيط خطوات تنفيذ التجربة وتحديد النقاط الواجب إبرازها.
- أن يدون النقاط الأساسية بالترتيب كدليل يستعين به عند تنفيذ الطريقة تجنباً للأخطاء.
- التمرين الجيد علي إجراء الطريقة والتأكد من إنجازها في الوقت المحدد مسبقاً.
- يشجع الزراع والقادة المحليين علي الحضور والمشاركة في تنفيذ الطريقة.
- يقوم بتنفيذ ما تم التخطيط له في الوقت المحدد مع مراعاة البساطة في أسلوب العرض لتسهيل فهم الزراع.
- إعطاء الفرصة للحضور لمناقشة كل خطوة من الخطوات، وإعطائهم الفرصة للتجريب بأنفسهم.
- متابعة مدي تنفيذ الزراع للأساليب التي تم التدريب عليها في حقولهم ومساعدتهم علي تقييم نتائجها.

الإيضاح العملي بعرض النتائج:

وفي هذه الطريقة يقوم المرشد الزراعي بعرض نتيجة إتباع أسلوب زراعي معين من خلال زيارة لحقل زرع به محصول زراعي اتبعت في إنتاجه التوصيات الفنية الصحيحة الموصي بها من قبل المتخصصين، ومقارنته بحقل آخر لم تتبع فيه التوصيات الصحيحة، وهذه الطريقة تزيد من إقناع الزراع بقدرات رجال الإرشاد ومدي قدرتهم علي تنفيذ ما يعلمونه للزراع.
وهي طريقة لتعليم الأفراد إلا أنها يمكن استخدامها للمجموعات الصغيرة، وقد أوضحت الدراسات أن هذه الطريقة مسئولة عن نحو ٦% من التغيرات في سلوك الزراع، وتظل تكاليفها

مرتفعة بالنسبة لباقي الطرق الإرشادية، وحتي يتم تنفيذ الطريقة بنجاح فعلي المرشد إتباع الخطوات التالية:

- تحديد طبيعة التجربة والخبرات التي سوف تكتسب عن طريقها.
- تحديد المكان المناسب لتنفيذ التجربة.
- دراسة الأوضاع بالمنطقة، وتحديد الهدف الدقيق من إجراء الإيضاح .
- اختيار المزارع الذي سيقوم بتنفيذ الطريقة.
- التشاور مع القادة المحليين وتحديد الزراع اللذين سيشاركون في الإيضاح.
- تخطيط الإيضاح وتحديد النقاط الواجب إبرازها.
- تدريب المزارع الذي تم اختياره لتنفيذ الإيضاح.
- الإعلان عن الإيضاح وموعد ومكان إجراءه.
- الإشراف علي تنفيذ الإيضاح وتسجيله بسجلات الإرشاد الزراعي.
- نشر نتائج الإيضاح بين أكبر عدد من الزراع.

وعلي الرغم من أن الإيضاح العملي بنوعيه من أكثر الطرق أثراً في تغيير سلوك المسترشدين إلا أنه هناك عوامل تساعد علي نجاحها منها:

- خبرة القائم بتنفيذ الإيضاح سواء مرشد أو مزارع أو قائد محلي.
- الإعداد الجيد للإيضاح قبل تنفيذه.
- عدد الزراع الحضور للإيضاح العملي حيث أن الزيادة المبالغ فيها في العدد تقلل من فرص نجاح الإيضاح.
- مدي تعقد التجربة أو الأسلوب الذي تم عرضه في الإيضاح فكلما كان الأسلوب أبسط كانت النتائج التعليمية للإيضاح أفضل.

ويمكن أن نوجز أهم الفروق بين طريقتي الإيضاح العملي في الجدول التالي:

الإيضاح العملي بالمشاهدة والممارسة (إيضاح بعرض الطريقة)	**الإيضاح العملي بعرض النتائج (إيضاح بعرض النتيجة)**
- أساساً تنفذ للجماعات ويمكن في المجموعات الصغيرة استخدامها للأفراد	- أساساً تنفذ للأفراد ولكن يمكن تنفيذها لمجموعة من الزراع

- يقوم بها المرشد الزراعي في وجود مجموعة من الزراع	- يقوم بها الزراع تحت إشراف المرشد الزراعي
- توضح إجراء طريقة معينة في خطوات مرتبة	- توضح النتيجة النهائية لإتباع طريقة موصي بها
تساعد في تعلم خبرات زراعية جديدة	تساعد علي إيجاد وزيادة الثقة المتبادلة بين المرشد والزراع

مزايا الإيضاح العملي:

- تزيد ثقة المرشد في الأساليب الحديثة، كما تزيد ثقة الزراع في المرشدين الزراعيين.
- تساعد علي اكتشاف القادة الإرشاديين.
- تساعد علي تطوير قدرات القادة الإرشاديين.
- تزيد من التفاعل والارتباط بين الزراع والقادة الإرشاديين والمرشدين الزراعيين.
- توفر فرصة حقيقية للزراع للتعلم من خلال العمل بأنفسهم تحت إشراف المرشد.
- تحدث التغيير المطلوب في سلوك الزراع بتكاليف منخفضة نسبياً.
- تستعمل كأساس لتنفيذ طرق ووسائل إرشادية أخري في حاله توثيق الإيضاح واستخدام التوثيق كأفلام فيديو تعليمية.

قصور الإيضاح العملي:

يمكن أن نبين أوجه القصور في الإيضاح العملي فيما يلي:

- في حالة زيادة عدد الزراع قد لا يتمكن بعض الحضور من الاستفادة الجيدة من الإيضاح.
- أحياناً قد نضطر لتنفيذ الإيضاح في مكان غير مناسب.
- قد نحتاج إلي نقل الكثير من المعدات إلي مكان تنفيذ الاجتماع.
- يتطلب تنفيذها بالشكل الصحيح وقتاً وجهداً أكبر نسبياً من غيرها.
- تحتاج إلي توفر كفاءة معينة في المرشد أو القائد الذي يقوم بإجراء الإيضاح.

يوم الحقل :

هو أحد صور الاجتماعات الإرشادية الذي تجري فيه الإيضاحات العملية، ويحضره عدد كبير من المسترشدين، وقد يكون يوم الحقل موسمياً، أو سنوياً ، ويستخدم يوم الحقل الموسمي في أوقات التجهيز وإعداد الأرض للزراعة، والحصاد للمحاصيل الهامة في القرية، أما يوم الحقل السنوي فهو يوم القرية كلها، حيث تتعدد فيه التجهيزات والأنشطة الإرشادية.

خطوات تنظيم يوم الحقل :

١- يعقد المرشد الزراعي في القرية اجتماعاً عاماً مع القادة المحليين لتحديد وقت الاحتفال بيوم الحقل، مع مراعاة عدم تعارض موعده مع احتفالات أو مناسبات أخرى في القرية أو أوقات انشغال الزراع بأعمال زراعية هامة.

٢- ينسق القائمين علي تنظيم يوم الحقل مع المسئولين بالمنظمات الريفية بالمجتمع المحلي موعد الاحتفال بيوم الحقل، والتأكيد علي أهمية مساندتهم المادية والمعنوية لتنفيذ يوم الحقل.

٣- تشكيل لجنة منظمة تتولي الحصول على الموافقات الرسمية والتجهيز ليوم الحقل بما تتضمنه من دعاية وإعلان عنه في الموعد المناسب.

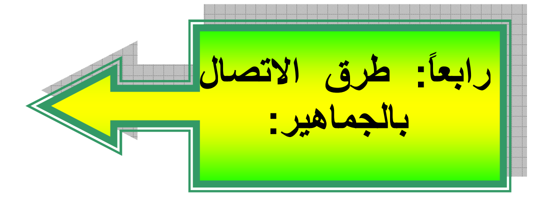
٤- توجيه الدعوات إلى المنظمات والأفراد المشتركين في الأنشطة الإرشادية.

٥- توجيه الدعوات إلى المشاركين من الزراع، علي أن يتم إخطار الزراع ببرنامج الاحتفالات بيوم الحقل، وخريطة للمكان، وطرق الإيضاح الجاري تنفيذها .

٦- توفير مختلف المطبوعات الإرشادية المتعلقة بأوجه النشاط التي يتضمنها يوم الحقل.

٧- ترتيب أماكن لتقديم الوجبات الغذائية الخفيفة والمرطبات للحضور من الزراع.

٨- تقييم العمل من قبل لجنة التنظيم في نهاية اليوم والتعرف علي أهم الإيجابيات والملاحظات والأخطاء لتفاديها مستقبلاً.



تعتمد طرق الاتصال الجماهيرية علي استخدام الأساليب والوسائل الإعلامية المختلفة في نقل وتوصيل الرسائل الإرشادية للمسترشدين في أماكن

تواجدهم وفي الوقت المناسب وهناك إمكانية لتسجيل هذه الرسائل بإحدى وسائل التخزين وتكرار نشرها في أوقات مختلفة وبذلك يمكن وصولها لأكبر عدد من الزراع علي مستوي الجمهورية.

وتحتل جمهورية مصر العربية مكانة متميزة بين الدول العربية ودول الشرق الأوسط فيما يتعلق بمجال الإعلام بشكل عام لما تتمتع به من قدرات بشرية في مجال الإعلام المختلفة، وقد تبوأت مصر مكانة أكثر تقدماً بإطلاقها القمر الصناعي المصري نايل سات الأول والثاني كما تتميز بوجود بنية أساسية متميزة في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفزيون...إلخ.

وفيما يلي سوف نتناول بالشرح بعض طرق الاتصال الجماهيرية المستخدمة في العمل الإرشادي الزراعي.

أنواع طرق الاتصال الجماهيرية :

تتنوع وتتعدد طرق الاتصال الجماهيرية، فمنها ما تعتمد علي حاسة البصر كالمطبوعات الإرشادية والصحف الزراعية أو المقالات الزراعية بالصحف والملصقات، ومنها ما تعتمد علي حاسة السمع كالإذاعة أو تعتمد علي حاستي السمع والبصر كالتلفزيون وأخيراً من بين طرق الاتصال بالجماهير المعارض والمتاحف وفيما يلي سوف نستعرضها بصورة مبسطة:

١- المطبوعات الإرشادية:

وتعتبر أي رسالة إرشادية تم معالجتها بحيث تعتمد علي الكلمات المكتوبة أو الصور الفوتوغرافية المطبوعة أو كلاهما معاً من المطبوعات الإرشادية، ويمكن استخدامها للوصول إلي المرشدين والقادة المحليين والزراع، بهدف توصيل معلومات معينة، وتتميز المطبوعات الإرشادية بأنها جيدة في توصيل المعلومات حيث أنها تتمتع بثقة الزراع ومنخفضة التكاليف كما أنه يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها عند الحاجة، إلا أنه يعاب عليها صعوبة الاعتماد عليها في توصيل المعلومات في المجتمعات التي تنتشر بها الأمية، كما أنها تفتقد خاصية الاتصال الشخصي المباشر وتأثيره في سلوك الزراع، وتنقسم المطبوعات الإرشادية من حيث زمن صدورها إلي نوعين: دورية وتصدر كل فترة محددة، وغير دورية وهي التي تصدر عند الحاجة.

ويوجد ستة أنواع من المطبوعات الإرشادية كما أوردها (عمر، ١٩٧٧) وهي:



٢- الصحف الزراعية:

وتعد الصحافة الزراعية جزء من الصحافة العامة وهي صورة من صور الصحافة المتخصصة يتركز اهتمامها علي تحسين نمط الإنتاج الزراعي ونقصد بها الكتابة الإرشادية في موضوعات تتعلق بالأمور الزراعية سواء كان ذلك في مجلات أو جرائد زراعيـــة متخصصـــة كالمجلـــة الزراعية أو جريدة التعاون، في صورة مقال ينشـــر بالصـــحف أو المجـــلات العامـــة غيـــر المتخصصة اليومية أو الأسبوعية حيث يخصص باب أو صفحة أو مكان معـــين بالمجلـــة أو الجريدة يتولي تحريره فني زراعي متخصص كما يحدث في صفحة مصر الخضراء بجريـــدة

الأهرام، ومن الضروري أن نهتم بتدعيم الموضوعات المنشورة بالصور والرسوم التوضيحية كي نزيد من قوة تأثيرها علي القارئ ولزيادة تأثيرها التعليمي.

٣- الملصقات الإرشادية:

الملصق الإرشادي عبارة عن مطبوعة إرشادية مساحتها عادة (٧٠ x ٥٠ سم) ويعتمد بشكل رئيسي علي جملة بسيطة قصيرة مناسبة بالإضافة إلي صورة أو رسم، ومن الضروري أن يركز الملصق علي فكرة واحدة فقط، وأن يُحسِن توظيف الألوان حيث أن الألوان ذات قدرة علي إبراز الجوانب الهامة في الملصق، ويستهدف الملصق الإرشادي لفت انتباه الزراع لفكرة أو موضوع معين، وحثهم علي اتخاذ إجراء محدد ويذكرهم بذلك طالما ظل معلقاً في مكان مناسب يمكن الزراع من مشاهدته، مع مراعاة أهمية إزالته بعد الفترة المطلوبة حتي لا يصاب الزراع بالملل وحتي لا يفقدون اهتمامهم بالنظر لموقع تعليق الملصق، حيث يفضل أن يعلق الملصق في الأماكن العامة وأماكن تجمع الزراع كمقر الجمعية الزراعية أو أمام دور العبادة بالقري.

٤- الخطابات الإرشادية الدورية :

وهي نوع من الخطابات التي يتم إرسالها من الجهاز الإرشادي للمرشدين والقادة المحليين والمزارعين بهدف إخطارهم عن موضوعات إرشادية جديدة أو إعلامهم عن نشاط إرشادي سوف يتم تنفيذه قريباً.

وتتميز الخطابات بسرعة وصولها لعدد كبير من المسترشدين، ويمكن الاحتفاظ بها للرجوع إليها عند الحاجة، كما أن تكاليفها منخفضة، إلا أنها تنخفض فاعليتها في المجتمعات المنتشر بها الأمية، كما يقل الاهتمام بها إذا كثر استخدامها، كما تفقد أهميتها إذا لم يهتم القائم علي إعدادها بكتابتها بعناية ودقة.

وللخطاب الجيد عناصر رئيسية منها:

- التحية المناسبة
- المدخل المثير للاهتمام والعناية
- المحتوي الفني الذي يبرز أهمية الرسالة الإرشادية التي يحتويها الخطاب، مما يدفع الزراع لإدراكها.
- الخاتمة التي تحفز المتلقي للخطاب علي تبني التوصيات الواردة بالخطاب.

٥- الإذاعة: البرامج الإذاعية الإرشادية:

تعتبر الإذاعة المسموعة وما تتضمنه من برامج إذاعية إرشادية إحدى قنوات الاتصال الإرشادي الجماهيري عن طريق الراديو، وتلعب الإذاعة المسموعة دوراً كبيراً في إحداث التغيير الاجتماعي بالمجتمع المحلي نظراً لانتشار أجهزة الراديو ورخص ثمنها، وهذا يمكن العاملين بالجهاز الإرشادي من بث العديد من الرسائل الإرشادية عبر أثير الإذاعة من خلال البرامج والدراما الإذاعية الهادفة، فالإذاعة تمتلك القدرة علي الاتصال بالزراع حتي علي مختلف خصائصهم وعلي اختلاف أماكن تواجدهم، وحتي في أوقات عملهم بالحقل وتوجيههم زراعياً وثقافياً وسياسياً من أجل إحداث تغير إيجابي في أسلوب حياتهم، وزيادة قدرتهم علي التواصل مع التغيرات الإيجابية في المجتمع المصري ككل.

هام !!!

عزيزي الطالب ...

إن الدراما الإذاعية يمكن أن تلعب دوراً هاماً في نشر المفاهيم التنموية والقيم الإيجابية بين الزراع.

وأذكر عندما كنت صغيراً تجمعنا حول جدي بجوار الراديو للاستماع لدراما إذاعية بعنوان (عواد باع أرضه) ومدي تأثرنا بموقف عواد الفلاح الذي هجر الزراعة وفرط في أرضه فتحول لشخص عديم القيمة مهان. وفي النهاية يؤكد المؤلف علي قيمة الأرض التي تورث للأبناء في صورة غنائية رائعة {الأرض أرضنا.. عن أبونا وجدنا.. وبكرة ولا بعده .. لعيالنا بعدنا.. الخ} ليتغني بها الزراع ويتذكرونها علي الدوام.

٦- التلفزيون: البرامج التلفزيونية الإرشادية:

يساعد التلفزيون علي مشاهدة الصور وسماع الأصوات عن بُعد ومتابعة المؤثرات المصاحبة كالموسيقي والإضاءة والألوان ..الخ معتمداً بشكل رئيسي علي استخدام حاستي السمع والبصر، وتعتبر البرامج التليفزيونية من أكثر طرق الاتصال الجماهيري تأثيراً حيث أنها تجمع بين كثير من مزايا الراديو والأفلام السينمائية، كما يتميز بإمكانية متابعة الأحداث بالصوت والصورة وقت حدوثها، ويمكن للعاملين بالإرشاد الاستفادة من التليفزيون في تغطية الأنشطة الإرشادية المنفذة ونشرها لدي جماهير الزراع سواء بنقلها مباشرة أو من خلال تسجيلها وإعادة بثها في الوقت المناسب.

وتتميز البرامج التليفزيونية عن غيرها في سهولة الوصول إلي أعداد كبيرة من الزراع في أماكن مختلفة ومتباعدة وبسرعة وفي وقت واحد، ويمكن أن تسهم في تحقيق التعلم الجيد وإبراز الموضوعات الزراعية الهامة إذا أحسن إعداد البرامج التلفزيونية وفقاً للأسس الفنية الصحيحة وإذا أحسن استخدام الإمكانيات البشرية والتقنيات الفنية المتاحة بمصر في الوقت الراهن، حيث يمكن استخدام تقنيات سرعة العرض سواء بأسلوب العرض البطيء أو السريع لعرض عمليات زراعية متعلقة بمحصول معين تستغرق عام لإجرائها وتعالج في شكل فيلم تليفزيوني يذاع في نصف ساعة يتناول كافة العمليات التي تم إجراءها، عرض بعض العمليات المتعلقة بتصنيع بعض المنتجات الغذائية ونشرها بين الريفيات.

هام !!!

عزيزي الطالب ...

إن الدراما التليفزيونية يمكن أن تلعب دوراً أكثر أهمية من البرامج الإذاعية في نشر المفاهيم التنموية والقيم الإيجابية بين الزراع.

وجميعنا يتذكر الفنان أحمد آدم في شخصية القرموطي " ببرنامج سر الأرض ومدي انتشار تلك الشخصية، وأثرها في تصحيح مفاهيم زراعية كثيرة.



٧- المعارض الزراعية:

تعتبر المعارض الزراعية من طرق الاتصال الجماهيرية التي ثبت نجاحها إرشادياً في العديد من دول العالم، ويعرف المعرض الزراعي بأنه لقاء تعليمي تعرض به المنجزات الفنية الزراعية ويتم خلاله تبادل الكثير من الخبرات بين العارضين ورواد المعرض، حيث يقوم العارضون بعرض ما توصلوا إليه من تقنيات ومنتجات ذات علاقة بالإنتاج الزراعي والخبرات الزراعية ونشرها بين رواد المعرض بهدف أن يقبلوا علي تبنيها لتصبح جزءاً من سلوكهم، اعتماداً علي استخدام مكثف لجميع قنوات الاتصال الممكنة بهدف إقناع الزراع بتلك التقنيات التي يروجون لها.

ويعتبر المعرض الزراعي فرصة دعائية كبيرة للمنتجين الزراعيين في مجالات الزراعة المختلفة والمجالات المرتبطة بها ويلعب دوراً هاماً في نشر الأفكار الجديدة حيث أن زوار المعرض يكون لديهم استعداد كبير لتقبل النصائح والأفكار الزراعية الحديثة، حيث يكون من المهم عرض الأفلام الإرشادية لأن المعرض من أنسب الأماكن لعرض تلك الأفلام، ويعد المعرض مكان متميز لإظهار الترابط بين البحث العلمي والإنتاج في مواقع العمل، ويؤكد علي ذلك من خلال الندوات واللقاءات التي غالباً ما يتم عقدها علي هامش المعرض.

وإن كان يعاب علي المعارض أنها تحتاج لفرق عمل متخصصة وجهود كبيرة للإعداد والتنظيم الجيد للمعرض والتنسيق مع العارضين والجهات المعنية الأخري، إضافة إلي عمليات تنسيق مكان المعرض وتحديد وترتيب أماكن العارضين..الخ.

٨- المتاحف الزراعية :

يعرف المتحف علي أنه المكان المعد لجمع وحفظ الأشياء الفنية العلمية والتاريخية النادرة في مجال الزراعة والعناية بها وترميمها والحفاظ عليها للأجيال القادمة، ويهتم القائمين علي المتحف بجمع المقتنيات ذات الصلة بنشاط المتحف ويتم تصنيفها داخل صالة العرض وفقاً لأسس علمية وفنية، ويسمح ذلك للزوار بعقد المقارنات والإطلاع علي التطورات التي مرت بها الزراعة عبر العصور المختلفة.

هام !!!

عزيزي الطالب ...

بادر بالاشتراك في الرحلة التي تنظمها المدرسة لزيارة المتحف الزراعي المصري بالجيزة، حيث توفر إدارة المتحف تذاكر مخفضة للطلاب.

وإن كان يعاب علي المتاحف أنها طريقة ذات تأثير ضعيف في بلادنا العربية بشكل عام وفي مصر بشكل خاص نظراً لغياب ثقافة الاهتمام بالآثار لدي الغالبية العظمي للزراع، علي الرغم من أنها تتطلب تكاليف باهظة لإنشائها وتجهيزها وصيانة مقتنياتها ... الخ.

تذكر

* طرق الاتصال الفردي أو الشخصي هي الأساس في العمل الإرشادي، وإن كان العاملين بالجهاز الإرشادي يلجأون في كثير من الأحيان إلي طرق الاتصال الجماعي أو الجماهيري.
* إن التخطيط الجيد للزيارة يزيد من فرص نجاحها .
* من الضروري أن تتم الزيارة في المواعيد المناسبة للمزارعين وان تبدأ بإظهار المرشد أو المرشدة شعوره للمزارع بالاحترام والتقدير.
* بعد انتهاء الزيارة يجب أن يتم تقييم أثر الزيارة للتعرف علي أهم نتائجها لأخذها في الاعتبار في الزيارات المستقبلية.
* الزيارات المكتبية دليلاً جيداً على ثقة المزارع في المرشد الزراعي كمصدر للمعلومات الزراعية وهنا يكون لطريقة المقابلة ونظامها أثراً كبيراً على تكرار هذه الزيارات من قبل الزراع لمكتب المرشد الزراعي.
* تعتبر الاتصالات التليفونية من الطرق الناجحة في كثير من الدول المتقدمة مقارنة بالدول النامية إلا أن الريف المصري في الوقت الراهن يتمتع بخدمات تليفونية متميزة.
* الرسائل أو الخطابات الشخصية هي المكاتبات التي يتم تبادلها بين المرشد الزراعي والزراع.
* طرق الاتصال الجماعية من الطرق الفعالة خاصة في تحفيز وتحريك المزارعين من مرحلة الاهتمام إلى مرحلة المحاولة والتجريب في مراحل التبني.
* الاجتماعات الإرشادية هي مختلف اللقاءات التي تحدث بين العاملين بالإرشاد الزراعي أو القادة المحليين مع مجموعات المزارعين في موقف تعليمي إرشادي ما.
* تتنوع أشكال الاجتماعات الإرشادية وفقاً لطبيعة كل منها.
* الإيضاح العملي من أكثر طرق الإرشاد إقناعاً للزراع لتعلم الأنشطة والأعمال الزراعية حيث أنها تعتمد في عملية التعلم علي كل من حاستي السمع والبصر، كما أنها تتضمن النقاش والعمل والممارسة الفعلية لتلك الأنشطة.
* يوم الحقل هو أحد صور الاجتماعات الإرشادية الذي تجري فيه الإيضاحات العملية، ويحضره عدد كبير من المسترشدين، وقد يكون يوم الحقل موسمياً أو سنوياً.
* تعتمد طرق الاتصال الجماهيرية علي استخدام الأساليب والوسائل الإعلامية المختلفة في نقل وتوصيل الرسائل الإرشادية للمسترشدين في أماكن تواجدهم وفي الوقت المناسب.
* تتنوع وتتعدد طرق الاتصال بالجماهيرية، فمنها ما يعتمد علي حاسة البصر كالمطبوعات الإرشادية والصحف الزراعية أو المقالات الزراعية بالصحف والملصقات، ومنها ما يعتمد علي حاسة السمع كالإذاعة أو يعتمد علي حاستي السمع والبصر كالتلفزيون وأخيراً من بين طرق الاتصال بالجماهير المعارض والمتاحف.
* الصحافة الزراعية جزء من الصحافة العامة وهي صورة من صور الصحافة المتخصصة.
* الملصق الإرشادي يعتمد بشكل رئيسي علي جملة بسيطة قصيرة مناسبة بالإضافة إلي صورة أو رسم.

تقويم

أجب عن الأسئلة التالية :

س١ : قارن بين كل من:

- الخطابات الشخصية والخطابات الدورية.
- الزيارات المنزلية، والحقلية، والزيارات المكتبية.
- الإيضاح العملي بعرض الطريقة، والإيضاح العملي بعرض النتيجة.
- النشرة الفنية، والنشرة الإرشادية.
- الندوة، والمناظرة.

س٢ : تعد البرامج الزراعية التليفزيونية أكثر كفاءة من البرامج الإذاعية لنشر الأفكار الزراعية بين الزراع. وضح ذلك؟

س٣ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:

( ) الزيارات الإرشادية من أفضل الطرق لاكتشاف القيادات الريفية الإرشادية.

( ) الأساس في الاتصال الإرشادي هو الاعتماد علي الاتصال الجماهيري وصولاً لأكبر عدد من الزراع.

( ) تعتبر الاتصالات الهاتفية من طرق الاتصال الهامة والشائع استخدامها في كثير من الدول النامية.

( ) الخطابات الشخصية ذات تأثير محدود في إحداث التغيير في الممارسات الزراعية مقارنة بطرق الاتصال الإرشادية الأخرى.

( ) الزيارات الحقلية لحقول المزارعين هي إحدى صور الاتصال الجماعي.

( ) إن فهم طبيعة الأفراد المستهدف حضورهم اجتماع إرشادي يعد أمراً علي درجة كبيرة من الأهمية للمرشد الزراعي.

( ) المحاضرة الإرشادية يتولي فيها مجموعة من المتخصصين مناقشة موضوع هام مع مجموعة من الزراع.

( ) تتيح الرحلات الإرشادية الفرصة لتبادل الخبرات بين القيادات المحلية الريفية وبعضها البعض دون تدخل من المرشد.

( ) يوم الحقل هو أحد صور الاجتماعات الإرشادية الشهرية.

( ) الصحافة الزراعية هي إحدى صور الصحافة العامة التي تصل لغالبية الزراع في المجتمع.

( ) يجب أن تتضمن الرسالة الإرشادية التي يحملها الملصق الجيد علي مجموعة أفكار.

الوحدة الخامسة
الحملات الإرشادية



هي عبارة عن مخطط مدروس بدقة وبصورة جيدة من أجل نشر فكرة زراعية معينة بين الزراع بهدف تبنيها، وهذه الخطة تتطلب تكاتف كافة الجهود التعليمية واستمرارها، بحيث تجند لها كل الطاقات البشرية والإمكأنيات المادية، وتستخدم بها كافة وسائل الإتصال المتاحة من أجل تنيفيذ خطة الحملة بتعاون مع كافة الجهات المعنية بالمجتمع المحلي الذي تنفذ بنطاقه الجهود الإرشادية.



للحملات الإرشادية فوائد كبيرة حيث تساعدنا علي سرعة التدخل في حالة المشكلات الكبيرة التي تهدد المجتمع، والتي يمكن أن تؤدي إلي نتائج خطيرة علي الأنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيوأني، فمشكلة مثل مرض أنفلونزا تهدد بآثار سلبية كبيرة علي صناعة الدواجن وكذلك علي صحة الأنسأن المتعامل مع الطيور، بالتالي تتطلب جهود كبيرة من الدولة من أجل تخطيط حملات إرشادية يشارك فيها كافة مؤسسات المجتمع كوزارة الزراعة والصحة والإعلام والمحليات والأمن ....الخ.

كما تساعد في الوصول لأكبر عدد من الأفراد بالمناطق المستهدفة في مجتمع ما خلال فترة زمنية قصيرة، وحيث تستخدم طرق وأساليب ووسائل اتصال متعددة ومتنوعة علي التوازي (في نفس الوقت)، فأن الحملة تساعد علي التغلب علي الفروق الفردية بين المسترشدين المستهدفين حيث أن قدرات الناس علي فهم الفكرة الرئيسية للجملة واستيعابها تتفاوت بشكل كبير حسب قدرات كل منهم، ومستوي تعليمهم ومدي استعدادهم الشخصي للتعلم.

وأن كأن للحملات فوائد متعددة ولكنها تحتاج إلي تمويل وتنسيق بين كافة الجهات المعنية ويجب أن تنفذ في الوقت المناسب، ولا يقتصر استخدام طرق الاتصال علي طريقة واحدة لتوعية المسترشدين بل يجب استخدام طرق متعددة في وقت واحد لمعالجة فكرة واحدة فاستعمال طريقتين أفضل من طريقة واحدة، واستخدام ثلاث طرق أفضل من طريقتين في وقت واحد، وذلك بشرط استخدام الطرق المناسبة وفي الزمن المناسب، وأن يكون استخدام الوسائل الإرشادية بطريقة صحيحة.



للحملة الإرشادية الناجحة خصائص منها:

١- أن تكون تطبيقية بحيث تركز علي موضوعات ومشاكل هامة للغالبية العظمي من الزراع بالمجتمع المحلي المنفذ به الحملة.

٢- الوصول إلي حلول مباشرة وقابلة للتطبيق عملياً لدي الزراع في ظل ظروفهم الراهنة.

٣- أن تركز علي فكرة واحدة بحيث تصبح تلك الفكرة حاضرة في ذهن الغالبية العظمي من الجمهور المستهدف (فحملة للتوعية بخطورة مرض أنفلونزا الطيور يجب أن تركز علي أعراض المرض، وكيفية الوقاية منه ومقاومة انتشاره وأساليب التعامل مع الطيور المصابة والتخلص من الطيور النافقة...الخ دون أن نتناول أمور أخري تتعلق بتغذية الدواجن أو علاج أمراض أخري أو أي أمور أو موضوعات فرعية أخري تخرج عن أهداف الحملة).

٤- أن يتم التخطيط لها مسبقاً تخطيط جيد بحيث نحدد المشاركين من الجهات والأفراد وتوزيع الأدوار عليهم.

٥- أن يتم التنسيق مع كافة الجهات المعنية بما يسمح بتكامل الجهود لإنجاح الحملة.

٦- اختيار الوقت المناسب لبداية الحملة فلا يمكن أن نبدأ حملة بعد انتشار الإصابة وتصبح المقاومة صعبة.

٧- أن ينظم يوم افتتاح أنشطة الحملة بحيث يشارك قيادات الجهات المعنية والمشاركة مما يعطي دفعة قوية للحملة منذ البداية ويجذب انتباه الناس إليها.

٨- أن تحدد فترة الحملة بمدة زمنية محددة تكثف فيها كافة الجهود بما يلفت نظر الناس للقضية موضع الحملة.

٩- أن تستخدم كافة وسائل الإعلام الوطني والمحلي (تلفزيون – إذاعة- صحافة- مطبوعات إرشادية ....الخ) من أجل لفت الأنظار لأنشطة الحملة.

١٠- تحديد موعد نهاية الحملة بما يسمح بالانتهاء من تنفيذ كافة الأنشطة المخطط لها في مواعيدها المحددة في خطة الحملة.

١١- أن ينظم يوم ختام الحملة بمشاركة كافة الجهات المعنية مع تقديم شهادات التقدير للمشاركين.

١٢- تكريم المتميزين من الزراع لضمان وجود حافز لمشاركتهم في الحملات المستقبلية وتشجيع زراع آخرين علي المشاركة.

١٣-إعلان أهم ما توصلت إلية الحملة من نتائج الإيجابي والسلبي منها للاستفادة منها مستقبلاً.

موضوعات الحملة الإرشادية

مما لا شك فيه أن الحملات الإرشادية لا يمكن أن تخطط وتنفذ لكافة الموضوعات الإرشادية، فهناك موضوعات تصلح لها الحملات الإرشادية، وهناك موضوعات أخري من غير المناسب القيام بحملات إرشادية بمفهومها العلمي لمعالجتها.

فالعامل المحدد لمدي صلاحية موضوع معين للقيام بحملة إرشادية هو مدي أهمية المشكلة ومدي خطورتها المحتملة أو القائمة ومن المهم أن تخطط الحملة لموضوع لا زال في مراحلة الأولي حتي تؤتي الحملة نتائجها المرجوة، حيث يمكن أن يكون لها أثر إيجابي في تلاشي الخطر المحتمل (فيجب أن تقام حملة إرشادية للتوعية بمرض أنفلونزا الطيور قبل بداية موسم الشتاء الذي تتفاقم فيه حدة المرض بما يسمح بالوقاية من المرض قبل انتشاره بين الطيور).

ويمكن القيام بالحملة الإرشادية عندما تكون هناك:

١- مشكلة استفحال خطرها وأصبحت خطيرة بالفعل.

٢- تمس عدد كبير من المسترشدين وتمثل تهديد كبير.

٣- مشكلة بدأت تظهر تدريجياً ونتائجها الضارة وآثارها لم تظهر بعد.

٤- مشكلة في بداية ظهورها ومن المتوقع أن يكون لها آثار خطيرة مستقبلاً إذا لم يتم معالجتها في بدايتها وبسرعة.

تحذير!!!

عزيزي الطالب ... التعامل مع الطيور المصابة بمرض أنفلونزا الطيور ... يساعد علي نقل المرض من الطيور المصابة إلي الأنسان. ويسبب الوفاة إذا تأخر إكتشاف الإصابة بالمرض ...

هل وجود مشكلة... أمر ضروري... للقيام بحملة إرشادية ؟؟

وتختلف المشكلات في مجال العمل الزراعي من مجتمع لآخر ومن فترة لأخري، وتختلف طبيعة المشكلة وأهميتها من مجتمع لآخر، فما يمكن أن يمثل مشكلة حقيقية في مجتمع معين قد لا يكون بنفس درجة الخطورة في مجتمع آخر (أنفلونزا الطيور تمثل خطورة كبيرة في المجتمعات التي تعتمد علي نمط التربية المنزلية للطيور، بينما لا تمثل نفس الخطورة في المجتمعات التي

تعتمد أنماط متطورة في مزارع نموذجية، ومن الممكن أن تكون أخف حدة في المجتمعات ذات المناخ شديد الحرارة ولكن تزداد حدة المشكلة في المجتمعات ذات المناخ البارد).

ويمكن أن تتناول الحملة الإرشادية الموضوعات التالية:

موضوعات زراعية عامة: تتعلق بالسياسات الزراعية، التوعية بالقوانين الزراعية، تخطيط البرامج التنموية والإرشادية، وسائل النهوض بالإنتاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني... الخ.



موضوعات زراعية متخصصة: تتعلق بإنتاج المحاصيل المختلفة، الميكنة الزراعية، أساليب الري، أمراض النبات، الإنتاج الحيواني والداجني والسمكي، استعمال المبيدات وآثارها الضارة، منتجات الألبان، الصناعات الغذائية.. إلخ.

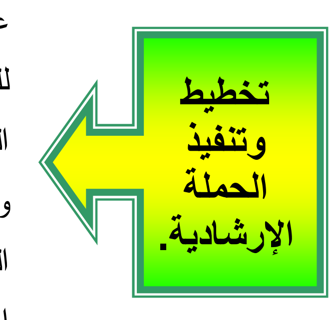
موضوعات غير زراعية: تتعلق بأمور ذات صلة وثيقة بالأمور الزراعية، كتسويق السلع الزراعية والعمليات التسويقية المختلفة، وكيفية إعدادها للتصدير، والصناعات ذات الصلة بإنتاج مستلزمات الإنتاج الزراعي، وأساليب تعبئة وتغليف المنتجات الزراعية.

والناتج النهائي لأي جملة إرشادية يتمثل في إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارف ومهارات واتجاهات الجمهور المستهدف.

١- إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في معارف ومعلومات الزراع بتعديل معلوماتهم السابقة، أو استكمال معلومات موجودة ولكن ليست بالقدر الكافي أو بإضافة معلومات جديدة تماماً تتعلق بمستحدث زراعي نسعي لنشرة بين الزراع.

٢- إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة في مهارات الزراع الفكرية أو الأدائية والتنفيذية ومدي قدرتهم علي أداء أعمال معينة بكفاءة عالية وفي وقت مناسب.

٣- إحداث تغيرات سلوكية ايجابية مرغوبة في اتجاهات الزراع بما يجعلهم يتقبلون المستحدث الجديد ويجعلة أكثر تعاوناً مع العاملين بالإرشاد الزراعي والحملات والأنشطة الزراعية ويحاول جاهدا المساهمة في أنجاحها.



عند البدء في الاعداد للحملة الإرشادية من المهم البدء بتخطيط جيد للحملة حيث أن التخطيط الجيد غالباً يؤدي إلي نتائج جيدة عند تنفيذ الحملة، والتخطيط الجيد يأخذ وقتاً طويلاً في وضع تفاصيل الخطة وعناصرها التي تضمن نجاح الحملة، ومن المهم أن يشارك القادة المحليين والمسترشدين في عملية التخطيط والتنفيذ والتقييم للحملات الإرشادية.

وعند التخطيط للحملات الإرشادية يجب مراعاة ما يلي:

١- التنسيق والتعاون والتكامل مع الجهات والمنظمات في المجتمع المحلي المحيط ذات العلاقة بموضوع الحملة منعا للتعارض والتنافس بين الجهات وبما يضمن تضافر الجهود من أجل نجاح الحملة.

٢- أن يكون للمسترشدين من جمهورالزراع دور حقيقي بمعني مشاركة الزراع في عملية التخطيط.

٣- الإستفادة من خبرات القيادات المحلية التنفيذية والطبيعية والزراع اللذين سبق أن شاركوا في الحملات أو البرامج الإرشادية السابق تنفيذها في تخطيط الحملة الإرشادية.

٤- التنسيق والتعاون مع خبراء الإرشاد والفنيين للإستفادة بخبراتهم في عملية الإعداد للحملة الإرشادية.

٥- التنسيق مع الجهات الإدارية والأمنية بما يضمن تسهيل الإجراءات الميدأنية في الحصول علي التصاريح القأنونية.

وتمر عملية تخطيط وتنفيذ الحملة الإرشادية بعدة مراحل:

تتعلق بوضع القرارات الكلية المتعلقة بـالإجابة علي كل مما يأتي ...

... ماذا؟ ويقصد بها ـــــــــــ الأنشطة والبرامج.

... وكم؟ ويقصد بها ـــــــــــ الأهداف الواجب تحقيقها.

... وكيف؟ ويقصد بها ـــــــــــ كيفية اتخاذ قرار بخطة.

... ومن؟ ويقصد بها ـــــــــــ توزيع مهام العمل علي المشاركين.

... ومتي؟ ويقصد بها ـــــــــــ مواعيد تنفيذ الأنشطة والبرامج.

... وأين ؟ ويقصد بها ـــــــــــ مكأن التنفيذ.

... ولمن؟ ويقصد بها ـــــــــــ المستفيدين.

المرحلة الأولي: تجميع حقائق وبيأنات عن الوضع الراهن والمتصلة بموضوع الحملة:

حيث من المهم أن يتم التعرف علي الحقائق لمرتبطة بموضوع الحملة فيما يتعلق بحجم المشكلة، والموارد والإمكأنيات المتاحة بشرية ومادية، وخصائص الجمهور المستهدف بالحملة، ويمكن الحصول علي تلك الحقائق بأساليب جمع البيأنات المناسبة، وعلي سبيل المثال إذا كأن الغرض من الحملة الإرشادية توعية الزراع بطريقة مقاومة مرض أنفلونزا الطيور فأنه يجب جمع بيأنات تتعلق بما يلي:

- حقائق تتعلق بمدي أنتشار المرض في المنطقة الجغرافية المستهدفة لتنفيذ أنشطة الحملة، والمناطق المجاورة لها.
- بيأنات تتعلق بعدد مزارع الدواجن بمنطقة العمل فهناك محافظات تتميز بتركز مزارع الدواجن كمحافظات القليوبية والشرقية...الخ.
- بيأنات تتعلق بالطاقة الأنتاجية للمزارع بالمنطقة.
- بيأنات تتعلق بعدد العاملين بتلك المزارع.
- مدي توفر الشروط الصحية والمواصفات الفنية بتلك المزارع.
- التأكد من أنتشار التربية المنزلية للدواجن من عدمه.
- بيأنات إحصائية تتعلق بمدي توفر القوي البشرية اللازمة لتوعية الزراع، وتقديم الإرشادات الطبية لهم.
- مدي توفر المستلزمات والمواد الكيماوية لاستخدامها في تدريب مجموعات من الزراع علي كيفية التخلص من الطيور النافقة.
- مدي توفر الإمكأنيات البشرية والأدوية اللازمة لعلاج الإصابات بالمرض بين المربين.
- التأكد من مدي قدرة الزراع علي التعامل مع تلك المواد بالطريقة السليمة.
- حصر العوامل التي يمكن أن تساعد علي أنتشار المرض والتعرف علي إمكأنيات المقاومة وصلاحية المعدات والأجهزة.

> **ملحوظة**
>
> تختلف طبيعة البيانات الواجب التعرف عليها باختلاف موضوع الحملة.

المرحلة الثأنية: تحليل الموقف:

- دراسة الأسباب التي تؤدي لزيادة معدلات الإصابة.
- أسباب شكاوي أصحاب مزارع الدواجن في الأعوام السابقة فيما يتعلق بعملية المقاومة.
- تحليل الخسائر الاقتصادية للتعرف علي التعويضات المتوقعة للتغلب علي آثار الأزمة.

- دراسة أسباب الخلل في نجاح عمليات مقاومة المرض .
- تحديد عدد حالات الإصابة البشرية بالمرض في منطقة الدراسة وما هي الأسباب التي أدت للعدوي.
- دراسة وتحليل إمكأنيات الوحدات الصحية والبيطرية بالمنطقه (أطباء- ممرضات- معامل- أدوية....الخ) ومدي قدرتها علي تشخيص وعلاج الحالات المصابه.
- تقدير سلوك المربين والعاملين بالمزارع فيمل يتعلق بخبرتهم في مكافحة المرض ومــدي تقديرهم لخطورة الموقف.

المرحلة الثالثة: تحديد المشكلات:

حيث تكمن المشكلة في العديد من الأمور منها:

- أنخفاض معارف الزراع فيما يتعلق بمعدلات أنتشار المرض وأسباب سرعة أنتقاله بــين المزارع.
- عدم قدرة الزراع علي التشخيص السليم لأعراض المرض في الوقت المناسب.
- عدم معرفة الزراع بالإجراءات المفترض اتباعها عقب اكتشاف المرض.
- عدم وجود مقاييس كافية لدي الزراع لكيفية مقاومة أنتشار المرض.

وبالدراسة الدقيقة للموقف سيتبين الكثير من الأمور التي تحتاج إلي نشاط وعمل، وعلينا اختيار التطبيقات المناسبة لحل المشكلة لتحديد الأولويات بأنشطة الحملة، حيث أن الحملة الإرشادية تركز علي تعليم حلول وبدائل مناسبة للتغلب علي المشكلة، ويجب تحديد أكثر الحلول فاعلية فــي حــل المشكلة للتركيز عليه في مهام العمل والأنشطة التنفيذية للحملة.

المرحلة الربعة: تحديد الأهداف:

وفي هذه المرحلة نحدد التغيرات السلوكية المتوقع الوصول إليها، ومن سيكلف بتنفيذها، ونقوم بصياغة الأهاف بمستوياتها المحتلفة علي النحو التالي:

أ_ أهداف طويلة المدي:

- القضاء علي مرض أنفلونزا الطيور.
- زيادة أنتاجية مزارع الدواجن.
- زيادة أنتاجية محاصيل العلف.
- زيادة الدخل القومي بصفة عامة.

ب_ أهداف قصيرة المدي:

- مقاومة مرض أنفلونزا الطيور بكافة الوسائل المتاحة.
- اتخاذ الإجراءات والإحتياطات اللازمة للوقاية من المرض.
- تدريب مربي الدواجن علي كيفية مقاومة المرض.
- التعرف علي أفضل المواعيد لمقاومة المرض.
- التعرف علي الأساليب الصحيحة للتخلص من الطيور النافقة.

المرحلة خامسة: وضع خطة العمل التنفيذية:

وتتضمن هذه المرحلة:

- ❑ تحديد المسترشدين المستهدفين بأنشطة الحملة، أو بحاجة لتطبيق تقنيات جديدة تهتم بها الحملة، كمربي الدواجن، والعاملين بمزارع الدواجن، والمرأة الريفية التي تربي دواجن تربية منزلية، والقادة المحليون، والشباب الريفيين بالمنطقة المستهدفة...الخ.
- ❑ تحديد مدي وضح أهداف الحملة لدي المسترشدين المسهدف العمل معهم.
- ❑ تحديد نوعية الرسائل الإرشادية التي تلائمهم وكيفية معالجتها لتلقي استجابتهم.
- ❑ تحديد نوعية قنوات الإتصال التي سيتم استخدامها لتوصيل الرسالة الإرشادية للحملة والمتاح استخدامها لتغطية المنطقة الجغرافية لتنفيذ أنشطة الحملة.
- ❑ تحديد مدي رغبة مربي الدواجن المستهدفين للإسهام في أنشطة الحملة.
- ❑ توزيع مهام عمل علي جميع المشاركين في أنشطة الحملة بشكل يسمح بتحديد المسئوليات.
- ❑ وضع جدول زمني لكافة أنشطة الحملة يوزع عليه كافة الأنشطة ومواعيد وأماكن وإجراءات تنفيذها وما هي التجهيزات المطلوب توفيرها ومن سيتولي توفيرها من الجهات المشاركة في أنشطة الحملة.
- ❑ تحديد يوم افتتاح أنشطة الحملة لما له من أهمية كبيرة في جذب أنتباه المسترشدين ولفت أنتباههم لبداية أنشطة الحملة.
- ❑ وكذلك تحديد يوم ختام أنشطة الحملة بمشاركة كافة الجهات المساهمة وبعض الزراع المتميزين المشاركين في تنفيذ أنشطة الحملة وتوزيع شهادات التقدير علي جهودهم مما يعد حافز لاستمرار مشاركتهم مستقبلاً في حملات أخري.
- ❑ وضع تصور لتنسيق أعمال الإشراف علي تنفيذ أنشطة الحملة.

المرحلة السادسة: تنفيذ خطة العمل:

بحيث يتم كافة الخطوات السابق تحديدها موضع التنفيذ الفعلي مع البداية الرسمية لأنشطة الحملة، مع مراعاة طرق الاتصال التي سيتم استخدامها.

المرحلة السابعة: ختام الحملة الإرشادية:

ويجب أن تختتم الحملة ختاماً قوياً كما بدأت بداية قوية بحيث تترك أثر طيب يتذكره أفراد المجتمع والمشاركين في الحملة، ويجب أن يكون يوم الختام في موعد مناسب لكافة المشاركين كي يتمكنوا من الحضور. علي أن يتم الترتيب لذلك اليوم ترتيب جيد من حيث إرسال الدعوات الشخصية للمشاركين والقادة المحليين ليشعروا بالتقدير لمجهوداتهم والاعتراف بدورهم في أنجاح أنشطة الحملة.



كما سبق الإشارة في الفصل الثالث فأن طرق الاتصال الإرشادي إلي ثلاثة أنواع وهي:

طرق الإتصال بالأفراد:

وتشمل الخطابات الشخصية والزيارات الفردية منزلية وحقلية والزيارات المكتبية والاتصالات التليفونية.

طرق الإتصال بالجماعات:

وتشمل الرحلات الإرشادية، والاجتماعات الإرشادية بأنواعها المختلفة، ويوم الحقل والإيضاح العملي، والمسرح الريفي، وأندية الاستماع والمشاهدة.

طرق الإتصال بالجماهير:

وتشمل الصحافة الزراعية والمطبوعات الإرشادية والخطابات الدورية، والإذاعة (الراديو)، والتليفزيون، والمعارض، والمتاحف .

ومن الضروري لاختيار طرق اتصال لاستخدامها في الحملات الإرشادية أن نراعي مبادئ استخدام الوسائل السمعية والبصرية والمتمثلة في مبدأ الاختيار السليم للوسيلة، مبدأ الإستعمال الصحيح للوسيلة وقد سبق عرضهما بالوحدة الثالثة، وذلك بما يتناسب مع موضوع الحملة الإرشادية.

وبالنسبة للمثال الخاص بالحملة الإرشادية في مجال (مكافة مرض أنفلونزا الطيور) فيمكننا اختيار طرق اتصال كما يلي:

١- إرسال خطابات شخصية لعدد من القادة المحليين وعدد من المسترشدين لجذب انتباههم وإثارة وعيهم عن كيفية مكافحة مرض أنفلونزا الطيور علي أن تصاغ تلك الخطابات بطريقة سهلة الفهم علي أن يتم إرسالها في زمن مناسب لأنشطة الحملة.

٢- نشر المقالات في الصحف القومية والمحلية لبناء رأي عام مساند لفكرة وإجراءات مكافحة مرض أنفلونزا الطيور، علي أن تكون هذه المقالات بسيطة وبعيدة عن الأمور العمية المعقدة كي يفهمها القارئ العادي.

٣- تحديد مواعيد إذاعة الرسائل الإذاعية والتلفزيونية في فترات المشاهدة المناسبة بما يسمح للزراع بمتابعتها بحيث تكون في مواعيد راحة الزراع عند الغذاء أو في الفترة المسائية، ويفضل أن تكون الرسالة الإرشادية في شكل تمثيلية أو أغنية أو زجل شعبي تحوي المعني والمضمون الذي نرغب في نشره بين الزراع، وإذا نجحنا في جذب بعض نجوم الفنانين أو المطربين الشعبيين للمشاركة في تلك الرسائل فأن ذلك يساعد علي وصولها لأكبر عدد من المسترشدين (مشاركة المطرب شعبان عبد الرحيم ، والفنانة انتصار في الحملة القومية لمكافة أنفلونزا الطيور) للاستفادة من شعبيتهما لدي جمهور المشاهدين.

٤- القيام بزيارات منزلية وحقلية للزراع بالمناطق المستهدفة بأنشطة الحملة والتي تنتشر فيها الإصابة بالمرض للتعرف علي سلوك الزراع التنفيذي في مقاومة المرض.

٥- توزيع مطبوعات إرشادية (ملصقات – نشرات) تحتوي على أمور تهم المسترشدين فيما يتعلق بطرق مكافحة مرض أنفلونزا الطيور.

٦- عقد اجتماعات مع القادة المحليين لدراسة الموقف وإمكانيات نشر التوصيات المطلوبة وكيفية تنفيذها والمشاكل والمعوقات وكيفية حلها.

٧- عقد اجتماعات إرشادية مع مجموعات مختلفة من العاملين في مجال تربية الدواجن للتعرف علي احتياجاتهم والصعوبات التي تعوق مقاومة انتشار المرض والاستفادة من مقترحاتهم في هذا الشأن.

٨- الاستعانة بالجامعات الإقليمية ومحطات البحوث والجهات المتخصصة الموجودة بالمنطقة المستهدفة والمهتمة بمكافحة المرض.

٩- التنسيق مع كافة المنظمات الريفية الموجودة بالمنطقة (مراكز شباب – مدارس – جمعيات أهلية .... الخ) لنشر الوعي بين أفرادها فيما يتعلق بموضوع الحملة.

توثيق وتقييم نتائج الحملة الإرشادية:

أ- توثيق نتائج الحملة الإرشادية:

من المهم توثيق أنشطة الحملة بوسائل التوثيق المختلفة حتي يمكن الإستفادة منهــا مســتقبلاً فــي الحملات الإرشادية، كما أن التوثيق مهم كذلك في حالة انتقال بعض العاملين بالإرشاد من منطقــة إلي أخري وتعيين موظفين غيرهم بالمنطقة حيث يمكنهم الإستفادة من مستندات التوثيــق المتاحــة والمحتفظ بها من الحملات السابقة حيث يتعرفون علي عوامل نجاح الحملــة أو المعوقــات التــي واجهتها وكيف تم التغلب عليها، التعرف علي الجهات التي شاركت، والقيادات التي ساهمت فــي أنشطة الحملة في الماضي، وذلك يوفر عليهم الوقت والجهد في تنفيذ الحملات في المستقبل، حيث يقومون بالتنسيق مع تلك الجهات في ضوء علاقاتهم وخبراتهم السابقة في المشاركة في الحملات.

ويكزن التوثيق بأساليب متعددة منها:

- التقارير الرسمية عن الحملة.
- البيانات الإحصائية عن المستفيدين من أنشطة الحملة
- كشوف المشاركين في أنشطة الحملة.
- صور فوتوغرافية لأنشطة الحملة.
- تسجيلات فيديو لأنشطة الحملة.
- نسخ وتسجيلات للرسائل الإرشادية للحملة (إذاعة – تلفزيون – صحافة).
- الاحتفاظ بنماذج من المطبوعات الإرشادية المختلفة (نشرات – ملصــقات – خطابــات- شهادات تقدير.
- قد يتم عمل موقع اليكتروني عن الحملة يوفر بيانات عن الحملة وأنشطتها للمهتمين، فــي المناطق المختلفة لمتابعة الحملة للاستفادة منها.

ب- تقييم نتائج الحملة الإرشادية:

قبل البدء في تقييم نتائج الحملة يجب الإجابة عن الأسئلة التالية كما أوردها (سويلم، ١٩٩٨):

- ما هو الشئ الذي ستقوم بقياسه؟
- ما هي التغييرات المتوقعة في المعلومات والمواقف والمهارات؟
- ما هي البراهين التي تم ملاحظتها وتشير إلي التغيير؟
- من الذي قام بإنجاز التطبيق الموصي به في الحملة ؟

ويتم التقييم باستخدام وسائل مختلفة لجمع البيانات والمعلومات من المسترشدين المستهدفين بأنشطة الحملة أنفسهم ومنها:

- المقابلات الشخصية في الحقل.
- الزيارات الشخصية المنزلية.
- الاجتماعات الإرشادية.
- الاستبيانات ويمكن أن تجمع الاستبيانات من المسترشدين قبل وبعد الحملة للتعرف علي التغيرات التي حدثت نتيجة لأنشطة الحملة.

وتستخدم نتائج البيانات المتحصل عليها في محاولة تقدير العوامل التي تؤثر علي تبني الأفراد للتوصيات التي أوصت بها الحملة، والتعرف علي آراء القادة وأعضاء اللجان في الحملة الإرشادية عن فاعلية الحملة ومقترحاتهم لتطويرها في المرات القادمة مستقبلاً.

والتقييم عملية مستمرة خلال جميع مرحل الحملة وتنفيذها فيما يسمي بالتقييم المرحلي للتعرف علي المشكلات ومحاولة حلها في حينها، كما أن هناك التقييم النهائي للحملة بعد نهايتها لدراسة الحملة ونقاط قوتها ونقاط ضعفها والتعرف علي العوامل التي ساعدت علي نجاحها والعوامل التي كأن من الممكن أن تؤدي لفشلها لتجنبها.

كما أنه من المهم تقييم إسهامات الجهات المختلفة في الحملة للتعرف علي أوجه القصور وكيفية الستفادة منها بصورة أفضل مستقبلاً.

تذكر أن

* **الحملة الإرشادية:** هي عبارة عن مخطط مدروس بدقة وبصورة جيدة من أجل نشر فكرة زراعية معينة بين الزراع بهدف تبنيها، وهذه الخطة تتطلب تكاتف كافة الجهود التعليمية واستمرارها، بحيث تجند لها كل الطاقات البشرية والإمكانيات المادية، وتستخدم بها كافة وسائل الإتصال المتاحة من أجل تنيفيذ خطة الحملة بتعاون مع كافة الجهات المعنية بالمجتمع المحلي الذي تنفذ بنطاقه الجهود الإرشادية.
* **للحملات الإرشادية** فوائد كبيرة حيث تساعدنا علي سرعة التدخل في حالة المشكلات الكبيرة التي تهدد المجتمع.
* **من عوامل نجاح الحملة الإرشادية:** أن تكون تطبيقية ، تصل إلي حلول مباشرة وقابلة للتطبيق عملياً لدي الزراع في ظل ظروفهم الراهنة، تركز علي فكرة واحدة بحيث تصبح تلك الفكرة حاضرة في ذهن الغالبية العظمي من الجمهور، يتم التخطيط لها مسبقاً تخطيطاً جيداً، أن يتم التنسيق مع كافة الجهات المعنية بما يسمح بتكامل الجهود لإنجاح الحملة، اختيار الوقت المناسب لبداية الحملة، أن تحدد فترة الحملة بمدة زمنية محددة تكثف فيها كافة الجهود، تستخدم كافة وسائل الإعلام الوطني والمحلي بكفاءة، أن ينظم يوم ختام الحملة بمشاركة كافة الجهات المعنية، تكريم المتميزين من الزراع، إعلان أهم ما توصلت إلية الحملة من نتائج للاستفادة منها مستقبلاً.
* **موضوعات الحملة الإرشادية:** للحملة موضوعات مختلفة قد تكون زراعية عامة أو زراعية خاصة أو غير زراعية.
* **تخطيط وتنفيذ الحملة الإرشادية:** يمر بمجموعة مراحل هي: تجميع حقائق وبيانات، تحليل الموقف، تحديد المشكلات، تحديد الأهداف، وضع خطة العمل التنفيذية، تنفيذ خطة العمل، ختام الحملة الإرشادية.
* **من طرق الاتصال الشائع استخدامها في الحملات الإرشادية:** الخطابات الشخصية والزيارات الفردية منزلية وحقلية والزيارات المكتبية والاتصالات التليفونية، والرحلات الإرشادية، والاجتماعات الإرشادية بأنواعها المختلفة، ويوم الحقل والإيضاح العملي، والمسرح الريفي، وأندية الاستماع والمشاهدة، والصحافة الزراعية، والمطبوعات الإرشادية، والخطابات الدورية، والإذاعة (الراديو)، والتليفزيون، والمعارض، والمتاحف.
* **من المهم في الحملات الإرشادية:** توثيق الحملة الإرشادية، وتقييم نتائج الحملة الإرشادية للاستفادة منها مستقبلاً.

نماذج للأسئلة

أجب عن الأسئلة التالية :

س١ عرف الحملة الإرشادية ؟

س٢ تتعدد مراحل عملية تخطيط وتنفيذ الحملات الإرشادية اشرح ذلك؟

س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) لا يفضل استخدام أسلوب الحملات الإرشادية في حالة المشكلات الكبيرة لأنها تحتاج جهود كبيرة في إعدادها.

( ) من عوامل نجاح الحملة الإرشادية أن تركز علي عدة أفكار تطبيقية لتعميم الإستفادة.

( ) يفضل أن تكون مدة الحملة غير محددة بفترة معينة لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من الزراع للمشاركة.

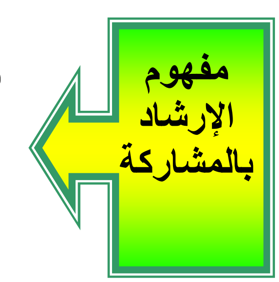
( ) من بين مهام الجهاز الإرشادي أن يقوم بإقامة حملات إرشادية اعتماداً علي موارده الذاتية دون التنسيق مع الجهات الأخري.

( ) يجب تتضمن الحملات الإرشادية موضوعات زراعية عامة فقط لتحقيق الفائدة لكل الزراع وليس فئة معينة منهم.

( ) لنجاح الحملة الإرشادية يفضل استخدام طرق الإتصال الفردية دون غيرها.

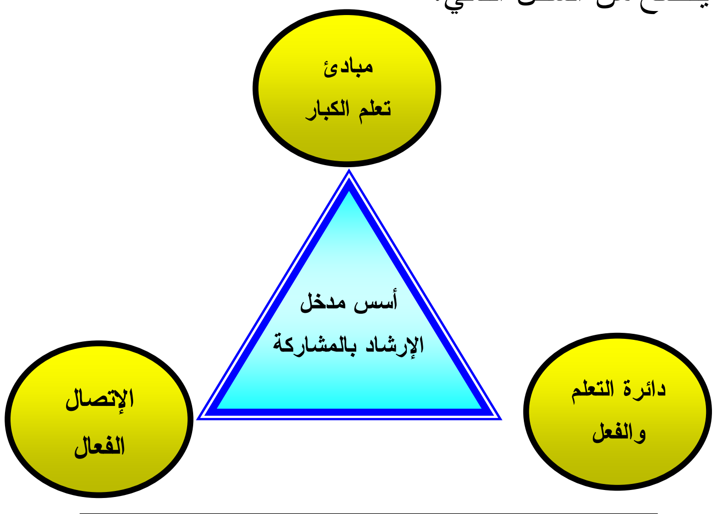
( ) توثيق وتقييم الحملات الإرشادية يعد أحد صور إهدار الموارد دون فائدة.

الوحدة السادسة
الإرشاد بالمشاركة والمداخل الإرشادية الزراعية



الإرشاد بالمشاركة هو عملية تعلم مستمرة تتم بين المرشد والمسترشدين وبين المسترشدين وبعضهم البعض حيث يتم تبادل الخبرات المتوارثة لدي الزراع وإكتساب معلومات ومعارف وخبرات ومهارات حديثة ومختبرة اعتماداً علي الحوار المستمر والمشاهدة والممارسة والتقييم المشترك للحلول أو التوصيات المقترحة بهدف زيادة وتحسين الإنتاج بما يؤدي إلي تحسن الأحوال المعيشية للزراع وأسرهم.

ويلاحظ من التعريف أن الإرشاد بالمشاركة عملية تعلم مستمرة تتأثر بأسس الإرشاد بالمشاركة وهي مبادئ تعلم الكبار (الزراع ليسوا تلاميذ في مدرسة)، ودائرة التعلم والفعل، وأساسيات الإتصال الفعال كما يتضح من الشكل التالي:



شكل رقم (١١) أسس الإرشاد بالمشاركة

المصدر: دليل الإرشاد بالمشاركة ٢٠٠١ ، ص ٣

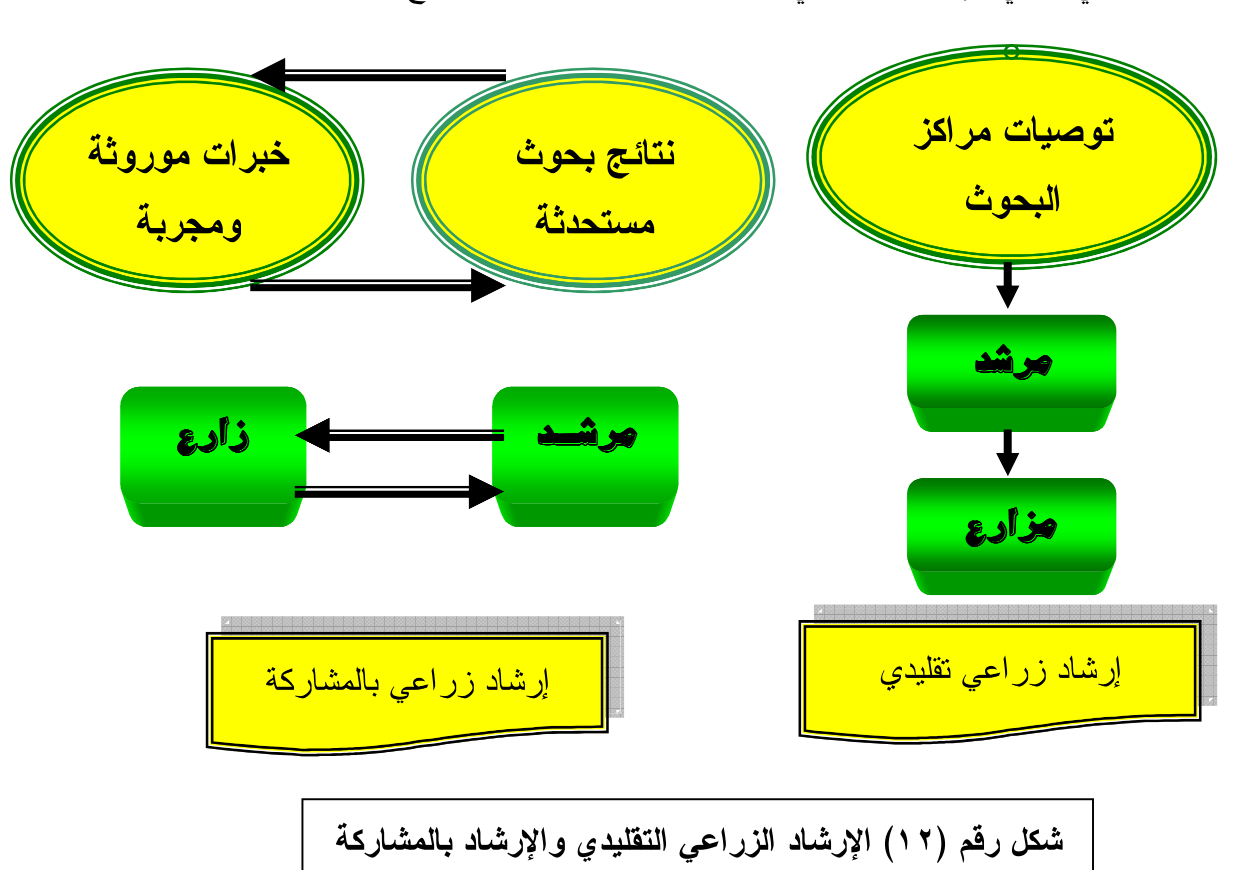


يتميز الإرشاد بالمشاركة بالخصائص التالية:

أ- **يلبي احتياجات الزراع:** حيث أن الإرشاد بالمشاركة يهدف إلي تحسين مستوي معيشة الزراع وأسرهم، فإنه يهتم بالتعرف علي مشكلاتهم ويحاول وضع حلول وبدائل مناسبة للتغلب علي تلك المشكلات، ويهتم كذلك بنقل

حزم تقنية (تكنولوجيات) تلبي احتياجات الزراع وتساعدهم علي مساعدة أنفسهم ومواجهة مشكلاتهم بحلول تطبيقية قابلة للتنفيذ بحقولهم وفي حدود مواردهم المتاحة.

ب- يشجع علي العمل الجماعي: يعتمد الإرشاد بالمشاركة علي العمل الجماعي بين المرشد (كميسر facilitator) وبين الزراع، وبين الزراع وبعضهم البعض، حيث يؤثر الزراع علي بعضهم ويشكلون ما يسمي جماعات الضغط علي كل مزارع في المجموعة في محاولة لإقناعه بالخبرة الجديدة، والمزارع يقتنع بشكل كبير بخبرات رفاقه وأمثاله أو جيرانه من الزراع نظراً لإدراكه بمدي تشابه مشكلاته وظروفة وقدراته معهم، فإذا نجحوا هم في تفهم الخبرة الجديدة وتطبيقها في حقولهم فهذا يمثل حافز قوي له ويعطية أمل في أنه يمكن أن يتعامل مع الخبرة الجديدة كما نجح رفاقه من الزراع، وعلي المرشد الزراعي الإستفادة من طبيعة العلاقات بين الزراع وبعضهم البعض (farmer to farmer extension) لتنمية مهاراتهم في التعامل مع الخبرة التي يسعي الإرشاد الزراعي لتطويرها أو لنشرها بين الزراع.

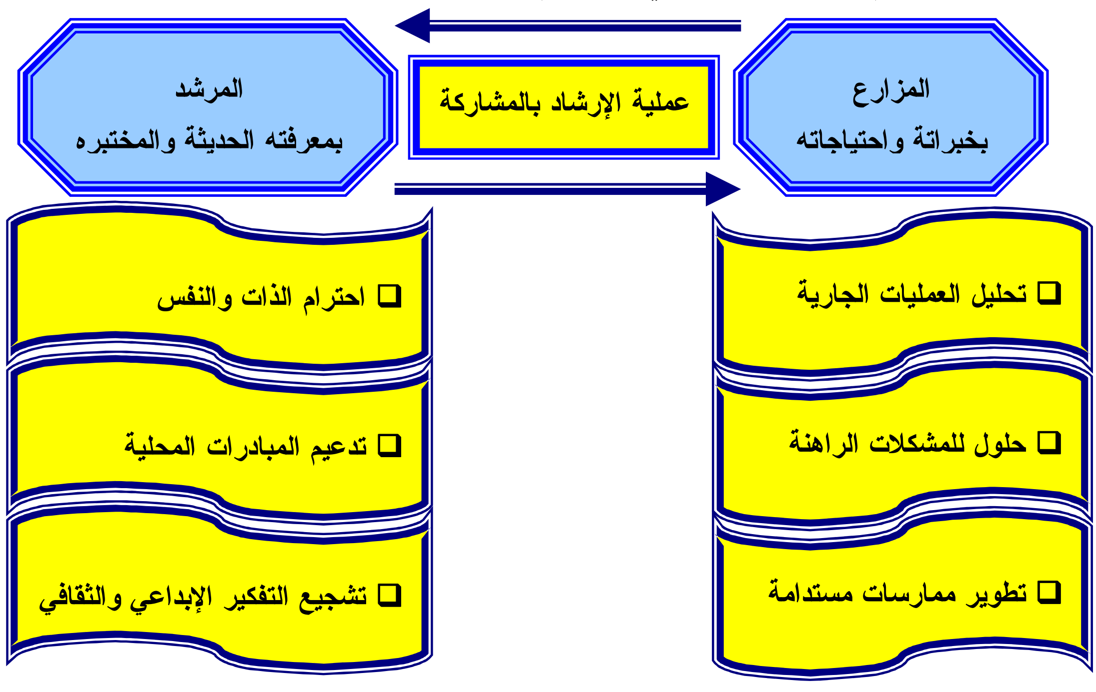


شكل رقم (١٢) الإرشاد الزراعي التقليدي والإرشاد بالمشاركة

المصدر: زهران ٢٠٠٢ ، ص ٢٨

جـ- التطبيق العملي: يركز الإرشاد بالمشاركة علي أسلوب المشاهدة والتطبيق في نقل المعارف وتنمية مهارات المرشدين والزراع، ويهتم بتطبيق الخبرات في الميدان سواء في حقول الزراع أنفسهم او في حقول إرشادية تتبع الجهاز الإرشادي، كما يركز علي مناقشة المشكلات التي تواجه الزراع والبدائل المقترحة للتغلب عليها، ويسمح هذا الأسلوب بالتعرف علي مشكلات الزراع وبالتالي علي احتياجاتهم الحقيقية ويساعد علي تطويع الخبرات المتاحة لدي المرشدين والزراع لتحليل المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لها.

د- الثقة بين الزراع والمرشد: حيث يتأثر الزراع كثيراً بسلوك المرشد كلما كان متمكناً من معلوماته، وكلما كانت قدراته الفنية مرتفعة وبمدي نجاحة في تحليل مشكلاتهم وتزداد ثقتهم في المرشد وتقديرهم لشخصة ودورة في توجيههم.



شكل رقم (١٣) العلاقة بين المرشد والزراع في الإرشاد بالمشاركة

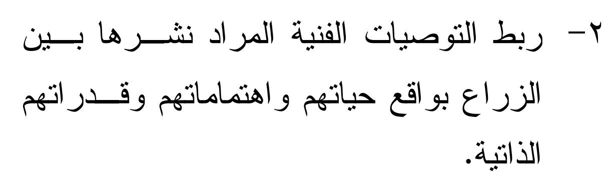
المصدر: زهران ٢٠٠٢ ، ص ٢٨

ونظراً للخصائص التي يتميز بها الإرشاد بالمشاركة فقد أطلق إسم الميسر facilitator علي المرشد الزراعي الذي يتبع هذا الأسلوب حيث يركز علي مشاركة الزراع في التعرف علي مشكلاتهم واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها في حدود مواردهم المتاحة، دون أن يفرض عليهم توصيات فنية معينة بل يعمل علي الإستفادة من معلوماتهم وخبراتهم وفقاً لطبيعة المواقف والمشكلات الموجودة.

دور المرشد في الإرشاد بالمشاركة

يتمثل دور المرشد الزراعي كميسر في الإرشاد بالمشاركة في مجموعة من المهام:

١- إثارة اهتمام الزراع حول مشكلة زراعية معينة يجب أن يدركها الزراع كبعض العمليات الزراعية المتعلقة بإنتاج محصول معين (تجهيز الأرض للزراعة، مواعيد الري، أنواع وطرق التسميد، خف النباتات...الخ.



٢- ربط التوصيات الفنية المراد نشرها بين الزراع بواقع حياتهم واهتماماتهم وقدراتهم الذاتية.

٣- تحديد المشكلات التي يعاني منها المزراع ومشاركته والزراع الآخرين في تحليل المشكلة وتحديد مسبباتها وإقتراح الحلول المناسبة لها.



مجرى مائي به عوائق تمنع تدفق المياه

٤- التعرف علي احتياجات الزراع وتحديد أولوياتها للحل وفقاً لأهميتها للزراع.

٥- إثارة إنتباه الزراع نحو خبرات معينة تسهم في حل المشكلات.

٦- إيجاد علاقة بين خبرات الزراع السابقة والخبرة الحالية.

٧- المساعدة في تيسير اتخاذ الزراع للقرارات إذا تطلب الأمر ذلك وليس اتخاذ القرار للزراع.



المجري المائي بعد توجيه المرشد للزراع بإذالة العوائق

٨- إجراء تجارب في حقول الزراع أو في الحقول الإرشادية تبين الخطوات العملية الصحيحة لتنفيذ التوصيات الفنية العلمية التي توصل إليها بالتعاون مع الزراع تنفيذاً لما اتخذوه من قرارات بما يساعد في حل مشكلات الزراع.

٩- زيارات متابعة فردية أو جماعية لمنازل أو لحقول الزراع للتأكد من سلامة ما يتم تنفيذة من عمليات زراعية تتعلق بالخبرة لضمان إجراءها بالطريقة الصحيحة.

١٠- المساعدة في التقييم المرحلي والنهائي لتطبيق الخبرة الجديدة وما يواجهها من عقبات.



شكل رقم (١٤) المرشد الزراعي في الإرشاد بالمشاركة

المصدر: دليل الإرشاد بالمشاركة (الجزء الثالث) ٢٠٠١ ، ص ٣٣



يتمثل دور المزارع في الإرشاد بالمشاركة في مجموعة من المهام:

١. الإسهام في تحديد المشكلات الزراعية وتحليلها بما يهم أقرانه من الزراع.
٢. تبادل الخبرات والتجارب الذاتية مع المرشد الزراعي وأقرانه من الزراع في تشخيص المشكلات.
٣. المشاركة في تحديد أولويات المشكلات وترتيبها وفقا لدرجة أهميتها النسبية بالنسبة له وللزراع الآخرين.
٤. المشاركة في إتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات في ضوء البيانات المتوفرة والمهارات والخبرات الشخصية له والتي يمكن أن تسهم في تقديم أفكار واقعية لحل المشكلات.
٥. تقييم ماتم التوصل إليه من حلول للمشكلات وتبادل الآراء مع المرشد والزراع حول إمكانية تطبيق تلك الحلول.
٦. التعاون الإيجابي مع الزراع الآخرين لتنظيم نفسهم لزيادة قدرتهم علي الإستفادة من إمكانياتهم الذاتية لحل مشكلاتهم المشتركة ذات الأولية.

إن مبدأ المشاركة الذي يميز الإرشاد بالمشاركة، يؤكد علي أن أطراف العلاقة في العمل الإرشادي هما المرشد الزراعي المؤهل من جهة، والمزارع من جهة أخري ولكل منهم مسئوليات مشتركة تتعلق بتحقيق أهداف الإرشاد فيما يتعلق بزيادة قدرة الزراع علي فهم قواعد الزراعة الحديثة ومسبباتها، وتوجيه الزراع وزيادة قدراتهم في إدارة واستغلال مواررده‍م الذاتية إدارة اقتصادية تسهم في زيادة إنتاجهم وربحيتهم وتحسين نوعية وخصائص إنتاجهم من الحاصلات المختلفة بما يزيد من قدرتها علي المنافسة في الأسواق العالمية.



تستخدم طرق اتصال ووسائل ومعينات إرشادية متعددة ومتنوعة في العمل الإرشادي مع الزراع بهدف ضمان وصول الأفكار الجديدة والمستحدثات الزراعية والتوصيات الفنية لأكبر عدد من الزراع، في محاولة لإقناعهم بتبني وتطبيق تلك التوصيات في مزارعهم بحيث تصبح جزء من سلوكهم التنفيذي.

ومن المنطقي أن تختلف تلك الطرق والوسائل والمعينات وفقاً لطبيعة وخصائص جمهور الزراع المستهدف من عملية الإتصال (أعمارهم،

تعليمهم، مكانتهم الاجتماعية....الخ)، فقد نستخدم الاجتماعات الإرشادية بأنواعها، أو الرحلات الإرشادية، أو يوم الحقل، أو الإيضاح العملي وغيرها من الطرق، ولكل من هذه الطرق مزاياها وعيوبها التي قد تؤثر علي نجاح عملية الإتصال في تحقيق أهدافها الإرشادية.

ولزيادة كفاءة العاملين مع الزراع وفقاً لأسلوب الإرشاد بالمشاركة فإن هناك حاجة ملحة لتطوير استخدامهم لتلك الطرق لتصبح أكثر مرونة بما يسمح للزراع بمزيد من المشاركة الإيجابية في تحديد مشكلاتهم ومناقشتها بتعمق مع المرشدين ومع أقرانهم من الزراع، لمساعدتهم علي اتخاذ القرارات المناسبة لحل هذه المشكلات ويعد أسلوب الندوات الإرشادية من بين أهم الأساليب التي يمكن إستخدامها في العمل مع الزراع لأنه يسمح لهم بمشاركة أكثر تفاعلية.

حيث أن أسلوب الندوات الإرشادية يسمح بمزيد من المشاركة الجماعية للزراع إذا ما تم الإستفادة من بعض الأساليب الأخري ودمجها مع الندوات كإستخدام يوم الحقل أو الإيضاح العملي بالمشاهدة علي هامش الندوات بما يتناسب مع أسلوب الإرشاد بالمشاركة الذي يركز علي العمل الجماعي مع الزراع، فيتم بنهاية الندوة الإتفاق علي المشكلات التي تواجه الزراع في العملية الإنتاجية، وتقترح الحلول المناسبة لحلها في ضوء الموارد المتاحة للزراع وبمشاركة كاملة من الزراع في اتخاذ تلك القرارات.

خطوات تنفيذ الإرشاد بالمشاركة

****

يعتمد أسلوب الإرشاد بالمشاركة علي عقد لقاءات دورية بين المرشد الزراعي ومجموعات من الزراع، يتناول كل لقاء موضوع خاص بزراعة محصول معين، مع مراعاة عقد تلك اللقاءات قبل موعد تنفيذ التوصية الفنية المطلوبة لإتاحة الفرصة للزراع المشاركين بفهم هذه التوصية واتخاذ قرار بشأنها وبالتالي يتوفر لهم الوقت لشراء وتجهيز مستلزمات تنفيذها ويمكن ترتيب خطوات تنفيذ الإرشاد بالمشاركة علي النحو التالي:

١- يقوم المرشد (الميسر) بعقد لقاء تمهيدي مع الزراع لشرح أسلوب الإرشاد بالمشاركة.

٢- يكون مجموعة من الزراع المهتمين بحضور اللقاءات الإرشادية ويحدد معهم موعد ومكان عقد اللقاءات الدورية.

٣- عقد اللقاءات (الندوات الإرشادية) بشكل دوري في الموعد المتفق عليه تتناول كل ندوة ممارسة زراعية تتعلق بالمحصول موضع الإهتمام، مع إتاحة الفرصة للزراع للمناقشة والمشاركة الإيجابية.

٤- تنفيذ تجارب يشارك فيها المزارعين لتقييم الحلول التي تم التوصل إليها في اللقاءات الإرشاديةز

٥- تقييم دوري للندوات للوقوف علي مدي استفادة المشاركين من الزراع.

٦- زيارات متابعة فردية أو جماعية للزراع للتأكد من صحة ما يتم تنفيذه من عمليات زراعية، وتقديم المساندة الفنية إذا لزم الأمر.

٧- التقييم المرحلي والنهائي لتطبيق الخبرة الجديدة لزيادة فرص النجاح في تطبيقها.



تشير كلمة المدخل الإرشادي إلي أسلوب العمل بالجهاز الإرشادي فالمدخل هو فلسفة العمل وجوهرة وموجه أنشطته الإرشادية ويعرف زهران (٢٠٠٢، ص ٣٥) المدخل علي أنه الأداء أو الآلية التنظيمية التي يمكن من خلالها بلوغ الهدف في حين عرف المدخل الإرشادي علي أنه المسار التنظيمي المحدد الذي تتدفق من خلاله برامج وأنشطة العمل الإرشادي الزراعي بما فيها الطرق الإرشادية الزراعية.

وتتعدد مداخل العمل الإرشادي وفقاً لطبيعة واحتياجات الزراع بكل منطقة من المناطق ووفقاً لإمكانيات الجهاز الإرشادي البشرية (توفر المرشدين المدربين) والمادية وبشكل عام يمكن القول أن هناك:

معالم تميز كل مدخل عن غيره تتمثل في: الطرق التي يستخدمها النظام الإرشادي، والأهداف التي يسعي لتحقيقها، والوسائل التي تساعده علي تنفيذ العمل الإرشادي.

كما أن هناك صفات مشتركة بين مختلف المداخل الإرشادية هي: تعتمد أسلوب تعليمي غير رسمي، لها محتوي علمي زراعي تسعى لنشره بين المسترشدين، تسعي لتحقيق مستوي معيشي أفضل لسكان الريف.

وسائل تنفيذ الأنشطة

معالم تميز كل مدخل عن غيره

الأهداف المرجوة

الطرق المستخدمة

ومن المداخل الإرشادية ما يلي:

مدخل الإرشاد الزراعي العام، مدخل التدريب والزيارة، مدخل الإرشاد السلعي، مدخل المشروع، مدخل الأنظمة المزرعية، مدخل المساهمة بالتكاليف، وفيما يلي سوف نستعرض بعض النقاط الهامة في كل مدخل من المداخل السابق ذكرها وإن كان هناك مداخل أخري لا يتسع المجال لذكرها بالكامل منها مدخل المؤسسات التعليمية،ومدخل إرشاد القطاع الخاص...الخ. حيث أن لكل مدخل أهميته وأسلوبه المتبع في تقديم الخدمات الإرشادية بما يتاسب مع ظروف كل مجتمع وخصائص الجمهور المستهدف.

تعليم غير رسمي

صفات مشتركة للمداخل الإرشادية

تحقيق مستوي معيشى أفضل

نشر محتوي علمي زراعي

(الإرشاد الحكومي)

مدخل الإرشاد الزراعي العام

@ من أكثر المداخل انتشاراً في العالم حيث ينقل حزم تقنية وتوصيات فنية للزراع بهدف تحسين إنتاج الأسر الريفية.
@ يفترض في هذا المدخل وجود مستحدثات زراعية ولكنها غير منتشرة لدي الزراع.
@ يتميز بسهولة تنفيذ السياسات والبرامج القومية (قرارت مركزية مع قليل من مشاركة الزراع).
@ نقص التمويل وتواضع قدرات المرشدين علي الرغم من كثرة عددهم نظراً لغياب التدريب وعدم وجود نظام جيد للحوافز (تمويل حكومي).
@ متنوع في نشاطاته يغطي كافة المجالات مع التركيز علي المحاصيل ذات العائد النقدي المرتفع.
@ قدرته علي تحقيق الإتصال السريع بين وزارة الزراعة والجمهور المستهدف من الزراع.

(البنك الدولي)

مدخل التدريب والزيارة

@ من المداخل التي يشجعها البنك الدولي حيث يفترض أن الكوادر البشرية كفاءتها منخفضة، لا تتناسب مع متطلبات العصر، تؤدي اعمالها مكتبياً وليس ميدانياً بين الزراع.
@ يسعي لتحسين الروابط بين المرشدين والزراع اعتمادا علي جدول ثابت للزيارات الميدانية.
@ يسعي لتفعيل العلاقة بين الوحدات البحثية والزراع عبر الجهاز الإرشادي لنشر المستحدثات.
@ تشجيع الزراع علي تحسين إنتاجية محاصيلهم وتفعيل دورهم القيادي في نشر التوصيات لأقرانهم من الزراع.
@ يهتم بكفاءة تنفيذ برامج التدريبي والزيارات الإشرافية، وطرق الاتصال الفردية (إقناع أكثر).
@ يسعي لتخليص المرشدين من الأعباء الإدارية وزيادة تركيزهم علي الأنشطةالإرشادية الفنية.
@ يدعم المرشدين من خلال تدريبهم تحت إشراف متميز بما يمكنهم من التقنيات الجيدة التي يحتاجها الزراع يحتاجها الزراع، ويوفر وسائل الانتقال (سيارات..الخ) والوسائل التعليمية.

مصانع السكر من القصب وبنجر السكر

مدخل الإرشاد السلعي

@ يركز علي محصول واحد بهدف زيادة إنتاجيته من أجل زيادة صادراته كالقطن أو البن وأحياناً يركز علي نوع واحد من العمليات الزراعية كالري أو التسميد.
@ يدمج محموعة أنشطة كالإرشاد والبحوث والتسويق والإقراض..الخ مما يزيد فاعلية النظام.
@ يدار من خلال شركة مهتمة بالمحصول كشركة انتاج السكر من البنجر حيث توفر المرشدين المدربين والخبراء المتخصصين وتمنحهم حوافز جيدة.
@ بالشركة نظام ائتمان يوفر كافة مستلزمات الانتاج ثم تسترد قيمتها بعد تسوية حسابات الزراع.
@ قد يتعرض الزراع لضغوط من الشركة في تحديد الأسعار(مشتري وحيد وعقود ملزمة للزراع).
@ تركز الشركة علي المحصول الخاص بها وتهمل بقية احتياجات الزراع من المحاصيل الأخري.

مشروع ترشيد استخدام مياه الرى

مدخل المشروع

@ يهتم بتطبيق الإرشاد في منطقة معينة (البيروقراطية تضعف المدخل الحكومي).
@ نحصل علي نتائج جيدة بالتركيز في منطقة وتوفير مستلزمات الإنتاج من موارد خارجية.
@ ضمان استمرارية الأنشطة ذات التأثير والمنفذة ضمن المشروع بعد انتهاء التمويل الخارجي وإن كانت بعض الأنشطة تنتهي بنهاية المشروع لنقص التمويل.
@ تتكرر الطرق والتقنيات الزراعية الناجحة في أماكن أخري مشابهة لمنطقة عمل المشروع.
@ يوفر إمكانيات وتجهيزات جيدة كما يوفر مستشارين وفنيين ومتخصصين محليين وأجانب بما يسمح بنقل خبرات وتجارب تساعد علي نجاح المشروع.
@ ينشر تقنيات زراعية حديثة صديقة للبيئة بما يحقق الحفاظ علي البيئة والموارد المتاحة.

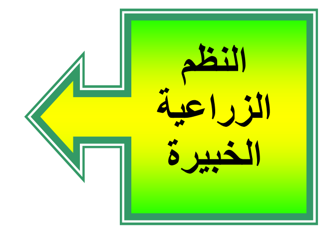
(مشروع التحديث والتكثيف الزراعي)

مدخل الأنظمة المزرعية

@ يهدف إلي تطبيق التقنيات الزراعية واكتشاف تقنيات أخري محلياً بحيث تصلح لنظام مزرعي معين.
@ تزويد الزراع بنتائج البحوث العلمية الزراعية المطابقة لاحتياجاتهم ومناسبة لظروفهم المحلية.
@ تختلف مشكلات الزراع عن بعضهم البعض وبالتالي فهم لا يحتاجون نفس المعارف والمهارات.
@ العاملين به من الإرشاديين والباحثين الزراعيين والسكان المحليين قومون بتخطيط البرامج.
@ يلائم احتياجات الزراع حسب ظروف كل منطقة لذلك يكون الزراع أكثر مساهمة في الأنشطة.
@ يستخدم التحاليل والتجارب العملية لحل المشكلات ويطبقها في حقول الزراع.
@ يحتاج إلي تكاليف مرتفعة لتوفير التسهيلات ووسائل الانتقال...الخ.

مدخل المساهمة في التكاليف

@ أي برنامج تعليمي غير رسمي يمكن أن يحقق أهدافة بمساهمة المستفيدون منه ي نسبة من التكاليف.
@ يكون البرنامج أكثر ملاءمة للمجتمع المحلي في حالة توزيع التكاليف علي الزراع المسفيدين وجهة التمويل الخارجي.
@ من المهم مشاركة الحكومة المركزية في تحمل التكاليف خصوصاً أن أهل الريف فقراء لا يستطيعون تحمل نسبة مرتفعة من التكاليف.
@ يجعل الجهاز الإرشادي أكثر قدرة علي تقديم خدمة جيدة في ظل نقص موارده المالية.
@ يبرهن علي نجاح الخدمة حيث لن يساهم الزراع في التكاليف في حاله تدني مستوي الخدمة.



النظام الخبير (Expert Systems) هو أحـد أشـكال تطبيقـات الـذكاء الإصطناعي ويتم استخدامه في مجالات عديدة في الحياة العملية زراعية طبية هندسية ...الخ، ويمكن أن يستخدم النظام الزراعي الخبيـر فـي إدارة المحاصيل الزراعية وهو في الحقيقة عبارة عن برنامج للحاسب الآلي يشابه أو يحاكي عمل الخبير البشري في مجال عمله، حيث يحتوي على خلاصة الخبـرات التي يحتاجها المستخدم في تخصص ما لحل مشكلة محددة، ويمكن للأشخاص الأقل خبرة ومن هم في حاجة لتلك الخدمات والنصائح من استخدامه بسهولة وصولاً للنصائح الفنية التي يبحثون عنها، والنظام الخبير ليس كتاب أو نشرة إرشادية، ولكنه أداة لحل مشكلة زراعية أى أن هناك تفاعل بين النظام ومستخدمه، فالنظام الخبير يسأل المستخدم نفس الأسئلة التي يستفسر عنها الخبير المتخصص ومن إجابات المستخدم يصل النظام الى الحل، وقد أثبتت التطبيقات العملية للنظام الخبير في القطاع الزراعي أنه يمكنه المساهمة في حل العديد من المشاكل الزراعية في وقت قياسي مما ينعكس إيجاباً على زيادة الإنتاج كماُ ونوعاُ، وقد تم انشاء المعمل المركزي للنظم الزراعية الخبيرة في مصر عام ١٩٨٧.



وللنظم الخبيرة أهمية كبيرة في الزراعة حيث أثبتت البحوث والتجارب الحقلية أن إستخدام النظم الزراعية الخبيرة تساعد في اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب بتوفيرها للبيانات والتقنيات والتى بتطبيقها ينعكس ذلك إيجاباُ على زيادة الإنتاج وتقليل التكاليف. ويشمل التعاون القائم بين إيكاردا والمعمل المركزي للنظم الزراعية الخبيرة (CLAES) العديد من المحاصيل كالنظام الخبير للقمح والذي تم اصداره من خلال مشروع استخدام ونقل التكنولوجيا الزراعية لوزارة الزراعة المصرية.



وعلينا كمستخدمين للنظم الخبيرة كي نزيد من قدرتنا علي التعامل مع النظم الخبيرة أن نفرق بين التساؤل، والمشكلة، والرأى حتى يمكننا معرفة متى نستخدم النظام الخبير. كما يجب أيضا أن نفرق بين الأسباب والأعراض والظروف المتعلقة بمشكلة معينة حتى يمكن أن نستخدم النظام الخبير الإستخدام الصحيح لحلها، وعلي مستخدم النظام الخبير أن يميز بين السبب والمسبب حتى يمكنه مساعدة الزراع على تعلم ماذا يلاحظون فى حقلولهم .

ومن أهم مميزات هذه النظم :

١- سهلة الإستخدام من قبل فئات مختلفة مرشدين أو زراع أو غيرهم.

٢- قابل للتطبيق بشكل فعال في العديد من المجالات وخصوصا المجال الزراعي وفي العديد من المحاصيل الزراعية.

٣- النظام مؤهل كي يحتوي العديد من التوصيات الفنية من قبل الخبراء بطريقة مباشرة وغير مباشرة.



٤- قادرة على عرض محتواها ببساطة والتفاعل مع غير المتخصصين. حيث يعتمد النظام علي مجموعات من الجداول والاختيارات التي توجه المستخدم للحصول علي نتيجة جيدة.

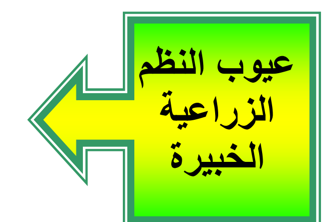
٥- النظام الخبير قادرة على تفسير الحلول المتوصل إليها مع بيان كيفية الوصول إليها.

٦- قادرة على الإستجابة لنوعيات

مختلفة من الأسئلة بسيطة أو معقدة في حدود ما تم إمداده به من بيانات.

٧- وسيلة مفيدة في توفير مستويات عالية من الخبرة في حال عدم توفر خبراء بالعدد الكافي أو نقص قدرات المرشدين المتاحين بالجهاز الإرشادي.

٨- يزيد النظام من قدرات المتخصصين ذوي الخبرات البسيطة ويساعدهم علي تطوير معلوماتهم وخبراتهم.



علي الرغم من تمتع النظم الخبيرة بالعديد من المميزات كما سبق عرضها إلا أنها يواجهها بعض المشاكل حيث أن تطبيق النظم الخبيرة يتطلب توفر إمكانيات تتعلق بتوفر أجهزة حاسب آلي في المراكز الإرشادية بحيث يتاح استخدامها، كما تتطلب تدريب الكثير من المرشدين الزراعيين فيما يتعلق بالحاسب الآلي بحيث يستطيع التعامل مع النظام الخبير كأحد تطبيقات الحاسب الآلي ناهيك عن انتشار الأمية الهجائية بين غالبية الزراع في ريف مصر. إضافة إلي ما سبق فمن أهم نواحى القصور فى النظم الخبيرة:

١- الإرتفاع الكبير فى تكاليف تصميم و تشغيل و صيانة النظام مقارنةً بالتطبيقات التقليدية.

٢- المعارف المطلوبة قد لا تكون متوافرة دائماً (عدم توفر خبراء) أو يصعب إستخدامها (نقص الخبرات البشرية المؤهلة).

٣- منهج حل المشكلة قد يختلف من خبير إلى آخر رغم صحتة فى الحالتين (إختلاف وجهات النظر العلمية) ويفضل تشكيل فريق من الخبراء لوضع أفضل الحلول عند تصميم النظام الخبير.

٤- عند تطوير النظام هناك احتمال تعارض القواعد الجديدة التى تضاف الى قاعدة معلومات النظام مع القواعد السابق إضافتها.

٥- بعض القواعد تفقد قيمتها عند وضعها فى غير التطبيق الأصلى الذى نشأت فى ظله قواعد مناسبة لمنطقة معينة لا تصلح للتطبيق في مناطق أخري وعلي ذلك من المهم تصميم نظام يتناسب مع كل منطقة أو يطبق في مناطق ذات ظروف متشابهة.

٦- كفاءة النظام الخبير تتناقص بشدة عندما تخرج المشكلة ولو بشكل طفيف عن الحيز التى بنيت عليها القواعد المخزفي قواعد بيانات النظام.

تذكر أن

* **الإرشاد بالمشاركة:** هو عملية تعلم مستمرة تتم بين المرشد والمسترشدين وبين المسترشدين وبعضهم البعض حيث يتم تبادل الخبرات المتوارثة لدي الزراع وإكتساب معلومات ومعارف وخبرات ومهارات حديثة ومختبرة اعتماداً علي الحوار المستمر والمشاهدة والممارسة والتقييم المشترك للحلول أو التوصيات المقترحة.
* **من خصائص الإرشاد بالمشاركة:** أنه يلبي احتياجات الزراع، ويشجع علي العمل الجماعي، والتطبيق العملي، ويزيد الثقة بين الزراع والمرشد.
* **من الأدوار الرئيسية للمرشد في الإرشاد بالمشاركة:** إثارة إهتمام الزراع حول مشكلة زراعية، وربط التوصيات الفنية بواقع حياة واهتمامات وقدرات الزراع، وتحديد مشكلات الزراع ومشاركتهم في تحليلها وتحديد مسبباتها وإقتراح الحلول المناسبة لها، التعرف علي احتياجات الزراع وتحديد أولوياتها للحل وفقاً لأهميتها للزراع، وإثارة إنتباه الزراع نحو خبرات مرغوبة وإيجاد علاقة بين خبراتهم السابقة والحالية، وإجراء تجارب في حقول الزراع أو الحقول الإرشادية، وزيارات متابعة فردية أو جماعية للتأكد من سلامة ما يتم تنفيذة من عمليات زراعية والمساعدة في التقييم المرحلي والنهائي لتطبيق الخبرة الجديدة وما يواجهها من عقبات.
* **بينما يتمثل دور المزارع في الإرشاد بالمشاركة في مجموعة من المهام:** الإسهام في تحديد المشكلات الزراعية وتحليلها، وتبادل الخبرات مع المرشد والزراع الآخرين، والمشاركة في تحديد أولويات المشكلات وترتيبها وفقاً لدرجة أهميتها، وفي اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات، وتقييم ما تم التوصل إليه من حلول للمشكلات وتبادل الآراء مع المرشد والزراع حول إمكانية تطبيق تلك الحلول، والتعاون الإيجابي مع الزراع الآخرين لتنظيم نفسهم لزيادة قدرتهم علي الإستفادة من إمكانياتهم الذاتية.
* **أن مبدأ المشاركة الذي يميز الإرشاد بالمشاركة:** يؤكد علي أن أطراف العلاقة في العمل الإرشادي هما المرشد الزراعي المؤهل من جهة والمزارع من جهة أخري ولكل منهم مسئوليات مشتركة تتعلق بتحقيق أهداف الإرشاد فيما يتعلق بزيادة قدرة الزراع علي فهم قواعد الزراعة الحديثة ومسبباتها.
* **أن الإرشاد بالمشاركة:** يستخدم طرق اتصال ووسائل ومعينات إرشادية متعددة ومتنوعة في العمل الإرشادي مع الزراع بهدف ضمان وصول الأفكار الجديدة والمستحدثات الزراعية والتوصيات الفنية لأكبر عدد من الزراع.
* **المدخل الإرشادي:** هو أسلوب العمل بالجهاز الإرشادي فالمدخل هو فلسفة العمل وجوهرة وموجه أنشطته الإرشادية.

تذكر أن

* **تتعدد مداخل العمل الإرشادي:** وفقا لطبيعة وإحتياجات الزراع بكل منطقة من المناطق ووفقاً لإمكانيات الجهاز الإرشادي البشرية والمادية.

* **من المداخل الإرشادية:** مدخل الإرشاد الزراعي العام، مدخل التدريب والزيارة، مدخل الإرشاد السلعي، مدخل المشروع، مدخل الأنظمة المزرعية، مدخل المساهمة بالتكاليف، وهناك العديد من المداخل تستخدم وفقاً لطبيعة كل مجتمع.

* **النظام الخبير:** هو أحد أشكال تطبيقات الذكاء الإصطناعي ويتم استخدامه في مجالات عديدة في الحياة العملية زراعية طبية هندسية ...الخ، ويمكن أن يستخدم النظام الزراعي الخبير في إدارة المحاصيل الزراعية وهو في الحقيقة عبارة عن برنامج للحاسب الآلي يشابه أو يحاكي عمل الخبير البشري في مجال عملة.

* **من أهم مميزات النظم الخبيرة:** سهلة الإستخدام، قابلة للتطبيق في مجالات متنوعة خصوصاً الزراعي منها، النظام الخبير مؤهل كي يحتوي العديد من التوصيات الفنية، وقادر على عرض محتواه ببساطة والتفاعل مع غير المتخصصين، النظام الخبير قادرة على تفسير الحلول المتوصل إليها، كما أنه قادر على الإستجابة لنوعيات مختلفة من الأسئلة، ويعتبر وسيلة مفيدة في توفير مستويات عالية من الخبرة، ويساعدهم علي تطوير معلوماتهم وخبراتهم.

* **علي الرغم من تمتع النظم الخبيرة بالعديد من المميزات كما سبق عرضها إلا أنها يواجهها بعض المشاكل:** حيث أن تطبيق النظم الخبيرة يتطلب توفر إمكانيات تتعلق بتوفر أجهزة حاسب آلي في المراكز الإرشادية ومرشدين زراعيين مدربين علي كيفية التعامل مع النظام الخبيرفي ظل انتشار الأمية الهجائية بين غالبية الزراع، ويعاب عليه الإرتفاع الكبير فى تكاليف تصميم و تشغيل و صيانة النظام، منهج حل المشكلة قد يختلف من خبير إلى آخر، كما أن بعض القواعد تفقد قيمتها عند وضعها فى غير التطبيق الأصلى الذى نشأت فى ظله، كفاءة النظام الخبير تتناقص بشدة عندما تخرج المشكلة ولو بشكل طفيف عن الحيز التى بنيت عليها القواعد المخزنة في قواعد بياناته.

نماذج للأسئلة

أجب عن الأسئلة التالية :

س١: عرف كل من: النظام الزراعي الخبير – المدخل الإرشادي- الإرشاد بالمشاركة ؟

س٢ : أذكر خصائص الإرشاد بالمشاركة؟

س٣ : قارن بين الإرشاد التقليدي والإرشاد بالمشاركة؟

س٤ : بين شكل العلاقة بين المرشد والزراع في الإرشاد بالمشاركة؟

س٥: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) يتأثر الزراع كثيرا بسلوك المرشد كلما كان متمكناً من معلوماته.

( ) يركز الإرشاد بالمشاركة علي أسلوب المشاهدة والتطبيق في نقـل المعـارف وتنميـة مهـارات المرشدين والزراع.

( ) يعمل الإرشاد بالمشاركة علي تطويع الخبرات المتاحة لدي المرشدين والزراع لتحليل المشـكلات واقتراح الحلول المناسبة لها.

( ) من بين مهام المرشد الزراعي كميسر إيجاد خبرات زراعية جديدة لنشرها بين الزراع.

( ) المرشد الزراعي الناجح هو من يتخذ القرار نيابة عن الزراع.

( ) ليس هناك ضرورة لاستخدام طرق ووسائل الاتصال في الإرشاد بالمشاركة حيث نعتمد علي العلاقة بين المرشد والزراع.

( ) يعد مدخل التدريب والزيارة من أفضل المداخل الإرشادية في العمل الإرشادي بالدول النامية.

( ) يركز الإرشاد السلعي علي مجوعة من المحاصيل بهدف زيادة إنتاجيتها وزيادة صادراتها.

( ) من مميزات النظم الزراعية الخبيرة عدم احتياجها لمتخصصين عند تصميمها.

الوحدة السابعة
القيادة الريفية

يقوم القادة الريفيون بدور هام في مساعدة المرشدين الزراعيين في نشر العديد من الأفكار والخبرات الزراعية بين الزراع لما لهم من مكانة وتقدير لدي الزراع وما يتمتعون به من خصائص وسمات شخصية تلعب دورا كبيرا في اقناع الزراع بتغيير ممارساتهم الزراعية لممارسات أكثر تقدما، وهذا لا يتأتي إلا بتحفيزهم للقيام بالدور المنوط بهم، ونظرا لأهمية الدور الذي يقومون به فإنه علي المرشد أن يحسن اختيار القادة الممكن أن يتعاون معهم وهذا الإختيار يتطلب مهارة قد لا تتوفر لدي كل الأشخاص وعلية فإن هذه الوحدة تلقي الضوء علي بعض الأسس العلمية التي يمكن أن تساعد المرشد علي تفهم موضوع القيادة وكيف يستفيد منها لدفع العمل لإرشادي لتحقيق أهدافة، ونشر توصياته الفنية بين الزراع.



تتعدد وجهات النظر في محاولة لتفسير مفهوم القيادة، فمنها من يفسر مفهوم القيادة في ضوء السلطة الرسمية التي تمنح للقائد، ومنهم من يفسرها في إطار تأثير القائد علي الآخرين كي يقبلوا سلطته عليهم عن رغبة ورضا وليس عن فرض أو إجبار، أما وجهة النظر الثالثة فتفسر القيادة في ضوء الوظائف والأدوار التي تحققها القيادة للجماعة.

فبينما يرى البعض أن القيادة ما هي إلا فن التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف معين بطريقة تكسب بها ثقتهم واحترامهم وتعاونهم، يري البعض الآخر أن القيادة هي القدرة علي توجيه الناس والتأثير فيهم، ومن الجانب النفسي فالقيادة هي تعديل السلوك في الاتجاه المرغوب.

فتعرف القيادة علي أنها فن التنسيق بين الأفراد والجماعات وتشجيعهم وحثهم لبلوغ غاية منشودة، وهنا فإن القائد يستطيع أن يؤثر في أفكار ومشاعر الناس بشكل يظهر قوة ترابطهم ويزيد التفاعل بين أفراد الجماعة كلها.

ويعرف " أوردواي تد Ordway Tead" القيادة بأنها " ذلك النشاط الذي يؤدي إلى التأثير في جماعة من الناس ليتعاونوا جميعاً مع بعضهم البعض من أجل تحقيق هدف مرغوب " ويلاحظ في هذا التعريف أنه يرتكز على أربعة دعائم هي:

١- النشاط Activity

٢- التأثير Influence

٣- التعاون Co-operation

٤- الهدف المرغوب Desired Goal

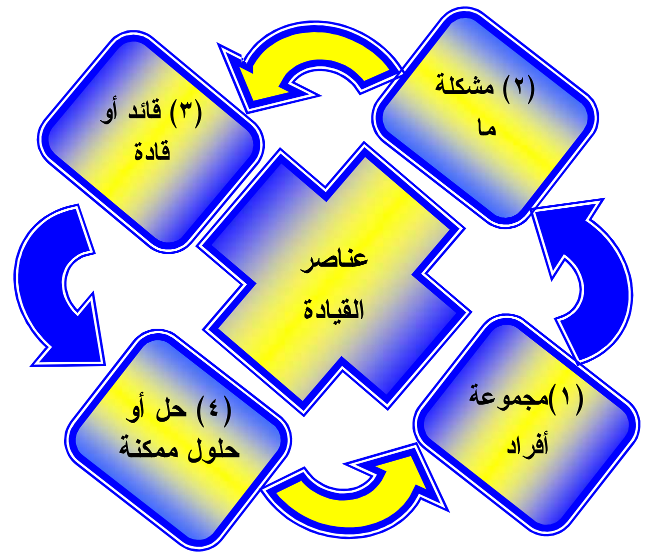
ويعرف البعض القيادة كعملية process مثل "هيمان Haiman" الذي يعرف القيادة علي انها العملية التي عن طريقها يستطيع الفرد أن يوجه ويؤثر في أفكار وسلوك الآخرين نحو هدف ما.

ويحدث هذا التأثير عن طريق الأعمال أو اللوحات أو الكتب أو المستحدثات ويشمل نتائج عمل العلماء، والفنانين، والكتاب، والشعراء...الخ والذين يؤثر انتاجهم العلمي، والفني، والأدبي وأفكارهم في حياة الناس، ويطلق علي هذا التأثير القيادة الفكرية أو القيادة غير المباشرة.

وقد يحدث التأثير القيادي عن طريق الإتصال الشخصي من خلال طرق الإتصال وجها لوجة مع الزراع في الزيارات الإرشادية المنزلية والحقلية أو المكتبية أو في الإجتماعات الإرشادية، ويطلق علي هذا التأثير القيادة المباشرة. وهذا النوع من القيادة هو الأكثر أهمية في العمل الإرشادي لأن الإتصال المباشر أكثر قدرة علي إحداث تغير في سلوك الناس ويجعلهم يتقبلون التقنيات الزراعية الجديدة بدرجة أكبر.

ويذكر زهران أن القيادة دور اجتماعي رئيسي يقوم به فرد (القائد) أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الجماعة (أتباع) ويتسم هذا الدور بأن من يقوم به له القوة والقدرة على التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم في سبيل بلوغ هدف الجماعة.

ويعرف عمر القيادة بأنها "عملية اجتماعية تعني وجود تفاعل اجتماعي بين القائد وأتباعه تتضمن تحرك الأتباع في الاتجاه الذي يرغبه القائد ولو بدرجة بسيطة، ويوضح هذا التعريف أنه بغير هذا التحرك من جانب الأتباع فلن تعتبر الإجراءات القيادية إلا مجرد محاولة للقيادة. ومن هنا فإن محاولة القيادة هي عملية لا تسبب استجابة من الأتباع.



وعليه فمن المهم توفر **عناصر أساسية في أي موقف قيادي:** مجموعة أفراد، مشكلة ما تواجه الجماعة، قائد أو قادة، حل أو مجموعة حلول لمواجهة هذه المشكلة.

ومما سبق يتبين أن توجيه سلوك الزراع والتأثير علي أفكارهم لابد أن يستهدف إحداث تغيرات سلوكية مرغوبة ومقصودة تحقيقا للأهداف الإرشادية المخططة وهذا يضع مسئولية كبيرة علي عاتق القائد الإرشادي. وهنا من المهم أن نعرف أن القيادة بشكل عام ليست دائما تعتمد علي مخطط عمدي لأن كثيرا من القيادات غالبا ما تكون تلقائية في مواقف الحياه اليومية.

عندما يعاني مجموعة من الأفراد من مشكله ما، ولا يستطيعون حلها، فهذا يعني أنهم في حاجة إلي قائد يقودهم، وكلما كانت المشكلة صعبة الحل.. كلما كان أعضاء الجماعة أسهل انقياداً، فمن وظائف القائد مساعدة أفراد الجماعة للتعرف علي أبعاد مشكلاتهم والمساهمة مع أعضاء الجماعة في ابتكار حلول مناسبة للمشكلة.

فعندما تحدث أزمة لأحد الزراع (احترق محصوله علي سبيل المثال) قد يتطوع شخص ما (تلقائيا) ويحث الحضور علي مساعدة هذا الشخص ويقودهم بطريقة أو بأخري لمشاركته في مساندة المزارع المتضرر في تحمل نتائج وعواقب ما تعرض له من خسائر نتيجة لتلك الأزمة.

ولكن سواء كانت القيادة عملية مخططة (مقصودة) أو غير مخططة (تلقائية) فإنه يشترط وجود هدف يسعي أفراد الجماعة لتحقيقة، ووجود تفاعل بين القائد ومجموعة من الأفراد التابعين له في الموقف القيادي حتي توجد القيادة التي تعمل علي توجيههم لكيفية تحقيق الهدف فالشخص الذي تطوع في المثال السابق وعرض فكرة مساعدة المزارع أصبح قائد لأن الجماعة تريد أن تحقق هدف مساعدة المزارع كي يتحمل نتائج الأزمة، فإذا استجاب الناس لما عرضه ولو بقدر بسيط في الاتجاه الذي يرغبة تحققت قيادته لهم، أما إذا انصرف عنه الناس ولم يستمعوا لما عرضه فلا يصبح قائدا لهم في هذا الموقف.

وبصفة عامة فإن كل فرد يكون في مواقف معينة قائد وفي مواقف أخري تابع لقائد آخر، فالأب تابع للقائد (المدير في العمل) وفي نفس الوقت هو قائد لأفراد أسرته زوجته وأبنائه، والمدير تابع للمدير الأعلي منه، فالمدرس تابع لمدير المدرسة ولكنه قائد لطلابه في الفصل ... وهكذا.

في ضوء ما تقدم يتضح أن القيادة في جوهرها هي القدرة التي يستأثر بها على الآخرين وتوجيههم بطريقة معينة يتسنى معها كسب طاعتهم واحترامهم وشحذ هممهم وخلق تعاون بينهم في سبيل تحقيق هدفه بذاته. والقيادة في هذا الإطار إطار هذا المفهوم تعني نمطاً معيناً من السلوك البشري للقائد بالنسبة للأدوار التي يؤديها العاملون معه، وتعني أيضاً نوعاً معيناً من العلاقة بينه وبينهم كجماعة، وكأفراد يختلفون في المزاج والمشاعر وفي الاتجاهات والدوافع وفي المشكلات، فالقائد هنا قد يستند في تحقيق تأثيره إلى ما يمتلكه من عناصر القوة التي يستمدها من مصدر

شرعي للوائح والقوانين (السلطة) أو من خلال ما لديه من سمات شخصية ومهارات في كسب ثقة الأتباع والمساعدة في تقرير وتحقيق أهداف الجماعة، وبمعنى آخر فإن القائد هنا قد يكون قائداً رسمياً أو قائداً غير رسميا أي تطوعياً.

ويميز المفكرين بين أنواع ثلاثة من القادة علي النحو التالي:

- **النوع الأول:** الإنسان الذي يقوم بتحقيق هدف فريد، ويحتل مكاناً رفيعاً في قمة مجموعته.
- **النوع الثاني:** الإنسان الذي يتمتع بسلطة رسمية ويحتل مكان الصدارة في جماعته.
- **النوع الثالث:** الإنسان الذي يظهر في موقف معين، ويستطيع مساعدة جماعته في تقرير وتحقيق أهدافها أو الحفاظ على كيانها ويحتل المركز الأول بين أفرادها.

و في **مجال الإرشاد الزراعي** لا نهتم كثيراً بالنوع الأول من القادة ولكن يتركز اهتمامنا في النوعين الثاني والثالث. هذا ويطلق بعض المفكرين على النوع الثاني من القادة الذين يتمتعون بسلطة رسمية ويمثلون مكان الصدارة في جماعاتهم اسم القيادة الرئاسية تمييزاً لها عن باقي القيادات التي لا تميل إجراءاتها إلى الرسمية.

وخلاصة القول يمكننا أن نستنتج أن القيادة بمفهومها العام هي "عملية التأثير في الناس في موقف معين" فإن القيادة الديموقراطية هي "عملية التأثير في الناس للوصول إلي هدف معين تضعه الجماعة، أما القيادة الدكتاتورية فهي "عملية التأثير في الناس للوصول إلي هدف يضعة قائد الجماعة" ولكي تكون القيادة ناجحة لابد أن تتسق أهدافها مع نظم المجتمع وقوانينه بمعني التأثير في الناس من أجل الوصول إلي هدف مشترك يتسق ويتوافق مع القيم السائدة في المجتمع.



يمكننا أن نتفهم طبيعة القيادة والظواهر المتعلقة بها إذا ما تعرفنا علي تطور نظريات القيادة، وما توصلت إليه الدراسات في هذا المجال، حيث تعددت النظريات والإتجاهات الفكرية التي قدمها العلماء لتفسير ظاهرة القيادة، إلا أنه يمكن عرض أهم تلك الإتجاهات في نظريات القيادة المتمثلة في: نظرية السمات، والنظرية الموقفية، والنظرية الوظيفية، والنظرية التفاعلية، وفيما يلي نستعرض هذه النظريات بنوع من الإيجاز.

١- نظرية المدخل الفردي أو السمات:

يعتبر منهج السمات أو المدخل الفردي من المناهج الأولي التي حاولت تفسير ظاهرة القيادة ويتضمن هذا المنهج نظريتين، الأولي نظرية الرجل العظيم، والثانية هي نظرية السمات.

أ- نظرية الرجل العظيم:

وتري هذه النظرية أن القادة هم أفراد يتمتعون بسمات وخصائص شخصية غير عادية ولهم قدرة متميزة علي تشكيل المواقف وتغيير الأحداث، وتعتبر هذه النظرية من أقدم النظريات في القيادة ولكن يجب أن نعرف أن القائد يحدث تغيرات في الجماعة قد لا يستطيع أن يحدثها نفس القائد مع نفس الجماعة في ظروف أخري، فالظروف المحيطة بالموقف قد تكون عامل مساعد في نجاح القائد أو تكون معوقا له في تحقيق أهدافه، حيث تتوقف درجة التغيير التي يمكن للفرد أن يحققها علي طبيعة ونمط بناء الجماعة وعلي موقع هذا الفرد في التنظيم المتبع بالجماعة دون إهمال لأهمية ما يتمتع به القائد من سمات شخصية.

ب- نظرية السمات:

وتري هذه النظرية أن القيادة علي أساس السمات الشخصية للفرد القائد الذي يتفوق ويتميز عن عن أتباعه من أعضاء الجماعة، في مجموعة من الخصائص الشخصية كالذكاء، والسيطرة، والثقة بالنفس، والمكانة الإقتصادية والاجتماعية، وفي بعض خصائصة الجسمانية كطول القامة والحالة الصحية، والقوة البدنية فمن الملاحظ بين التلاميذ بالمدارس أن التلاميذ ذوي البنيان الجسدي الأكبر والأقوي يتزعمون زملائهم في الألعاب المختلفة، ولنا أن نتوقع بأن يكون القادة منهم أكثر تفاعلا مع الأنشطة، وأقدر علي المبادأة والمثابرة وأكثر طموحا وأكثر سيطرة علي غيرهم، وفيما يلي عرضا لبعض هذه السمات:

الذكاء: أثبت الدراسات أن القادة يجب ألا يفوقوا أتبعاهم كثيرا في ذكائهم حتي يحث توافق بينهم وان كان من المهم أن يتميزوا بقدر من الذكاء حيث أن الكثير من أمور الجماعة تحتاج إلي حل مشكلات تعترض طريق الجماعة مما يستدعي أن يسهم القائد بشكل واضح في تحديد هذه المشكلات وفي طرح حلول وبدائل تقبلها الجماعة لحل تلك المشكلات.

السيطرة: حيث أن توفر سمات كالعزيمة والإرادة ... الخ من السمات التي تقدرها الجماعة في القائد، ويزداد هذا التقدير في الجماعات التي سبق أن لاقت فشلا كبيرا في مواجهة مشكلاتها.

الثقة بالنفس: أثبت الدراسات أن القادة يتفوقون علي أتباعهم في الثقة بأنفسهم حيث ينعكس ذلك علي شعور الآخرين تجاهة فيينظرون إليه علي أنه أكثر قوة ومهارة وقدرة علي مواجهة الصعاب ويزيد ذلك من قدرته علي الإسهام في حل مشكلات الجماعة.

وعلي الرغم مما لاقته هذه النظرية من نجاحات إلا أنها لاقت بعض النقد:

١- تفترض النظرية وجود صفات ثابتة تميز القائد في جميع المواقف والظروف، وقد أثبتت الدراسات إختلافات كبيرة في ذلك وقد يرجع ذلك لعدم وجود مقياس يميز بين القاده من حيث سماتهم الشخصية، فالشخص لا يصبح قائدا لمجرد أنه يمثل نمطا خاصا من السمات الشخصية.

٢- الوظيفة أو المهمة الواحدة داخل الجماعة قد تكون نتيجة لتضافر أنواع مختلفة من السلوك والأنشطة والأفعال القيادية في موقف ما بما يؤدي إلي تحقيق أهداف معينة وتقوية شعور الجماعة بالوحدة والتماسك، فالقائد في موقف معين ليس من المحتم أن يكون قائدا في موقف آخر.

وعلى الرغم مما واجهه منهج السمات من انتقادات وتحفظات فإن نظريتي قيادة الرجل العظيم والسمات الشخصية يعتبران من أكثر النظريات انتشاراً في المجتمعات التقليدية أو النامية. فلا زلنا نجد أن سمات مثل عراقة الحسب والنسب والغنى والثروة والجاه والمكانة الاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها بعض الأفراد في هذه المجتمعات تعتبر من أهم المقومات التي تسند على أساسها المناصب القيادية.

٢- المدخل الاجتماعي أو النظرية الموقفية:

نظرا لتأثر البناء القيادي للجماعة بتغير الظروف والمواقف فلا شك أن الموقف هو أساس البناء القيادي وهو ما تركز علي النظرية الموقفية حيث لا يمكن أن يظهر القائد إلا إذا توافرت له الظروف التي تسمح له بإستخدام مهاراته وتحقيق طموحاته، أي أن ظهور القائد يتوقف علي قوي اجتماعية داخلية أو خارجية لا يملك إلا سيطرة قليلة عليها أو لا يملك مثل هذه السيطرة.

وتتركب الظاهرة القيادية وفقا لهذه النظرية من ثلاثة عناصر هي: القائد والموقف والأتباع، لذا فإن حدوث التغير في القادة شئ تتطلبه المواقف الجديدة، فالقائد الذي ينجح في موقف معين ليس بالضروري أن ينجح في موقف آخر حتي ولو مع نفس أفراد المجموعة.

ويستند أنصار النظريه الموقفية إلي ما هو معروف من أن كثير من الأشخاص الموهوبين قد ولدوا في أزمان غير أزمانهم فلم يتمكنوا من الظهور كقادة. حيث أن الفروق الفردية تؤثر بوضوح في مدي إدراك الأفراد اجتماعيا للآخرين ومن ثم تلعب دورا هاما في تحديد الموقف بالنسبة للمشاركين فيه.

٣- النظرية الوظيفية:

تعتمد هذه النظرية علي أن القيادة هي القيام بالمهام التي تحقق أهداف الجماعة، وهي المهام التي يمكن أن يطلق عليها الوظائف الجماعية، والوظيفة القيادية في ضوء هذه النظرية لا تركز علي قائد فرد معين فكل فرد عضو في الجماعة يمكنه أن يكون قائد طالما أن مهنته يمكن أن تساعد في تحقيق أهداف الجماعة، وعلي ذلك فإن جميع الوظائف الجماعية التي تساعد الجماعة في الوصول إلي نتائج مرغوبة تعد وظائف قيادية. وتنطوي هذه النظرية على فكرتين أساسيتين:

- جميع أفراد المجموعة يمكن أن يكونوا قادة إذا قام أي منهم بعمل يخدم وظائف المجموعة ويحقق أهدافها .
- الوظيفة أو المهمة الواحدة داخل المجموعة تحدث نتيجة تكامل جهود مختلفة من السلوك القيادي.

وعادة ما ينظر إلي وظائف المجموعة على أنها مختلف الأنشطة والأفعال التي تؤدي إلي:

- تحقيق أهداف معينة للمجموعة
- الإبقاء على أو تقوية الجماعة كوحدة متكاملة.

ونظراً لتأثر البناء القيادي للجماعة بتغير الموقف أو الظروف المحيطة فلا شك أن الموقف يمتلك مفتاحاً من مفاتيح البناء

كل فرد

قائد وفقا لتخصصه

عندما يحدث مشكلة صحية بين أفراد الجماعة.......

فالقيادة والرأي للأطباء .

مشكلة قانونية ....

القيادة للمحامين.

مشكلة هندسية ... فالقيادة للمهندسين .....الخ من التخصصات.

٤- المدخل التوافقي النظرية التفاعلية:

القيادي وهو ما تشير إليه النظرية التالية من نظريات القيادة.

تحاول هذه النظرية التوفيق بين الاتجاهات الفكرية بالنظريات السابق عرضها، فتعتمد أساسا علي التكامل والتفاعل بين المتغيرات الرئيسية لعملية القيادة:

- شخصية القائد وما ينبغي أن تتمتع به م خصائص.
- الجماعة من حيث تركيبها واتجاهاتها وحاجاتها ومشكلاتها.
- العلاقات الموجودة بين أفراد الجماعة وأهدافها ودرجة تماسك بنائها التنظيمي.

- المواقف وما يتعلق منها بالبيئة الاجتماعية والطبيعية والثقافية التي تحيط بالجماعة.

ومن الأمور الهامة في هذه النظرية ما يتعلق منها بإدراك القائد لنفسه وإدراك الآخرين له وإدراك القائد لهؤلاء الآخرين والإدراك المشترك بينهم للجماعة وللموقف، وليس المهم أن نركز علي ظاهرة القيادة في حد ذاتها أو المتغيرات الرئيسية لعملية القيادة في حد ذاتها.

ويمكن القول أن النظرية التفاعلية للقيادة تتصف بالشمول والتوفيق بين كافة الاتجاهات فيما يتعلق بظاهرة القيادة، وتعتبر درجة التفاعل بين القائد والجماعة التي يقودها الركيزة الأساسية التي تحقق التوازن بين أهداف كل عضو في الجماعة والأهداف العامة للجماعة.

القيادة في المجتمعات المحلية.

يتحمل القادة المحليون العبء الأكبر في تنمية المجتمعات المحلية بصفة عامة وفي مجال العمل الإرشادي الزراعي بصفة خاصة وعلي ذلك فهم منوطون بالعديد من المهام التي تسهم في تنمية مجتمعاتهم، وعليهم القيام بأدوار معينة في هذا الشأن، وتختلف أدوارهم من مجتمع لآخر وفقا لطبيعة وظروف كل مجتمع، وتتأثر الأدوار التي يقوم بها القادة بقدراتهم وخصائصهم الشخصية، ولقد بدأ التفكير في القيادة في الإرشاد مع بداية العــمل الإرشادي في كثير من الدول، حيث يقوم القادة الإرشاديين بدور هام في نجاح العــمل الإرشادي، هذا وينقسم القادة الإرشاديين إلى قادة مهنيين وقادة محليين .

ويقصد بالقادة المهنيين جميع القادة في أجهزة الإرشاد الزراعي من مرشدين وأخصائيي مواد وغيرهم، والذيــن يتقاضون أجراً على قيامهم بالعــمل الإرشادي (موظفي الجهاز الإرشادي).

القادة التنفيذيين

هم الأفراد الذين يــتم تــدريبهم للقيام ببعــض المهام العـــملية في الحــقل.

أما القادة المحليين فهم الأفراد الذين يتم اختيارهم من بين الزراع للقيام ببعــض المهام الإرشادية مع انهم من غير موظفي الإرشاد أي دون مقابل مادي ومنهم نوعين من القادة: قادة تنفيذيين، وقادة الرأي.

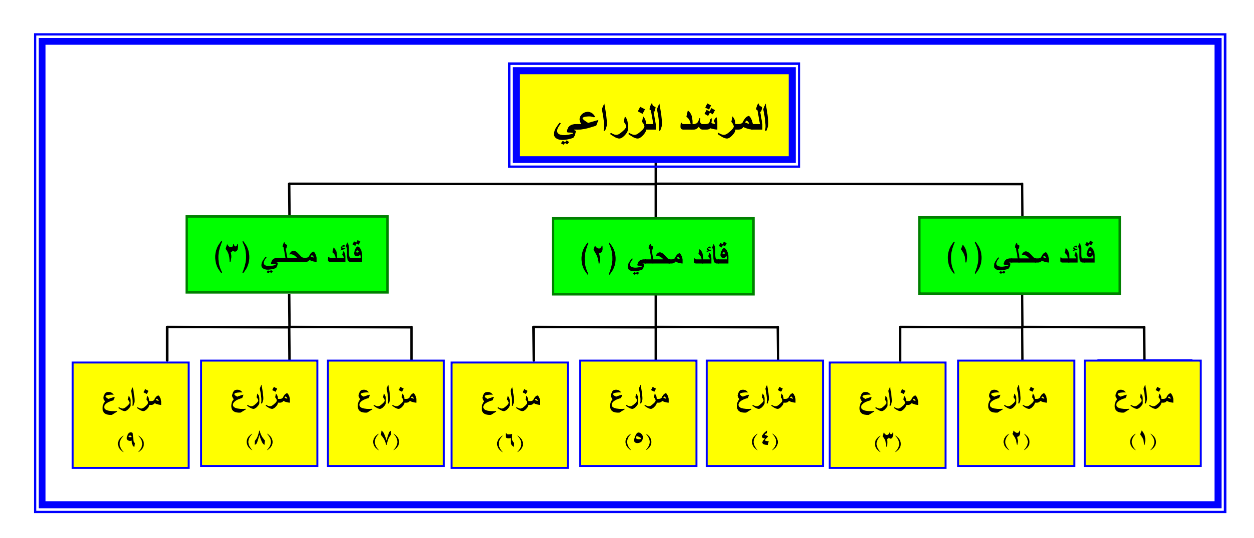
قادة الرأي

هم الأفراد الذين يمكن الاستعــانة بهم في العــمل الإرشــادي بمــا لديهم من قدرات إقناعيه للتــأثير علــى بعـــض الـــزراع لتقبــل الممارسات أو الأفكار أو التقنيات الزراعية الجديدة .

ويقوم المرشد بالاستعانة بالقادة المحليين لسببين هما:

- لأنهم أكثر تجانسا مع المزارعين، فعـــاداتهم وتقاليــدهم متوافقة مع عـــادات وتقاليد المزارعين.
- عدد الزراع يفوق عدد المرشدين فيحد ذلك من قدرة المرشد

علي الوصول لجميع المزارعين حيث يتطلب ذلك وقتاً وجهداً كبيرين، ويمكن للمرشد الاستعانة بالقادة المحليين في الوصول لأكبر عدد من الزراع، حيث يتصل المرشد بالقادة المحليين ثم يتصل القادة المحليون بالمزارعين، كما يتبين من الشكل أو التقسيم الشجري التالي:



وللقادة المحليين دور هام يتمثل في إسهامهم في العمليات التالية:

- مساعدة المرشدين الزراعيين علي تحقيق الأهداف الإرشادية وجعلها مقبولة لدي الزراع بمجتمعهم المحلي.
- القيام بالمهام التي توكل إليهم من المرشدين الزراعيين للمساهمة في تحسين مستوي الخدمات بمجتمعهم ورفع المستوي المعيشي اجتماعيا واقتصاديا.
- نشر الأفكار والتوصيات الزراعية بين الزراع لتبنيها، تأثرا بالثقة الكبيرة بين القادة والزراع.
- عن طريق القادة المحليين يمكن التعرف علي آراء الزراع في ما يتم نشره من أفكار بمعني انتقال المعلومات في اتجاهين،(التغذية المرتدة).
- توزيع المطبوعات الإرشادية علي الزراع.
- تسهيل عقد الاجتماعات الإرشادية بصفة منتظمة، فقادة الرأي بمقدورهم أن يساهموا في الترتيب لعقد مثل هذه الاجتماعات وتحفيز الناس للحضور.
- المشاركة في تخطيط البرامج الإرشادية.
- المساعدة في تنفيذ طرق الإيضاح العملي والقيام بالزيارات لها والإشراف علي الحقول الإرشادية.

طرق اكتشاف القادة المحليين الإرشاديين:

ويحرص المرشد الزراعي على اكتشاف القادة المحليين والمؤثرين في الـــزراع بمنطقـــة عملـــه، والتعـــرف عليهـــم وكسب ثقتهم، وتكوين علاقات قوية معهم، مع مراجعة دائمة لهيكـــل هـــؤلاء القادة لأنه قد تستجـــد بعـــض الأمور تتطلب إعادة النظر في بعـــض هؤلاء القادة.

وهناك طرق مختلفة لإكتشاف القدة المحليين الإرشاديين والتعرف عليهم حتي يمكن الإستعانة بهـــم في العمل الإرشادي أوردها "سويلم ١٩٩٨" علي النحو التالي:

١- قيادة المركز الرسمي (الوظيفية):

تعتمد هذه الطريقة علي العاملين بالوظائف والمناصب في السلطة االرسمية في منظمات المجتمـــع المختلفة حكومية أو أهلية، حيث أنهم ذوي تأثير قوي في مجتمعاتهم حيث انهم متخذي القرار فـــي تلك المؤسسات التي يعملون بها، وهذه الطريقة تسمح بإكتشاف هؤلاء القادة والإستفادة من خبراتهم وقدراتهم واتصالاتهم الشخصية لدعم أنشطة العمل الإرشادي ومنهم أعضـــاء المجـــالس الشـــعبية والمحلية المنتخبة، القادة التنفيذيين بالمصالح الحكومية ....الخ.

٢- قيادة الشهرة أو السمعة:

ويتم اكتشاف القادة اعتمادا علي أساس أحكام يصدرها بعض الأفراد من داخل المجتمع (إخباريين) علي علم بطبيعة العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع المحلي، حيث يتوفر لهؤلاء الإخباريين معرفة عامة بشئون المجتمع، ويتم الحصول منهم علي قوائم بأسماء الشخصيات ذات النفوذ والتأثير فـــي المجتمع، ويتم ترتيب هذه القوائم وفقا لشهرتهم أو سمعتهم حيث أن الشهرة أو السمعة تبين مـــدي قدرتهم علي احداث تأثير وتغيير في المجتمع.

٣- قيادة المشاركة الاجتماعية:

حيث تعتمد هذه الطريقة علي أن قدرة القائد علي التأثير في أفراد المجتمع المحلي تأتي من خلال مشاركته الفعلية اختياريا في منظمات المجتمع المدني بصفة عامة وفي مراكزها القياديـــة بصـــفة خاصة وما له من تأثير في هذه المنظمات، حيث يمتد تأثيرهم إلي المستفيدين مـــن خـــدمات تلـــك

المنظمات، وتتحدد درجة المشاركة لكل منهم في أنشطة المنظمة التي ينتمي اليها، بحيث يحصل كل شخص علي درجة معينة يحدد علي أساسها الأفراد الأكثر نشاطا كقادة محليين.

ومن الملاحظ عند تقدير درجة مشاركة كل منهم أن يأخذ في الإعتبار المشاركة علي المستويات الإدارية الأعلي فعضوية المجلس الشعبي المحلي علي مستوي القرية تختلف عن العضوية علي مستوي المركز وكذلك كلاهما يختلف عن العضوية علي مستوي المحافظة، وتختلف في كل مستوي حسب درجة التمثيل فهل هو عضو عادي أم نائب رئيس أم رئيس المجلس الشعبي المحلي وكل منها له درجات تحتسب بطريقة علمية وسوف نعرض في الجدول التالي مثال مبسط لكيفية حساب الدرجات التي يحصل عليها شخص ما:

المنظمة	العضوية بالمنظمات الأهلية						الدرجة	
	عضو عادي (درجة واحدة)		عضو مجلس إدارة (درجتين)		رئيس مجلس إدارة (٣ درجات)			
	الفرد الأول	الفرد الثاني	الفرد الأول	الفرد الثاني	الفرد الأول	الفرد الثاني	الفرد الأول	الفرد الثاني
مركز شباب	(√)	-	-	-	-	(√)	١	٣
جمعية زراعية	-	-	-	(√)	(√)	-	٣	٢
جمعية تنمية مجتمع	-	-	(√)	(√)	-	-	٢	٢
مجلس شعبي محلي	-	(√)	-		-	-	-	١
أخري	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع							**٦ درجات**	**٨ درجات**

الفرد الأول: عضو عادي في مركز الشباب (١)، ورئيس مجلس الجمعية الزراعية (٣)، وعضو مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع (٢) وبالتالي يصبح مجموع درجاته = ٦ درجات.

الفرد الثاني: رئيس مجلس إدارة مركز الشباب (٣)، وعضو مجلس إدارة الجمعية الزراعية (٢)، وعضو مجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع (٢)، وعضو عادي في المجلس الشعبي المحلي (١) وبالتالي يصبح مجموع درجاته = ٨ درجات.

ومما سبق يتضح أن الفرد الثاني أكثر مشاركة من الفرد الأول حيث علي ٨ درجات في حين حصل الأول علي ٦ درجات فقط.

٤ – قيادة الرأي:

هناك أساليب مختلفة لإكتشاف قادة الرأي منها: أسلوب حلقات المناقشة، وملاحظة الجماعة، والطريقة السوسيومترية، والتقدير الذاتي... إلخ وسوف نكتفي بعرض الطريقة السوسيومترية، وطريقة التقدير الذاتي.

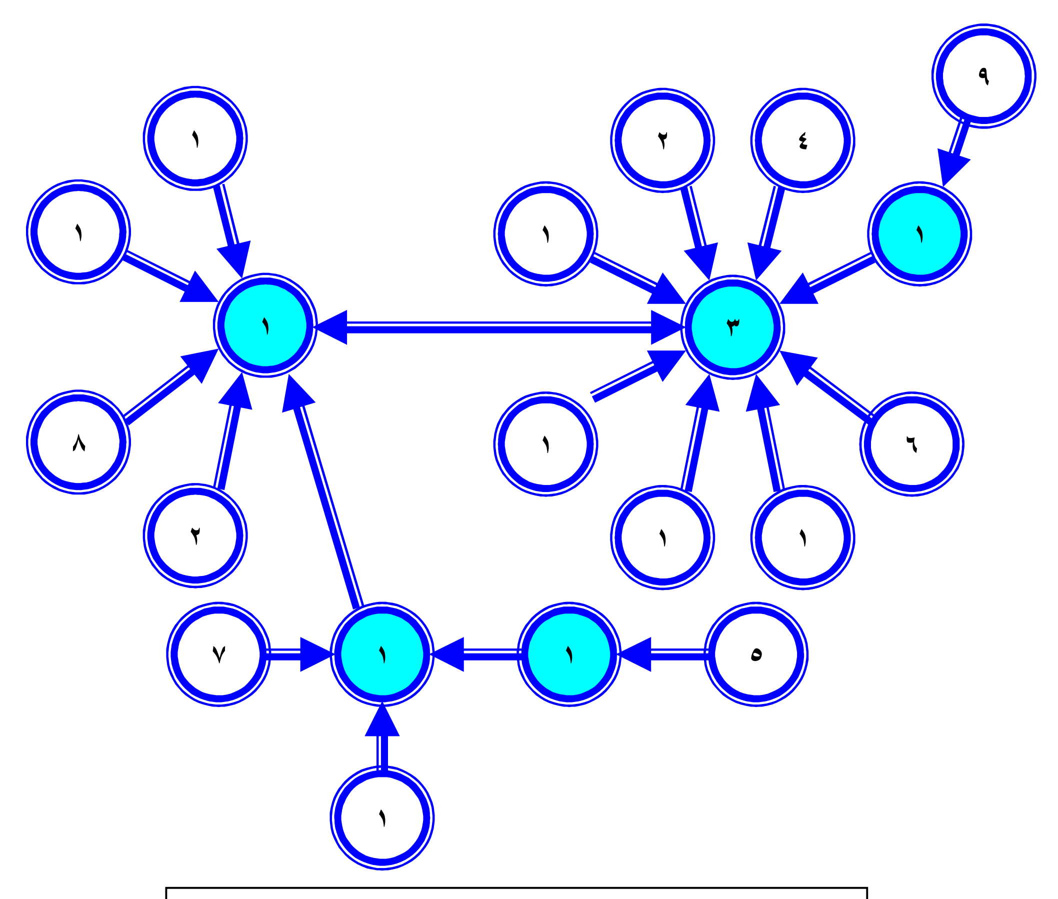
أ– الطريقة السوسيومترية:

وفيها يتم سؤال المبحوثين عن الأفراد الذين يلجأون إليهم طلبا للنصح أو المعلومات عن موضوع معين، كالسؤال عن الأفكار الجديدة في تربية الدواجن في ظل انتشار مرض انفلونزا الطيور، وقادة الرأي هم الذين يحصلون علي أكبر عدد من الإختيارات، ومما لا شك فيه أن الطريقة السوسيومترية من أفضل الطرق لإكتشاف القادة لأنها تعكس وجهة نظر أعضاء الجماعة وإن كان يعاب عليها أنها تحتاج لسؤال عدد كبير من التابعين للوصول إلي عدد قليل من القادة، ولبيان طريقة تنفيذ الطريقة نتبع المثال التالي:

نفترض أن هناك فصل مكون من ٢٠ طالب وأن كلا منهم أجاب عند سؤاله عن زميله الذي يلجأ اليه من أجل سؤاله لمساعدته في فهم مسأله حسابية، ويعتبره متميز ومتفوق في مادة الحساب.

رقم الطالب	الطالب الذي يلجأ إليه	عدد مرات الاختيار لكل طالب	رقم الطالب	الطالب الذي يلجأ إليه	عدد مرات الاختيار لكل طالب	رقم الطالب	الطالب الذي يلجأ إليه	عدد مرات الاختيار لكل طالب	رقم الطالب	الطالب الذي يلجأ إليه	عدد مرات الاختيار لكل طالب
١	٣	١	٦	٣	–	١١	٣	–	١٦	٣	–
٢	١٥	–	٧	١٤	–	١٢	٣	–	١٧	٣	–
٣	١٥	٩	٨	١٥	–	١٣	١٥	–	١٨	١٥	–
٤	٣	–	٩	١	–	١٤	١٥	٣	١٩	١٤	–
٥	١٠	–	١٠	١٤	١	١٥	٣	٦	٢٠	٣	–

ولتحديد أفضل الطلاب في مادة الحساب يجب ايجاد عدد المرات التي تم اختيار كل فرد من قبل زملاءه بالفصل وتسمي التكرارات أي عدد المرات التي حصل عليها الطلاب المتميزين: وبيانها كما يلي: حصل الطلاب أرقام (١)، (١٠) علي تكرار واحد لكل منهم، وحصل الطالب رقم (٣) علي ٩ تكرارات وحصل الطالب رقم (١٤) علي ٣ تكرارات، وحصل الطالب رقم (١٥) علي ٦ تكرارات، وعلي ذلك يمكن القول بأن أفضل طلاب الفصل في مادة الحساب من وجه نظر زملائهم هم الطلاب رقم (٣)، رقم (١٥) ، رقم (١٤) وأخيرا الطالب رقم (١)، وتزداد العملية تعقيدا لو زاد عدد طلاب الفصل، ويمكن توضيح البيانات بالجدول السابق في الشكل التالي ويسمي هذا الشكل بالسوسيوجرام، وبالمثل يمكن تطبيق هذا الأسلوب لإختيار أكثر الناس نفوذا وتأثيرا علي الزراع أي إختيار القادة المؤثرين في المجتمع بنفس طريقة التعرف علي الطلاب المتميزين في مادة الحساب.



سوسيوجرام يبين أفضل الطلاب في مادة الحساب في فصل مكون من ٢٠ طالب

ب- طريقة التقدير الذاتي:

وفيها يتم سؤال المبحوثين أنفسهم لتحديد ميل الأفراد الآخرين إلي أن ينظـــرو إلـــيهم كأشـــخاص مؤثرين في مجتمعهم ويمكن أن تكون صيغة السؤال علي سبيل المثال: هل يأتي إليك الزراع طلبا لنصيحتك في كيفية مكافحة مرض أنفلونزا الطيور؟ ، ويعتمد هذا الأســـلوب علـــي مـــدي دقـــة المبحوثين في تقديرهم لأنفسهم وما يتعرض له من مبالغة بعض الأفراد فـــي تقـــدير قيمـــتهم، أو تواضع بعض الناس علي الرغم من مكانتهم المتميزة.

وقد تكون الأسئلة بشكل مختلفكما يلي:

أ – يا ترى الناس بتجيلك علشان تسألك عن معلومات أو نصائح عن مكافحة مرض أنفلونزا الطيور؟

***نعم (٢)　　　　　　لا (١)**

***فى حالة الإجابة بنعم :**

ب – هل جيرنك سألوك عن الحاجات الجديدة فى مكافحة مرض أنفلونزا الطيور الموسم الماضى ؟

دائما (٣)　أحياناً (٢)　نادراً (١)

جـــ – هل مربي الدواجن فى منطقتك بيقصدوك لتوصيل مشاكلهم للمسئولين ؟

دائما (٣)　أحياناً (٢)　نادراً (١)

ويعطي كل مبحوث (شخص تم سؤاله) لإختيارة من القادة درجات كما هو مبين أمام كل إجابة

السؤال أ: حصل علي ٢ لأنه أجاب بنعم.

السؤال ب: حصل علي ٣ لأنه أجاب دائما.

السؤال جـــ: حصل علي ٢ لأنه أجاب أحيانا.

ويكون مجموع درجته ٢+ ٣+ ٢= ٧ درجات وهكذا تحسب درجات جميع المبحوثين ونرتبهم من الأكبر للأصغر وكلما كانت الدرجة أكبر معني ذلك أنه شخص ذو تأثير ويمكن اعتبارة قائـــد محلي.

٥- قيادة اتخاذ القرارات:

تبين هذه الطريقة أن القوة الإجتماعية المؤثرة في القرار تعتمد علي مشاركة حقيقيـــة فـــي اتخـــاذ القرار، فمدي مشاركة الفرد بفاعلية في اتخاذ القرا ر هي المعيار الحقيقي لتحديد مراكز لاقوة في المجتمع، والأفراد الأكثر مشاركة يعبر عنهم بالقادة العمليين المشاركين بقوة في حل المشكلة محل

النقاش التي تواجه الجماعة، وتعتمد هذه الطريقة علي دراسة مراحل اتخاذ القرار ومن خلالها نتبين الأشخاص ذوي التأثير الأكبر في الوصول لهذا القرار.



كي يتمكن المرشد الزراعي من أداء مهامة كميسر في العمل الإرشادي وفقا للاتجاهات الحديثة في الإرشاد، فمن الضروري أن يتمتع ببعض الخصائص الذاتية والنفسية وكذلك بعض الخصائص فيما يتعلق بالنواحي الإدارية والفنية كي يحقق النجاح في التعامل مع الزراع ونشر توصياته الفنية التي تساعدة علي تنفيذ متطلبات العمل الإرشادي كما أوردها " زهران ٢٠٠٢ ".

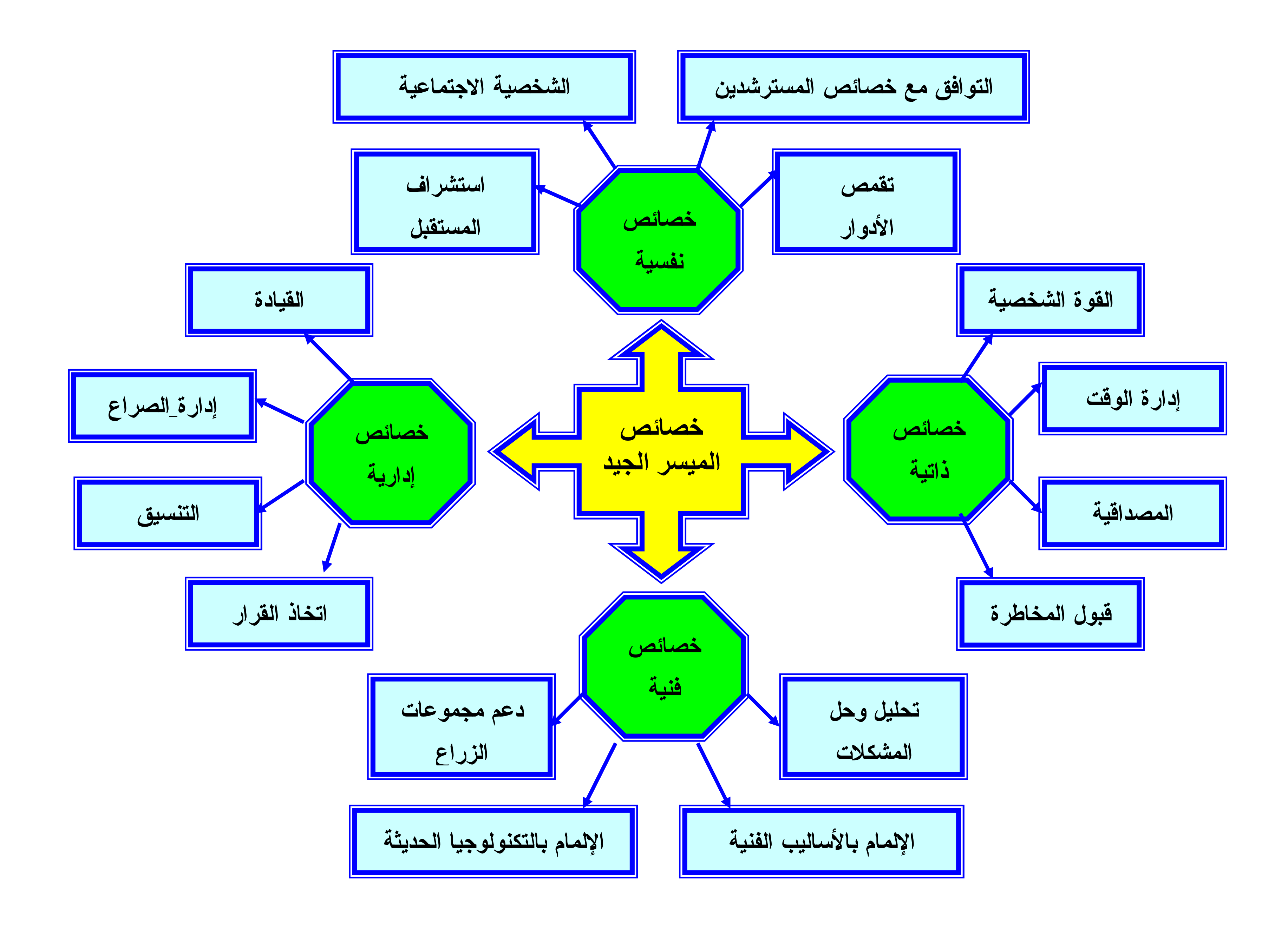
١- خصائص ذاتية:

القوة الشخصية: حيث علي الميسر أن يحتفظ بدافع قوي للإنجاز، والقدرة علي العمل بكفاءة عالية تحت الضغوط التي تحيط به.
إدارة الوقت: يحسن تنظيم وقته بما يسمح له بالتوفيق بين مهامة المختلفة الروتيني منها والطارئ من خلال وضع أولويات المهام تحقيقا لأهدافة في مواعيدها المقرة في خطة العمل الإرشادي.
المصداقية: حيث أن جزء كبير من قبول الزراع للتوصيات الفنية التي يروجها المرشد يتوقف علي مصداقيته معهم في المواقف السابقه، فعلية التروي والتعرف علي الموقف بأبعاده المختلفة قبل تقديم حلول لمشكلات الزراع وإن أستدعي الأمر الاستعانة بالإرشاديين من أخصائيو المواد.
قبول المخاطرة: التقييم الجيد للموقف والإقدام علي تنفيذ البدائل الأفضل في ظل توقع سلبيات محتمله تمثل مخاطرة ولكنها يجب أن تكون مخاطرة محسوبة تخضع للمنطق العقلاني للبدائل المختلفة لتحقيق الأهداف.

٢- خصائص نفسية:

تقمص الأدوار: مدي قدرته علي وضع نفسة في موقف الآخرين وتفهم احتياجاتهم بحيث يستطيع بناء علاقات اجتماعية هادفة تدعم العمل الإرشادي، أي قدرته علي تفهم الطريقة التي يفكر بها الآخرين، وتزداد قدرة الميسر علي تفهم موقف الآخرين إذا كانت أصولة من بيئة ريفية مشابهة لبيئة الزراع بمنطقة العمل الإرشادي.

التوافق مع خصائص المسترشدين: القدرة علي تحديد احتياجات الزراع الحقيقية واكتشاف مشكلاتهم بحيث يخطط وينفذ برامج تعمل علي سد احتياجات الزراع وتحل مشاكلهم.
الشخصية الاجتماعية: حيث من المهم أن يتمتع الميسر بشخصية ودودة ويتعامل بخلق طيب وبتواضع مع كافة الزراع، وأن يحترم تفكيرهم وخبراتهم السابقة.
استشراف المستقبل: قدرته علي بناء رؤي مستقبلية للعمل الإرشادي بما يسمح بتطوير البرامج التي تحقق أهداف العمل الإرشادي.


خصائص الميسر الجيد
خصائص نفسية
الشخصية الاجتماعية
التوافق مع خصائص المسترشدين
استشراف المستقبل
تقمص الأدوار
خصائص ذاتية
القوة الشخصية
إدارة الوقت
المصداقية
قبول المخاطرة
خصائص فنية
تحليل وحل المشكلات
دعم مجموعات الزراع
الإلمام بالأساليب الفنية
الإلمام بالتكنولوجيا الحديثة
خصائص إدارية
القيادة
إدارة_الصراع
التنسيق
اتخاذ القرار

٣- خصائص إدارية:

القيادة: قدرته علي التأثير في الآخرين وتوجيه سلوكهم وتوفير النصيحة والمشورة لمساعدتهم علي اتخاذ القرارات الملائمة لحل المشكلات.

إدارة الصراع: تحديد مصادر الاختلاف وتضارب الأهداف الخاصة والعامة بين العاملين واتخاذ الإجراءات المناسبة للتغلب عليها.

التنسيق: التوفيق بين المهام الإرشادية والأنشطة الأخري بمنطقة العمل بما يسمح بتحقيق الصالح العام للزراعمن خلال التعاون مع الجهات المختلفة المعنية بالتنمية.

اتخاذ القرار: تحديد الأفراد والجهات التي قد تتأثر بالقرار سلبا أو ايجابا وتقدير مدي الضرر ومحاولة تقليل أثرة من خلال الإدراك للعواقب المترتبة علي اتخاذ القرار.

٤- خصائص فنية:

تحليل وحل المشكلات: التعرف علي المشكلات الفنية وتحديد أهميتها النسبية، والاسهام ايجابيا في حل تلك المشكلات بالفكر أو الجهد.

الإلمام بالأساليب الفنية: التمكن من المعارف والمهارات المتعلقة بالعمليات الزراعية المختلفة التي تساعدة علي مواجهة احتياجات الزراع فيما يتعلق بالتوصيات الفنية.

الإلمام بالتكنولوجيا الحديثة: التعرف علي الحديث من المعلومات من خلال متابعة التطورات التي تحث في المجال الزراعي من خلال التدريب والقراءة وحضور المعارض وورش العمل والمؤتمرات والاتصال بالمتخصصين في مجال الموضوعات التقنية المطلوبة.

دعم مجموعات الزراع: إشراك الزراع في الحصول علي المعلومات والخبرات ومساعدتهم علي اتخاذ القرار باختيار أفضل البدائل المتاحة.

مهارات الاتصال والتيسير.

ترتكز القدرات الاتصالية للميسر الجيد علي التأثير علي مجموعات مختلفة من الزراع والتفاعل معهم بما يسمح بإنتقال وتبادل الأفكار والخبرات فيما بينهم بأسلوب يضمن حرية مشاركة كل منهم في الأنشطة دون ضغوط، والمهارت الاتصال والتيسير اللازمة لنجاح الميسر في مهامة الإتصالية تتمثل في: القدرة علي الاتصال الشخصي بالآخرين، والاستماع النشط والفعال، والاتصال الشفاهي، والاتصال بالكتابه، والاتصال غير اللفظي.

الاتصال الشخصي بالآخرين: التفاعل مع الرؤساء، الزملاء، والجمهور، التفهم للدوافع الشخصية والاحتياجات للمحيطين به، الاستجابه الإيجابية نحو هذه الدوافع والاحتياجات بما يخلق روح طيبة في بيئة العمل.

الاستماع النشط: الانتباه والتركيز لسماع حديث الآخرين والاستجابة الجيدة نحو مضمون حديثهم والتعليقات والمناقشات التي تدور بين الحضور.

الاتصال الشفهي(الخطابه): تقديم المعلومات بمخارج ألفاظ سليمة وصحيحة بما يمكن الحضور من فهمها فهما صحيحا والوصول إلي فهم مضمون الرسالة وما تضمنته من أفكار.

الاتصال بالكتابه: استخدام المطبوعات الإرشادية في نقل المعلومات بوضوح وبساطة من خلال صياغة مناسبة لمستوي فهم الزراع من حيث السهولة في العرض واستخدام بعض الألفاظ المحلية لتقريب الفكرة لأذهان الزراع.

الاتصال غير اللفظي (الرموز): توصيل معني الرسائل الإرشادية من خلال تعبيرات الوجه وغيرها من أعاضء الجسد فيما يسمي بلغة الجسد، وتوجد في بعض الثقافات ايماءات ذات دلاله ينبغي أن ندرك معناها جيدا حتي لا تفهم الرسائل الإرشادية خطأ.

تذكر أن

* **القيادة بمفهومها العام هي:** "عملية التأثير في الناس في موقف معين" فإن القيادة الديموقراطية هي "عملية التأثير في الناس للوصول إلي هدف معين تضعه الجماعة، أما القيادة الدكتاتورية فهي "عملية التأثير في الناس للوصول إلي هدف يضعة قائد الجماعة" ولكي تكون القيادة ناجحة لابد أن تتسق أهدافها مع نظم المجتمع وقوانينه بمعني التأثير في الناس من أجل الوصول إلي هدف مشترك يتسق ويتوافق مع القيم السائدة في المجتمع.
* **للقيادة نظريات متعددة منها:** نظرية المدخل الفردي (نظرية الرجل العظيم، نظرية السمات)، ونظرية المدخل الاجتماعي (النظرية الموقفية)، والنظرية الوظيفية، ونظرية المدخل التوافقي (النظرية التفاعلية).
* **القادة المهنيين:** هم جميع القادة في أجهزة الإرشاد الزراعي من مرشدين وأخصائيي مواد وغيرهم، والذيـــن يتقاضون أجراً على قيامهم بالعــمل الإرشادي (موظفي الجهاز الإرشادي).
* **أما القادة المحليين:** فهم الأفراد الذين يتم اختيارهم من بين الزراع للقيام ببعــض المهام الإرشادية مع انهم من غير موظفي الإرشاد أي دون مقابل مادي ومنهم نوعين من القادة: قادة تنفيذيين، وقادة الرأي.
* **من طرق اكتشاف القادة المحليين الإرشاديين:** قيادة المركز الرسمي (الوظيفية)، قيادة الشهرة أو السمعة، قيادة المشاركة الاجتماعية، قيادة الرأي، قيادة اتخاذ القرارات.
* **من خصائص الميسر الجيد:** أن يتمتع ببعض الخصائص كي يحقق النجاح في التعامل مع الزراع ونشر توصياته الفنية التي تساعدة علي تنفيذ متطلبات العمل الإرشادي.
  - **خصائص ذاتية:** القوة الشخصية، إدارة الوقت، المصداقية، قبول المخاطرة.
  - **خصائص نفسية:** تقمص الأدوار، التوافق مع خصائص المسترشدين، الشخصية الاجتماعية، استشراف المستقبل.
  - **خصائص إدارية:** القيادة، إدارة الصراع، التنسيق، اتخاذ القرار.
  - **خصائص فنية:** تحليل وحل المشكلات، الإلمام بالأساليب الفنية، الإلمام بالتكنولوجيا الحديثة، دعم مجموعات الزراع.
* **من مهارات الاتصال والتيسير التي يجب أن يتمتع بها الميسر:** الاتصال الشخصي بالآخرين، الاستماع النشط، الاتصال الشفهي(الخطابه)، الاتصال بالكتابه، الاتصال غير اللفظي (الرموز).

نماذج للأسئلة

أجب عن الأسئلة التالية :

س١ عرف القيادة ؟

س٢ تتعدد نظريات القيادة في محاولة لتفسير ظاهرة لقيادة ومن أقدم تلك النظريات نظرية الرجل العظيم اشرح ذلك في ضوء ما درست؟

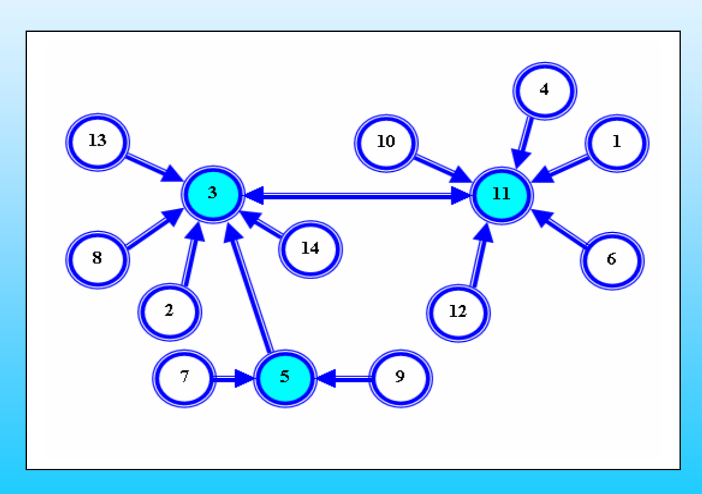
س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) تعد النظرية التفاعلية من أقدم النظريات التي تناولت موضوع القيادة.
( ) لا يمكن للمرشد الزراعي مهما كان مستوي قدراته الاتصال مباشرة مع جميع الزراع بمنطقة عملة.
( ) كلما تفاعل شخصان أو أكثر في السعي لتحقيق هدف مشترك وضحت العلاقة بين القيادة والتبعية.
( ) تختلف القيادة عن الرئاسة.
( ) يجب ألا يقتصر دور المرشد علي اكتشاف القادة لمساعدة بل يجب أن يكون علي اتصال بالعديد من الزراع الآخرين .

س٤- قارن بين كل من:

- نظرية السمات، ونظرية الرجل العظيم في القيادة.
- القيادة الديمقراطية والقيادة الديكتاتورية.

س٥ - فسر العلاقات التي يبينها السوسيوجرام التالي لاختيار القادة الأكثر تأثيرا في ضوء الاختيارات الموضحة بالرسم؟



الوحدة الثامنة
تخطيط وتقييم البرامج الإرشادية



تعد عملية التخطيط من العمليات القديمة قدم نشأة الإنسان، واستخدمت عبر العصور التاريخية في الأمور الحياتية المختلفة، وهي جزء من حياة الأفراد، وترتبط بمختلف النظم الاجتماعية، ولقد نشأت فكرة التخطيط كمنهج علمي منذ بدايات القرن العشرين في مقال للنمساوي "كريستان شونيدر C. Shwinder" عام ١٩١٠ وطبق هذا الإصطلاح في الجيش الألماني في الحرب العالمية الأولي. ثم استخدم لفظ التخطيط وفكرته في الخطط الخمسية ابتداء من عام ١٩٢٨ في الدول الإشتراكية، وما أن لبثت الدول الغربية أن تأخذ بمبدأ التخطيط مع الأزمة الإقتصادية "الكساد العظيم" عام ١٩٣٠.

ومع نهايات القرن العشرين تأكدت أهمية التخطيط كقضية مسلم بها، حيث يستخدم التخطيط في جميع المجتمعات المعاصرة باختلاف أنظمتها الإقتصادية والاجتماعية والأيدلوجية السائدة لتحقق به تقدمها الإقتصادي والاجتماعي المنشود، حيث أن الخطوة الأولي في أي محاولة جادة لتنمية وتطوير أي مجتمع تبدأ بإعداد برامج تنموية تخطط علي أساس من الحقائق والبيانات تعكس مشاكل واحتياجات الناس ويشير اصطلاح برنامج إلي وجود نوع من التركيز وتحديد أولية تنفيذ الأهداف، لذا فإن عملية تخطيط البرنامج تعتبر من العمليات التي تحتاج لمهارات متميزة للقائمين عليها لتحديد الحاجات الملحة للريفيين.

تعريف التخطيط:

تعددت تعاريف التخطيط لذلك فقد اتخذ مفهوم التخطيط معاني متنوعة منها:

التخطيط هو " نوع من السلوك الذي يخضع إلي تقدير واع للتوقعات المستقبلية".

التخطيط هو " عملية مقابلة بين الموارد والإحتياجات تسعي إلي تحقيق أهداف المجتمع".

التخطيط هو " عملية عقلية (رشيدة) مدروسة ومقصودة تتضمن اختيار الأفعال التي لو تم تنفيذها لتم تحقيق الأهداف في المستقبل".

ويعرف ديكنسون: التخطيط علي أنه عبارة عن " وضع القرارات الكلية المتعلقة بـــ ...

... ماذا؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ الأنشطة والبرامج.

... وكم ينتج؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ الأهداف.

... وكيف؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ كيفية اتخاذ قرار بخطة.

... ومتي؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ توقيت الأنشطة والبرامج.

... وأين ينتج؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ مكان التنفيذ.

... ولمن يوزع؟ ويقصد بها ـــــــــــــــــــــــــــــ المستفيدين.

ويمكن أن نستخلص تعريف عام أشمل للتخطيط من وجهة نظر الاجتماعيين كما أورده "محمود ابنعوف ٢٠٠٨": حيث يعتبرون أن التخطيط عملية تجميع للقوي وتنسيق للجهود وتنظيم للنشاط الاجتماعي الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتوحيد المواقف مستغلين في ذلك خبراتهم ومعلوماتهم ومقدراتهم الذهنية والعملية وإمكانات البيئة، وتجارب الماضي ووسائل الحاضر للوصول إلي أهداف تقابل حاجات المجتمع للنهوض به اجتماعياً



واقتصادياً.

التخطيط الإرشادي الزراعي:

ومن خلال خصائص المفهوم الشامل يمكن أن نتبين مفهوم متوافقاً مع احتياجات التنمية الزراعية والريفية ويعرف من هذا المنظور علي أنه "العملية المنظمة التي تهدف إلي استشراق معالم المستقبل بعد دراسة الوضع الراهن تمهيداً لاقتراح تصور أو وضع جديد يتوافق مع احتياجات ومشكلات المجتمعات المحلية، وذلك بعد دراسة الموارد والإمكانيات المتاحة واستخدامها

استخداماً يتماشي مع رغبات المجتمع في اطار زمني محدد الجوانب والأبعاد وتتم العملية بمشاركة مجموعة من المهنيين والقيادات المحلية الإرشادية وبالتنسيق مع منظمات التنمية بالمجتمع.

أهمية التخطيط:

إن أهمية التخطيط تكمن في كشف وتمهيد الطريق وإعداد الأساس لبرامج وأنشطة سوف يتم تنفيذها في المستقبل، فالتخطيط في جوهره ما هو إلا عملية اتخاذ القرارات التي سيتم تنفيذها في المستقبل، فإذا لم يتم اتخاذ تلك القرارات بعناية ودقة وعلي أساس علمي فإن البرامج التي تقوم علي تلك القرارات لن يكتب لها النجاح في تحقيق أهدافها المرجوة.

إن الحاجة إلي التخطيط تنبع من تعقد وأهمية الشيء الذي نخطط له.

وتكمن أهمية التخطيط الإرشادي في النقاط التالية:

- يحدد التخطيط الحاجات والمشكلات ويساعد علي ترتيبها وفقاً لأهميتها للغالبية العظمي من أفراد المجتمع.
- يساعد علي تحديد ورسم السياسات وما يتريب عليها من برامج ومشروعات وأنشطة للتنفيذ.
- تنسيق الجهود الإرشادية لمجابهة المشكلات المتوقع حدوثها والعمل علي تجنبها أو الاستعداد بحلول وبدائل لتقليل حدتها قبل حدوثها.
- التنسيق الدقيق يؤدي إلي تدنية تكاليف تنفيذ البرامج وكذلك يزيد قدرتها علي تحقيق أهدافها في الوقت المحدد.
- يساعد الجهاز الإرشادي علي استغلال كافة الموارد المتوفرة بكفاءة أكبر وتقليل الفاقد فيها.
- يحقق التخطيط الإرشادي التنسيق بين جهود العاملين بالجهاز الإرشادي وبعضهم البعض، وبينهم وبين العاملين بالمؤسسات التنموية الأخري بالمجتمع المحلي.
- يحقق التخطيط الإرشادي الرقابة والمتابعة والتقوييم، حيث أنه بدون التخطيط لا نستطيع تحديد معدلات الإنجاز وبالتالي نفتقد آلية قياس الأداء.
- هناك ظاهرة عامة في كافة المجتمعات وهي أن حاجات أفراد المجتمع دائماً أكثر من مصادر وموارد المجتمع، وبالتخطيط الجيد نستطيع توظيف الموارد المتاحة بأفضل صورة.
- يساعد علي تفويض السلطة واتخاذ القرارت والنهوض بالنظام الإداري داخل الجهاز الإرشادي.

إن أهمية التخطيط تكمن في كشف وتمهيد الطريق وإعداد الأساس لبرامج وأنشطة سوف يتم تنفيذها في المستقبل.

- يساعد علي اكتشاف القادة الإرشاديين المحليين، وتأهيلهم، كما يحقق الاستقرار والرضا الوظيفي لدي القادة والعاملين بالجهاز الإرشادي.

أنواع التخطيط:

هناك عدد من الطرق لتخطيط البرامج التنموية بشكل عام ومن بينها البرامج الإرشادية الزراعية بشل خاص، وكل مجتمع يختار طريقة التخطيط التي تناسبه وفقاً لطبيعة المجتمع، والنظام السياسي، والسياسة العامة للدولة، وفيما يلي أهم أنواع التخطيط وأكثرها انتشاراً واستخداماً:

التخطيط وفقا للبعد الزمني:

حيث نأخذ في الاعتبار الفترة الزمنية أو ما يسمي البُعد الزمني للخطة الإرشادية ويمكن تقسيم الخطط الإرشادية حسب الفترة الزمنية اللازمة لبلوغ الأهداف إلي ثلاث أنواع هي:

- **خطط قصيرة المدي:** يتعلق هذا النوع من التخطيط بالخطط التنموية التي تتراوح فترتها الزمنية من سنة إلي سنتين، وهذه الخطط السنوية في القطاع الزراعي وخاصة الإرشاد الزراعي يمكن أن تكون لمدة سنة واحدة أو لمحصول معين علي أساس فترة حياة المحصول فقد تبلغ حدود ٨ شهور، ويتم تحديد نصيب كل سنة في ضوء أهداف المشروع والأوضاع الاقتصادية، وتسعي إلي تحقيق أهداف الخطة المتوسطة، ويمكن أن تقسم الخطة السنوية إلي خطط نصف أو ربع سنوية أو شهرية فإنها تتعلق ببرامج زمنية تنفيذية خلال مدة زمنية قصيرة.
- **خطط متوسطة المدي:** ويرتبط هذا النوع من الخطط بفترة زمنية معينة ويمكن تحديدها بفترة تتراوح من سنتين إلي حوالي خمس سنوات ووظيفتها تحديد اتجاه ومعدل نمو الإقتصاد القومي وتحديد الأهداف ذات الطبيعة التوجيهية والإلزامية للجهات التنفيذية ويقوم الجهاز الإرشادي الزراعي بوضع برامج تنموية إرشادية متوسطة الأجل لتحسين الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وتحسين مستوي معيشة السكان الريفيين.
- **خطط طويلة المدي:** ويقصد بهذا النوع من الخطط التي تتراوح بين عشر سنوات أو أكثر وتقوم أساساً علي تحديد الأعمال اللازمة لإحداث تغييرات هيكلية في القطاع الزراعي وقطاعات الاقتصاد الرئيسية.

التخطيط وفقاً لطبيعة الأهداف : حيث نأخذ في الاعتبار الأهداف التي نسعي لتحقيقها وينقسم التخطيط الإرشادي في هذا الشأن إلي ثلاث أنواع من التخطيط: اقتصادي، واجتماعي، وثقافي:

- **التخطيط الاقتصادي:** وهو يسعي إلي الإصلاح الاقتصادي للزراع (المسترشدين) من خلال إحداث تغييرات إيجابية في الكفاءة الإنتاجية للحاصلات الزراعية باستخدام التقنيات الحديثة وأساليب الإنتاج المتطورة، بما ينعكس علي تحسن مستويات دخول الزراع.
- **التخطيط الاجتماعي:** وهذا النوع من التخطيط لا يجوز فصله عن النوع الأول فكلاهما يتكاملان فزيادة دخل الزراع ينعكس علي مستوي معيشة الزراع ويحقق مستوي اجتماعي ومعيشة أسرية أفضل.
- **التخطيط الثقافي:** وهذا النوع من التخطيط يركز علي الجوانب الثقافية وتفعيل تأثيرها علي تحقيق التنمية الريفية.

التخطيط وفقاً لمستوي التخطيط : حيث يستخدم التخطيط وفقاً للنطاق الجغرافي الذي تغطيه الخطط وينقسم التخطيط في هذا الشأن إلي ثلاثة أنواع من التخطيط: قومي، إقليمي، ومحلي:

- **التخطيط القومي:** وهو يسعي إلي إحداث تنسيق علي مستوي الدولة بحيث تشمل الخطة كافة المناطق الجغرافية، كتخطيط برامج إرشادية، أو برامج لمحو الأمية علي مستوي جميع محافظات مصر (تخطيط مركزي).
- **التخطيط الإقليمي:** ويشمل إقليم واحد من أقاليم الجمهورية حيث نضطر أحياناً لوضع خطة تنموية للإقليم بجميع محافظاته كخطة إعلامية تنموية تنفذها القناة الرابعة في جميع محافظات مدن القناة علي سبيل المثال.
- **التخطيط المحلي:** ويشمل محافظة واحدة من محافظات الجمهورية حيث نضطر أحياناً لوضع خطة تنموية لمحافظة معينة تعاني من مشكلة في أحد مجالات الإنتاج الزراعي، فالقليوبية من أكبر المحافظات في مجال إنتاج الدواجن وبسبب انتشار مرض أنفلونزا الطيور نقوم بوضع خطة علي مستوي المحافظة للحفاظ علي الثروة الداجنة بالمحافظة.

التخطيط وفقاً لمجال التخطيط : حيث يقسم هذا النوع من التخطيط إلي نوعين من التخطيط: جزئي وشامل:

التخطيط الجزئي: ويشمل مجالاً واحداً من الأنشطة الإرشادية الزراعية: المحاصيل، الإنتاج الحيواني، الاقتصاد المنزلي، الشباب الريفي وغيرها من الأنشطة الإرشادية الزراعية.

التخطيط الشامل: ويشمل جميع الأنشطة لتحقيق تنمية زراعية اقتصادية واجتماعية، وتدريب وإعلام زراعي تنموي.

وعموماً كل نوع من أنواع التخطيط السابق ذكرها عندما يستخدم في تخطيط البرامج الإرشادية يتم بأحد أسلوبين: **(١) من أسفل إلي أعلي** حيث يشارك الزراع مع المرشدين في وضع الخطط علي أساس الاحتياجات الفعلية، ثم تصعد الخطة إلي المستوي الأعلي حتي تصل إلي المسئولين علي مستوي الوزارة لإقرارها.

(٢) من أعلي إلي أسفل: حيث يكلف المرشدين الزراعيين أن ينفذوا فقط الخطط والتعليمات التي تأتي من المستوي الأعلي كأن يكلف بأعمال إرشادية لخدمة أهداف قومية.



التخطيط كمنهج من مناهج التغيير في علاقات الإنتاج والتغيير الاجتماعي يقوم علي مجموعة من المبادئ يمكن الاهتداء والاسترشاد بها لتحقيق هذا التغيير المنشود، ويمكن أن نستعرض أهمها فيما يلي:

الواقعية: إن الانطلاق من الواقع الفعلي يعد من بين أهم مقومات التخطيط الإرشادي، حيث أن التخطيط يجب أن يبدأ من الواقع كنقطة بداية والعمل علي تغيير الوضع الراهن إلي وضع أفضل، وهنا نؤكد علي أهمية تناسب الإمكانيات المتاحة والممكنة مع الطموحات التي نسعي لتحقيقها فنضع الخطة في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، ولا تقتصر الواقعية علي مجرد الإمكانيات المادية والبشرية بل تتعداها إلي الواقعية الإدارية، والواقعية الإجتماعية من حيث تعقد البناء الاجتماعي والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

الشمول: في معظم الأحوال يكون التخطيط الارشادي شاملاً لنشاطات مختلفة، والشمول هو أن يكون للخطة السيطرة الكاملة علي كافة الموارد المتاحة لضمان حدوث الاستغلال الأمثل لتلك الموارد، وحدوث التوافق بين القرارات والسياسات التخطيطية بما يضمن تحقيق نمو متوازن بين كافة الأنشطة الإرشادية.

المرونة: حيث أن البرنامج الإرشادي من المهم أن يتميز بقدر كبير من القابلية لتعديل وتصحيح الأخطاء والتعامل مع المشكلات الطارئة التي يمكن أن تعترض طريق البرنامج أثناء تنفيذ الانشطة كلما استلزم الأمر ذلك، وتعني المرونة قابلية الخطة

لمواجهة جميع الظرف الزمنية والمكانية.

الاستمرارية: يجب أن يكون التخطيط في شكل سلسلة مترابطة من العمليات المتداخلة التي لا تنقطع بحيث يكون التخطيط في شكل دورات متتابعة كل منها تكمل الأخري، وكل عملية مرتبطة بالأخري ومؤدية إليها في إطار من الاتصال والتفاعل باستمرار بين العاملين علي وضع الخطط في جميع المراحل والمستويات.

التنسيق: يقصد بمبدأ التنسيق أن تتكامل أجزاء الخطة بحيث تصبح وحدة متناسقة وتشكل وحدة واحدة، ويمكن أن يتحقق ذلك بالتوفيق بين الأهداف ووسائل وأساليب التنفيذ.

التعاون: ويشير إلي تجمع مجموعة من الأشخاص في تنظيم واحد بهدف تحقيق غاية معينة يعملون من أجل تحقيقها بكافة الوسائل المشروعة في حدود ما يتوفر لهم من موارد وإمكانيات، وفي حالة تحقق الأهداف يستفيدون جميعاً مما تحقق، والتعاون من الأمور الهامة في جميع مراحل تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية حيث أن تعاون الزراع مع المرشدين يكون له أفضل الأثر في نجاح البرامج الإرشادية.

المشاركة: يعد اشتراك الزراع والقادة الإرشاديين المحليين في مختلف مراحل بناء البرنامج الإرشادي من المباديء الهامة في العمل الإرشادي والتي تؤكد عليها فلسفة التعليم الإرشادي، ولتفعيل المشاركة يفضل تشكيل لجنة لإدارة شئون البرامج الإرشادية يشارك فيها ممثلين للزراع، والقادة المحليين بالإضافة إلي القيادات التنفيذية الإرشادية.

بناء البرنامج الإرشادي: قبل التحدث عن مراحل البرنامج لابد من التعرف علي بعض المفاهيم الهامة في بناء البرنامج الإرشادي ومنها: عملية بناء البرنامج الإرشادي، ومفهوم البرنامج الإرشادي، وخطة العمل الإرشادي، وفيما يلي عرضا لهذه المفاهيم.

عملية بناء البرنامج الإرشادي: هي عملية التعرف علي المشاكل وتحديد الأهداف والغايات التي سوف يعمل على تحقيقها من خلال المجهودات الإرشادية التعليمية. وهي عملية مستمرة يتعاون فيها رجال الإرشاد والمسترشدين وقادتهم المحليين.

البرنامج الإرشادي: وهو عبارة عن بيان يتضمن صورة عن الموقف الحالي في المنطقة موضع التنمية من مشاكل وحاجات الناس المنبثقة عن تحليل الموقف، والأهداف والحلول المقترحة لمقابلة هذه الحاجات وحل هذه المشاكل من خلال العملية الإرشادية التعليمية.

خطة العمل الإرشادي: هي عبارة عن عرض عام لمختلف أوجة النشاط الإرشادي مرتبة بكيفية تمكن من التنفيذ السليم والفعال لكل الرنامج وبها إجابة عن كل من: كيف، ومتي، وأين، ومن سيؤدي العمل.

مراحل بناء البرنامج الإرشادي: بعد استعراض المفاهيم السابقة يمكن القول أن عملية بناء البرنامج الإرشادي تنقسم إلي مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التخطيط ومرحلة التنفيذ وتتضمن كل منهما خطوات محددة لتحقيق البناء الكامل للبرنامج كما أوردها "سويلم ١٩٩٨":

المرحلة الأولى مرحلة تخطيط البرنامج:

١- تجميع حقائق وبيانات عن الوضع الراهن.

٢- تحليل الموقف.

٣- تحديد المشكلات.

٤- تقرير الأهداف.

المرحلة الثانية مرحلة تنفيذ البرنامج:

١- وضع خطة العمل .

٢- تنفيذ خطة العمل .

٣- بيان وتحديد التقدم الحادث.

مرحلة مشتركة:- إعادة النظر ومراجعة العملية (التقييم).

عملية التخطيط

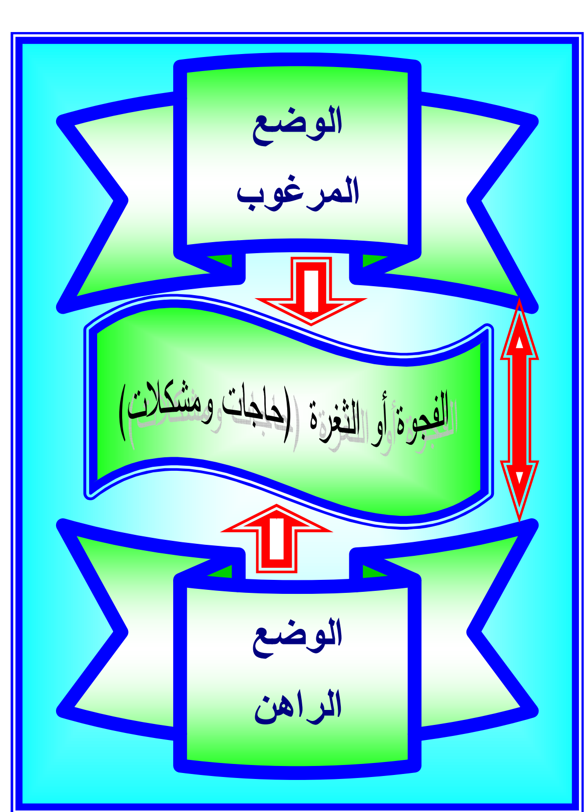
وهذه العملية يقوم بها الإنسان في حياته الطبيعية عن وعي أو عن غير وعي، فمن منا لا يخطط لأبسط الأمور في حياته، دون أن يسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية، فلا يطلب من أصحابه أن يشاركوه في التخطيط لقضاء يوم أجازة، ولكنه يسألهم كيف سنقضي اليوم غداً، وأين سنذهب، وكم سنحتاج من نقود، وماذا سنركب، ...إلخ.

المرحلة الأولي: مرحلة تخطيط البرنامج: هي عبارة عن عرض عام لمختلف أوجه النشاط الإرشادي مرتبة بكيفية تمكن من التنفيذ السليم والفعال لكل أنشطة البرنامج وبها إجابة عن كل من: كيف، ومتي، وأين، ومن سيؤدي العمل، وتنقسم إلي:

تجميع حقائق وبيانات عن الوضع الراهن: إن نقطة البداية في أي برنامج إرشادي هي التعرف علي الظروف المحيطة والسائدة بالمجتمع المحلي وتتضمن تلك المعلومات منظمات المجتمع المدني ومدي استعدادها للإسهام في أنشطة البرنامج، إضافة إلي كل ما يتعلق بالحقائق الإقتصادية والاجتماعية والتقنية السائدة، وترتبط الحقائق التي تم تجميعها بجوانب البرنامج المختلفة، ويجب أن

تشمل ما يحقق كل الأهداف التي يهدف الإرشاد الزراعي إلي تحقيقها من خلال البرامج الإرشادية التي تعتبر أداة تنفيذ الإرشاد لأهدافه.

تحليل الموقف: يعد تحليل البيانات السابق جمعها في المرحلة السابقة من الأمور الهامة، حيث أن البيانات دون أن ندرسها ونتعرف علي ما تعكسه من مؤشرات لا تتعدي كونها مجموعة أرقام عديمة القيمة، حيث أن قدرة القائمين علي البرنامج علي تحليل البيانات وإرجاعها لمسبباتها العلمية والإستفادة منها يساعدهم علي تحديد حجم التحديات والمتناقضات بين الوضع الراهن للمجتمع المستهدف من البرنامج والوضع المأمول الوصول إليه.



تحديد المشكلات: في المرحلة السابقة تم اكتشاف الموقف وتحليله وانطلاقاً من هذا التحليل نتعرف علي الحاجات الملحة والمشكلات التي تعترض المسترشدين في الموقف الإرشادي الذي نسعي لتحسينه من خلال البرنامج الإرشادي وأنشطته، التي تعتمد علي بذل الجهود لتحديد الأولويات لحل هذه المشكلات وإقرار الإجراءات التي يجب تنفيذها وفقاً للأهمية النسبية لكل مشكلة حتي نتمكن من الوصول للحلول المختلفة القابلة للتطبيق والتي تسهم في حل مشكلات الزراع.

تقرير الأهداف: إن تقرير الأهداف بمثابة النتيجة الحتمية لعملية تخطيط البرنامج، وتتطلب هذه المرحلة الدقة في توصيف وصياغة الأهداف بحيث يمكن تنفيذها علي أن تكون الأهداف قابلة للقياس بما يسمح بالتعرف علي التقدم الحادث، وعلي أن تعكس أولويات الاحتياجات والمشكلات التي يعاني منها الزراع، والتغيير السلوكي المعرفي والمهاري والاتجاهي المرغوب، علي أن يراعي مستويات الأهداف الإرشادية كما سبق ذكرها بالوحدة الأولي.

المرحلة الثانية:
مرحلة تنفيذ البرنامج:

وهي عبارة عن وضع الأفكار التي تم التوصل إليها في مرحلة تخطيط البرنامج موضع التنفيذ والتطبيق العملي،

وتنقسم هذه المرحلة إلي أربعة خطوات تتضح فيما يلي:

وضع خطة العمل: ويتم في هذه الخطوة تحديد وإقتراح الإجـراءات التنفيذيـة للعمليـات الإرشادية التي تساعد علي تحقيق الأهداف التي تم وضعها للبرنامج، واختيار الإجراء الإرشادي المناسب في ضوء ما تم التنبؤ به، حيـث يمكن اختيار مقترحات مناسبة للعمل الإرشادي، وآليات تحقيقه والوسائل والطرق التـي سـيتم استخدامها وصولاً لأفضل الحلول، ويفضل أن نضع برنامج زمني للأنشـطة الإرشـادية يبـين بالتقريب الوقت المقترح تنفيذها فيه، وتحديد الأدوار والمسئوليات، وتحديد موعـد ثابـت لعقـد اجتماع دوري لمناقشة مراحل التنفيذ والصعوبات التي تواجههم، هذا ويجب أن تكـون الخطـة واضحة الأهداف مختصرة، مبوبة، معلنة، قابلة للتنفيذ، وأن تنجح في إقنـاع القـادة المحليـين بأهميتها وقدرتها علي تحقيق أهدافهم كممثلين للزراع.

نموذج استرشادي لخطة تنفيذية بسيطة
لبرنامج إرشادي

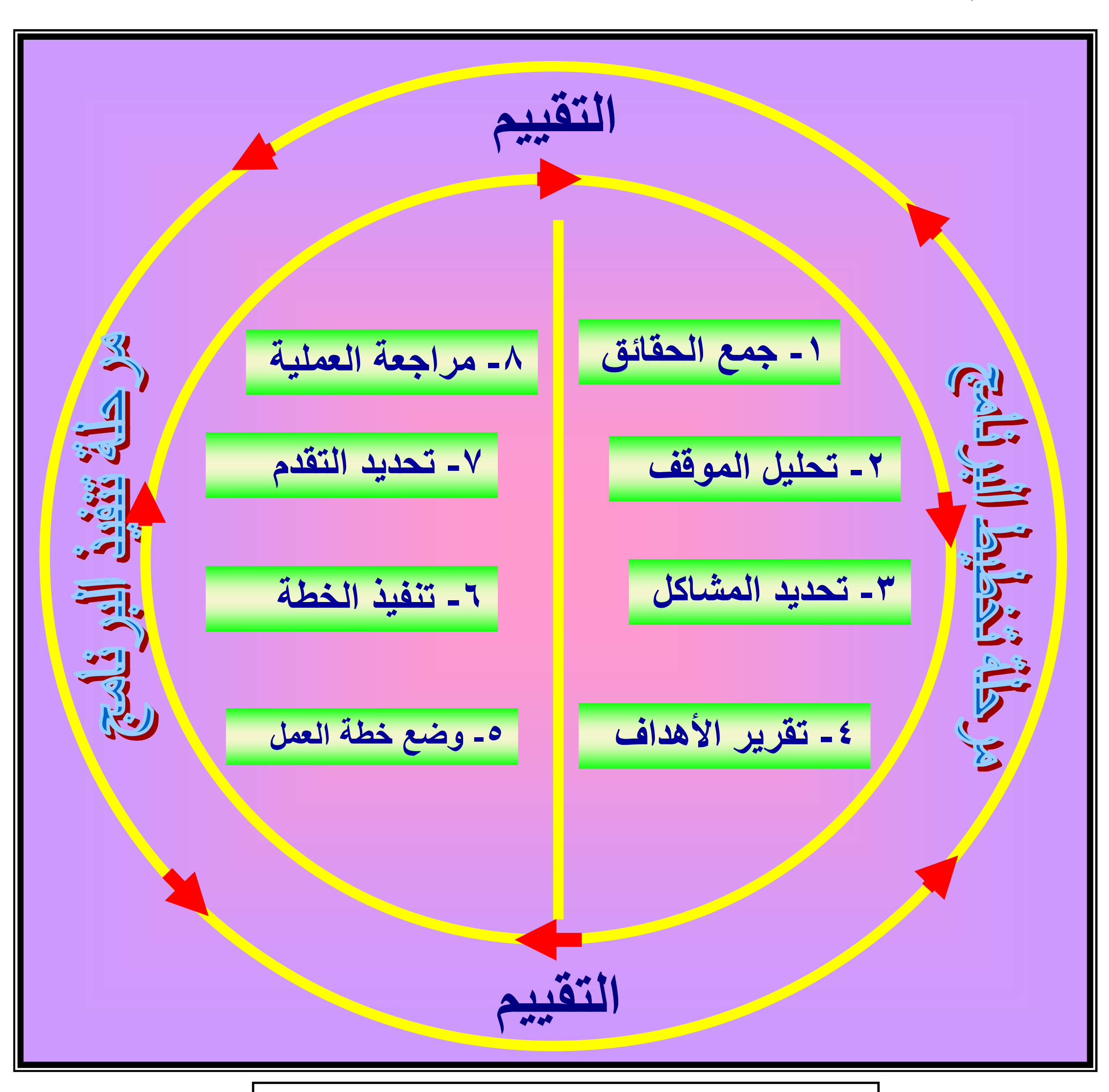
الوقت	شهور التنفيذ (تبدأ ببداية أنشطة البرنامج)											
النشاط	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
النشاط الأول:	*	*										
النشاط الثاني:			*	*								
....				.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	
....				.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	.....	
إلي آخر الأنشطة:											*	*

* * التوقيت يمكن أن يكون تقريبي (الأسبوع الثالث من الشهر الرابع) وليس تحديد يوم محدد بدقة بحيثيسمح بالمرونة فـي ضوء العمل الميداني.
* * يمكن وضع نماذج أخري كثيرة بإجتهادات شخصية.

تنفيذ خطة العمل: وفي هذه الخطوة نضع خطة العمل التي تم التوصل إليها وصياغتها في الجدول الزمني للأنشطة موضع التنفيذ الفعلي الميداني، بمعنى البدء في تنفيذ الأنشطة الإرشادية التي سبق تحديدها في المجتمع وبحقول وبيوت الزراع، وهذا يتطلب الدقة والمهارة في إنجاز الأعمال من جانب جميع المشاركين في تنفيذها، وكلما كان هناك دقة في تنفيذها، ساعد ذلك علي إقناع الزراع بأهمية العمل الإرشادي المقدم لهم.

ويتطلب التنفيذ الصحيح لخطة العمل التنسيق الكامل بين جهود الأشخاص المكلفين بتنفيذ الأنشطة حتي لا يحدث تعارض أو تضارب بين المنظمات المشاركة في عملية التنفيذ.

بيان وتحديد التقدم الحادث: وتهتم هذه الخطوة بالتعرف علي تقييم الإنجازات وقياس ما يطرأ علي الموقف التنفيذي من تحسن، مقارنة بالموقف قبل البدء في تنفيذ أنشطة البرنامج، ويشمل ذلك قياس ما تحقق من الأهداف، ويجب أن نحدد كيفية التعرف علي ما يحدث من تقدم قبل وبعد تنفيذ البرنامج بشكل موضوعي، وتتطلب خطة العمل الفعلية الإحتفاظ بسجلات تبين جميع أوجه النشاطالإرشادي التي يتم تنفيذها بالبرنامج كأساس لعملية التقييم.



شكل رقم (١٥) مراحل تخطيط البرنامج الإرشادي

إعادة النظر ومراجعة العملية (التقييم):

وهي عملية تقييم كلية لتقدم مراحل البرنامج، وتعتبر نتائج التقييم أساساً لبناء البرامج الإرشادية المستقبلية، كما تساعد علي الوصول إلي برامج إرشادية أكثر تطوراً، كما نحدد من خلالها نقاط ضعف وقوة البرنامج، وعليه نتجنب نقاط الضعف وندعم نقاط القوة ونعمل علي تعزيزها، كما أنها تعمل علي التحقق من مدي قدرة البرنامج علي تغيير سلوك المسترشدين المعرفي والمهاري.

وذكر "سويلم ١٩٩٨": أن عملية التقييم تعمل علي تدعيم خبرات المرشدين في التعامل مع الزراع وفي تحديد أولويات العمل الإرشادي لمواجهة المشكلات الأكثر أهمية وتخطيط برامج ارشادية للتغلب عليها، وتدفعهم إلي المزيد من الجهد والعمل في المستقبل.

التقييم الإرشادي

يعتبر التقييم عملية مستمرة، تبدأ مع بداية التفكير في البرنامج الإرشادي، وتستمر حتي بعد نهاية البرنامج للإستعداد لبناء برامج أخري جديدة في المستقبل، ويتم إجراء التقييم خلال جميع مراحل البرنامج الإرشادي، حيث نستطيع من خلاله أن نتعرف علي مدي تحقيق كل مرحلة لأهدافها، ومن ذلك يتضح تعدد مجالات التقييم الإرشادي فقد نُقيم العاملين بالجهاز الإرشادي، أو نُقيم الخطط الإرشادية وكيفية تنفيذها، والطرق والوسائل الإرشادية التي تم استخدامها لنشر الرسائل الإرشادية بين الزراع بمنطقة عمل البرنامج، وكذلك يستخدم التقييم للوقوف علي النتائج النهائية للبرنامج متمثلة في التعرف علي الآثار التعليمية التي أحدثها البرنامج في سلوك الزراع المستهدفين من البرنامج.

تعريف التقييم وأهميته:

ذكر "سويلم ١٩٩٨": أن التقييم لغويا هو " عملية تحديد قيمة الشئ أو صلاحيته، كأن يكون الشئ جيداً أو رديئاً، هاماً أو غير هام، قوياً أو ضعيفاً،... الخ. ويتدرج المقياس وفقاً لدرجاته المختلفة في هذه النواحي.

أما في العمل الإرشادي الزراعي، وخاصة في البرامج الإرشادية فإن التقييم يعني ببساطة "تقدير مدي فاعلية برامج الإرشاد الزراعي " وهذه الفاعلية يندرج تحتها العديد من الجوانب التي تخضع للتقييم، ومن الضروري أن يحدد أولاً ما يجب قياسه ثم يحدد أيضاً كيفية القياس لهذه الجوانب.

وبصفة عامة فإن هذا التقييم يجري لأسباب عديدة منها:

١- توفير المعلومات عن مدي التغييرات التي حدثت من وراء اتباع استراتيجيات معينة.

٢- الحصول علي معلومات عن مدي التغير الحادث.
٣- المساعدة في عملية تقدير قيمة التغير الحادث.
٤- المساعدة في تحديد قيمة التقدير الواجب إعطائه للتغيير المطلوب.

مراحل التقييم:

يمر التقييم بالعديد من المراحل يمكن استعراضها فيما يلي:

١- تحديد الأهداف التي نرغب في تقييمها وما هو المطلوب قياسه، وما هي التغييرات المراد الوصول عليها.
٢- نحدد ما هو الهدف الذي نرجوه من التقييم، حيث يجب أن يحدد هل يجري التقييم من أجل تحديد مقدار ما تم تحقيقه من نتائج، ومدي ما نجح في مقابلته من احتياجات الزراع، والتعرف علي كفاءة استغلال الموارد المتاحة مادية وبشرية.
٣- تحديد المعايير ومستواها التي يمكن المقارنة من خلالها.
٤- تحديد المؤشرات التي تشير إلي حدوث تغيير في سلوك الزراع.
٥- تحديد مصادر البيانات التي نحتاجها في التقييم.
٦- تصميم وتحديد أدوات جمع البيانات فيما يتعلق بالتقييم.
٧- تجميع البيانات وتفريغها وتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة وتبويبها وعرضها بالشكل المناسب والتعليق عليها وتفسيرها في ضوء الموقف الإرشادي والمتغيرات المحيطة.
٨- مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات مع المؤشرات التي سبق تحديدها في الخطوة الرابعة.
٩- إعداد تقرير نهائي لتوثيق نتائج التقييم وإتاحته للمهتمين بما يضمن الاستفادة منه حالياً ومستقبلاً.

خصائص التقييم الناجح:

للتقييم الناجح خصائص من المهم توفرها حتي نستطيع أن نحكم عليه بالنجاح وقد سبق عرض بعض منها في مبادئ التخطيط ويمكن الأخذ بها جميعاً أيضاً في التقييم ومنها: الواقعية، والتنسيق، والشمول، والإستمرارية، والتعاون، إضافة إلي بعض الخصائص الأخري منها:

الصدق: إن صدق التقييم في التأكد من تحقيق الأهداف المحددة في البرنامج الإرشادي ومدي إلتزام العاملين بالجهاز الإرشادي بتنفيذها، ومدي شمولها لجميع الأهداف والتأكد من إن كانت تقيس فعلاً ما تتدعي أنها تقيسة فعلاً .

التوازن: حيث من المهم أن يتم التقييم شاملاً كافة أجزاء البرنامج، وجميع ما اتخذ من إجراءات بشكل متوازن دون أن يركز علي بعض الجوانب علي حساب الجوانب الأخري، مما يعطي تقييماً غير متوازن للعملية التعليمية وللبرنامج بشكل عام، علي أن يساعد علي التمييز بين المستويات المختلفة للأهداف، وكذلك إظهار الفروق بين مستويات الإدارة بالبرنامج.

الدقة: بمعني أن التقييم يجب أن يحدث بدرجة عالية من التدقيق في إختيار الإختبارات والمقاييس الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات المتاحة، إضافة إلي بعض الأدوات الأخري للتقييم كمراجعة البيانات السجلية، وأسلوب الملاحظة، ودراسة تقارير القائمين بالعملية التعليمية، علي أن يتم التقييم بدرجة كبيرة من الموضوعية بمعني الحياد من المقييمين وعدم التحيز لأي أسباب، علي أن يؤكد علي الاقتصاد في نفقات تنفيذ البرنامج.

الديموقراطية: إن التقييم الناجح هو الذي يشارك فيه جميع المهتمين بالعمل الإرشادي ومن لهم علاقة بالبرنامج الالإرشادي، من المرشدين والزراع والقادة المحليين والمتخصصين، علي أن تأخذ جميع وجهات النظر في الإعتبار دون إغفال أي وجهة نظر خصوصاً وجهات نظر المستفيدين من أنشطة البرنامج من ممثلي الزراع.

تقييم البرامج الإرشادية:

كما سبق الإشارة بأن التقييم يعتبر عملية مستمرة، تبدأ مع بداية التفكير في البرنامج الإرشادي، وتستمر حتي بعد نهاية البرنامج للإستعداد لبناء برامج أخري جديدة في المستقبل، ومن المهم أن يتم إجراء التقييم في جميع مراحل البرنامج الإرشادي فيما يسمي **التقييم المرحلي** بحيث نستطيع أن نحدد مدي نجاح كل مرحلة من مراحل البرنامج، وكذلك يتم التقييم النهائي لتقييم البرنامج ككل بعد انتهاء مدته الزمنية، ولا يمكن الحكم علي فائدة أو فاعلية البرامج الإرشادية إلا إذا أجري التقييم اعتماداً علي معايير وأسس دقيقة وموضوعية.

ويجب أن يجيب علي العديد من الأسئلة التي تتعلق بمدي مشاركة الزراع في تخطيط وتنفيذ أنشطة البرنامج، ومدي شعورهم بالمسئولية نحو البرنامج، ومدي إدراكهم لأهداف البرنامج، وهل غطي البرنامج كافة احتياجاتهم فيما يتعلق بمجال البرنامج.... إلخ، وهل نجح البرنامج تنظيمياً وأنجز

أهدافه بالترتيب المقرر وفي مواعيدها المقررة وبالكفاءة المرجوة..الخ، والتعرف علي أهم النتائج التي كان متوقع حدوثها وهل فاقت المتوقع أم كانت متواضعة ولم ترقي للمستوي المطلوب، وهل توافرت كافة المستلزمات والتجهيزات اللازمة لتنفيذ أنشطة البرنامج.

مشكلات تقييم البرامج الإرشادية:

إذا كانت البرامج الإرشادية تنفذ في مناطق مختلفة ومع أفراد ذوي خصائص متفاوتة ....الخ، وبالتالي فإن مشكلاتها تتعدد وتتنوع وتختلف علي قدر اختلاف البرامج وتنوعها، متأثرة بالظروف المحيطة بالبرنامج اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية، ولكن يمكن أن نوجز أهم تلك المشكلات كما حصرها " سويلم ١٩٩٨" فيما يلي:

١- المقاومة الشعورية واللاشعورية من جانب الإداريين والمشرفين والعاملين بالميدان لعملية التقييم لأنها قد تأتي في غير صالحهم، أو ظناً منهم أن التقييم يكشف الأخطاء أو يقلل من مجهوداتهم ومكانتهم في العمل.

٢- عدم توفر البيانات وتعدد مصادر الحصول عليها ومقدار ما يحدث من تفاوت بين تلك المصادر مما يؤدي إلي حدوث تضارب في المعلومات وفقادنها للمصداقية.

٣- عدم دقة البيانات والمعلومات التي يقدمها العاملون بالميدان مما يسهم في وضع أهداف غير حقيقية للبرامج الإرشاية.

٤- اتباع أساليب غير علمية في التقييم والاكتفاء ببعض المؤشرات وليس بعرض حقائق دقيقة عن الموقفالذي نخضعه للتقييم.

٥- عدم تحديد طريقة التقييم التي يجب استخدامها في التقييم أثناء التخطيط للبرنامج.

٦- عدم التأكد من دقة العلاقات بين الأسباب والنتائج، بمعني أن النتائج التي تم التوصل إليها ترجع أساساً لتأثير أنشطة البرنامج وليس إلي عوامل أخري ليس للبرنامج علاقة بها.

تذكر أن

* **التخطيط:** هو "عملية تجميع للقوي وتنسيق للجهود وتنظيم للنشاط الاجتماعي الذي تبذله جماعة من الجماعات في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتوحيد المواقف مستغلين في ذلك خبراتهم ومعلوماتهم ومقدراتهم الذهنية والعملية وإمكانات البيئة، وتجارب الماضي ووسائل الحاضر للوصول إلي أهداف تقابل حاجات المجتمع للنهوض به اجتماعياً واقتصادياً ".

* **التخطيط الإرشادي:** " العملية المنظمة التي تهدف إلي استشراق معالم المستقبل بعد دراسة الوضع الراهن تمهيداً لاقتراح تصور أو وضع جديد يتوافق مع احتياجات ومشكلات المجتمعات المحلية، وذلك بعد دراسة الموارد والإمكانيات المتاحة واستخدامها استخداماً يتماشي مع رغبات المجتمع في اطار زمني محدد الجوانب والأبعاد وتتم العملية بمشاركة مجموعة من المهنيين والقيادات المحلية الإرشادية وبالتنسيق مع منظمات التنمية بالمجتمع ".

* **أهمية التخطيط:** تكمن أهمية التخطيط في كشف وتمهيد الطريق وإعداد الأساس لبرامج وأنشطة سوف يتم تنفيذها في المستقبل، فالتخطيط في جوهرة ما هو إلا عملية اتخاذ القرارات التي سيتم تنفيذها في المستقبل، فإذا لم يتم اتخاذ تلك القرارات بعناية ودقة وعلي أساس علمي فإن البرامج التي تقوم علي تلك القرارات لن يكتب لها النجاح في تحقيق أهدافها المرجوة.

* **أنواع التخطيط:** التخطيط وفقاً للبعد الزمني (قصير المدي، متوسط المدي، طويل المدي).
التخطيط وفقاً لطبيعة الأهداف (اقتصادي، اجتماعي، ثقافي).
التخطيط وفقاً لمستوي التخطيط (قومي، إقليمي، محلي).
التخطيط وفقاً لمجال التخطيط (جزئي، وشامل).

* **مبادئ التخطيط:** الواقعية، الشمول، المرونة، الاستمرارية، التنسيق، التعاون، المشاركة.

* **مراحل بناء البرنامج الإرشادي:**

١- **مرحلة تخطيط البرنامج:** تجميع حقائق وبيانات عن الوضع الراهن، وتحليل الموقف، وتحديد المشكلات، وتقرير الأهداف.

٢- **مرحلة تنفيذ البرنامج:** وضع خطة العمل، وتنفيذ خطة العمل، وبيان وتحديد التقدم الحادث.

مرحلة مشتركة:- إعادة النظر ومراجعة العملية (التقييم).

تذكر أن

* **أن التقييم:** لغوياً هو "عملية تحديد قيمة الشئ أو صلاحيته، كأن يكون الشئ جيداً أو رديئاً، هاماً أو غير هام، قوياً أو ضعيفاً،... الخ. ويتدرج المقياس وفقاً لدرجاته المختلفة في هذه النواحي.

أما في البرامج الإرشادية فإن التقييم يعني ببساطة " تقدير مدي فعالية برامج الإرشاد الزراعي ".

* **مراحل التقييم:** يمر التقييم بالعديد من المراحل بداية من تحديد الأهداف مروراً بالتعرف علي كفاءة استغلال الموارد المتاحة مادية وبشرية، وتحديد معايير المقارنة ومستواها، وتحديد مؤشرات حدوث تغيير سلوك الزراع، وتحديد مصادر البيانات، وتصميم وتحديد أدوات جمع البيانات فيما يتعلق بالتقييم، وتجميع البيانات وتفريغها وتحليلها بالأساليب الإحصائية المناسبة وتبويبها وعرضها والتعليق عليها وتفسيرها، ومقارنتها مع المؤشرات التي سبق تحديدها، انتهاءاً بإعداد تقرير نهائي لتوثيق نتائج التقييم.
* **خصائص التقييم الناجح:** تتمثل في: الصدق، التوازن، الدقة، الديموقراطية، إضافة إلي: الواقعية، الشمول، المرونة، الاستمرارية، التنسيق، التعاون، المشاركة، كما سبق تناولها في مبادئ التخطيط.
* **تقييم البرامج الإرشادية:** عملية مستمرة، تبدأ مع بداية التفكير في البرنامج الإرشادي، وتستمر حتي بعد نهاية البرنامج، ومن المهم أن يتم إجراء التقييم في جميع مراحل البرنامج الإرشادي مرحلياً، لقياس مدي نجاح كل مرحلة، وكذلك يتم التقييم النهائي لتقييم البرنامج ككل بعد انتهائه.
* **مشكلات تقييم البرامج الإرشادية:** تتعدد وتتنوع وتختلف علي قدر اختلاف البرامج وتنوعها، متأثرة بالظروف المحيطة بالبرنامج الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية.

نماذج للأسئلة

أجب عن الأسئلة التالية :

س١: عرف كل من: - التخطيط - عملية بناء البرنامج - الخطة الإرشادية - البرنامج الإرشادي؟

س٢ : تتعدد مراحل بناء البرامج الإرشادية الزراعية اشرح ذلك؟

س٣: أذكر أهم أسباب إجراء التقييم؟

س٤ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) التخطيط هو دراسة الماضي والحاضر للتنبؤ بالمستقبل.
( ) التخطيط الجيد يعتبر ضرورة لمواجهة التطور.
( ) من مبادئ التخطيط الشمول ويعني قيام الخطة علي أساس الاحتياجات والموارد المتاحة.
( ) يقسم التخطيط وفقا للنشاط إلي تخطيط قومي وإقليمي ومحلي .
( ) التخطيط الإرشادي هو العملية التي يقوم فيها الزراع بدراسة الحقائق وتحديد المشكلات والموارد المتاحة.
( ) البرنامج الإرشادي عبارة عن بيان بالأهداف التي تسعي إلي تحقيقها منظمة ما، يشمل المشاكل والأهداف.
( ) للبرنامج الإرشادي مجالات متنوعة: الإنتاج الزراعي، الحيواني، الاقتصاد المنزلي، الصحي.
( ) تقييم البرامج الإرشادية من الخطوات الهامة التي تجري بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج.
( ) مشكلات التقييم عبارة عن مشكلات روتينية متعارف عليها في كل المجتمعات المحلية.
( ) من خصائص التقييم الناجح أن يتم إجرائه بشكل دوري.

الوحدة التاسعة
خصخصة الإرشاد الزراعي

تعريف الخصخصة:

لقد اتخذت ترتيبات متنوعة من جانب الحكومات في جميع أنحاء العالم بهدف توفير مصادر متنوعة لتمويل أنشطة الإرشاد الزراعي سعيا لتقديم خدمة إرشادية جيدة وعرفت تلك الترتيبات باسم "الخصخصة" ولقد بدأت تلك الأفكار في الانتشار والتبلور بداية منتصف عام ١٩٨٠ ويستعرض هذا الفصل الآثار المترتبة علي عملية الخصخصة للخدمة الإرشادية.

لا تعني الخصخصة بالضرورة نقل ملكية الأصول المملوكة للدولة للقطاع الخاص.

ولمناقشة تلك الآثار علي الإرشاد الزراعي سنستخدم مفهوم الخصخصة بمفهومة الواسع حيث يستخدم بمعني إدخال أو زيادة مشاركة القطاع الخاص في العمل الإرشادي، ولا يعني ذلك بالضرورة نقل ملكية الأصول المملوكة للدولة إلى القطاع الخاص. ولكن نركز عليها في الواقع من وجهة نظر تعتمد علي استرداد تكاليف الخدمة، أو تسويقها بما يضمن توفر تمويل ذاتي للأجهزة الإرشادية بما يضمن لها الاستمرار في أداء مهامها، بل يتخطي ذلك لمفهوم جودة الخدمة الإرشادية المقدمة للزراع، وغير ذلك مما يسمى بدائل الخصخصة والتي يمكن اعتمادها لتحسين الإرشاد الزراعي.

القوي الدافعة للتغيير:

كان عام ١٩٨٠ بداية تطور النظرة العامة للإرشاد الزراعي في جميع أنحاء العالم، باعتباره نقطة تحول مثلت نهاية مرحلة هامة في نمو الخدمات الإرشادية الممولة من قبل الحكومات (القطاع العام) ليس في الدول الفقيرة بل في كل بلاد العالم المتقدم والعالم النامي. وأصبح ينظر للإرشاد الزراعي بشكل متزايد علي أنه آلية لنقل التكنولوجيا أو للتنمية الريفية في كثير من الحالات،. وتشير هذه التغييرات إلي إعادة اكتشاف نماذج غير تقليدية لتقديم الخدمات الإرشادية في البلدان الصناعية المتقدمة، والتي سرعان ما

يعد اكتشاف آليات ونماذج غير تقليدية لتقديم الخدمات الإرشادية أمر لا مفر منه في الدول النامية لتحقيق الأهداف الإرشادية .

أصبحت نماذج يحتذي بها لتقديم الخدمات الإرشادية في دول العالم الأخرى الأقل تقدما، مما انعكس علي قدرة قطاع الزراعة علي تحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة فرص التعليم والرفاهيــة للسـكان ولصغار المنتجين الزراعيين بالمناطق الريفية.



كنتيجة مباشرة للتصديق على الاتفاق العام للتعريفات الجمركيـة والتجارة أو ما يعرف باتفاقية الجات (GATT) تعين على البلـدان النامية بشكل خاص القيام بجهد أكبـر لزيـادة الميـزات النسـبية للمنتجات الزراعية فيما يتعلق بإنتاج وتسويق تلك المنتجات كالأغذية والألياف... الـخ، وبنظـرة متعمقة للتجارة العالمية للمحاصيل الزراعية يتبين أن غالبية تلك الدول النامية لازالت لديها فرصة كبيرة لزيادة معدلات إنتاجية الحاصلات الزراعية بشقيها النباتي والحيواني، حيـث أن معـدلات الإنتاجية بتلك الدول لا زالت منخفضة مقارنه بنظيرتها في الدول المتقدمة، فنجد مثلا إنتاجية اللبن من سلالات الأبقار البلدية أو الجاموس في مصر تتراوح ما بين ١٠ إلي ٣٠ لتر لبن من الحيوان الواحد في اليوم الواحد حسب موسم الحليب للحيوان، في حين أن إنتاج اللبن من بعض سـلالات الأبقار الأجنبية النقية المتخصصة في إنتاج اللبن يمكن أن تصل إلي ما يقرب من ٨٠ لترا يوميـا نحصل عليها من حيوان واحد، وهكذا في غالبية المحاصيل الزراعية النباتية والحيوانية الأخـرى يمكن زيادة إنتاجيتها مما يبين أهمية دور الإرشاد الزراعي في الفترة الراهنة بالدول النامية حيث عليه القيام بمهام متنوعة تسهم في تطوير القطاع الزراعي في ظل انتشار أنماط إنتـاج تقليديـة، وارتفاع نسبة الأمية الهجائية بين الزراع والتي تتطلب مزيدا من الجهد لنشر المستحدثات الزراعية في المناطق الريفية المستهدفة، ولن يتسني لنا تحقيق التطور المطلوب دون اللجوء إلي حلول غير تقليدية لتطوير النمط الإنتاجي الزراعي.

وفي ظل التحول نحو سياسات مشجعة علي مزيد من حرية اقتصاد السوق، يتبين لنا مقدار المنافسة فـي قطاع الزراعة بين الدول الفقيرة والدول المتقدمة في ظل فجوة علمية كبيرة، وشروط تفضـيلية للـدول المتقدمة علي حساب الدول الفقيرة التي لازالت فـي مراحل مختلفة للنمو، فلنا أن نتخيل أنه فـي خـلال فترة زمنية ليست بالبعيدة يمكن أن يفـرض علـي بعض الدول النامية غرامات وعقوبات تصل لحد منع

زيارة قصيرة لأحدي قري مصر في موسم إنتاج القطن يمكن أن نتبين منها خطورة الموقف علي صادرات القطن المصري لأن نمط العمالة الأسرية بأطفالها يشاركون في مراحل إنتاج القطن من وضع البذرة حتي جمع القطن.

تصدير منتجاتها للدول المتقدمة لأنه قد تم استخدام نوعيات معينة من المبيدات أو الأسمدة أو عمالة من الأطفال في مراحل الإنتاج المختلفة لمحصول معين، وعليه يجب علي كثير من البلدان النامية ومن بينها مصر التركيز بصورة أكبر على مزاياها النسبية في إنتاج بعض المحاصيل والمنتجات الزراعية متبعة في ذلك الشروط الإنتاجية الموصي بها، بهدف دعم قدرتها التنافسية وزيادة صادراتها للسوق العالمي، إضافة إلي مواجهة متطلبات الأمن الغذائي الوطني، وتخفيض معدلات الفقر المدقع في المناطق الريفية.

ظهرت في مصر بالآونة الأخيرة العديد من الشركات التي تلعب دورا واضحا في مجال الإنتاج الزراعي، تقوم بعمل دراسات للطلب علي المنتجات الزراعية المختلفة والفترات الزمنية التي تعطيها ميزة تصديرية للدول الأخرى، وبالتعاون مع بعض الزراع تقوم بإنتاج المحاصيل المطلوبة للتصدير الدول المتقدمة، حيث تقوم الشركة بتوفر مستلزمات الإنتاج بالمواصفات الفنية المطلوبة وكذلك تقدم الخدمة الإرشادية للزراع خلال موسم الإنتاج، وعند حصاد المحصول تقوم بتوفير العبوات اللازمة لتعبئة المنتج بالطريقة المطلوبة للمستهلك النهائي والسيارات المجهزة (ثلاجات) لنقل المنتج وتصديره للخارج وفقا للمواصفات المقبولة بتلك الدول، وينعكس ذلك علي دخل المزارع حيث تشتري إنتاجه بأسعار أفضل من السوق المحلي، كما أنها تنعكس إيجابيا علي الميزان التجاري الزراعي المصري، ومن النتائج غير المباشرة لهذا النشاط تنتقل خبرات الزراع المتعاقدين مع تلك الشركات إلي جيرانهم من الزراع غير المتعاقدين.



علي الرغم من أن الإرشاد الزراعي بمفهومة الحالي قائم منذ القرن التاسع عشر، إلا أنه قد انتشر في عدد كبير من دول العالم باعتباره مؤسسة رسمية منذ الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ولقد نشأ الإرشاد في الدول الرأسمالية قبل نشأته بالدول النامية، وزاد اهتمام الدول بالإرشاد مع شروع معظم هذه البلدان في إعادة بناء مجتمعاتها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في ظل تراكم العلوم والتكنولوجيات، ونسبة ليست بالقليلة من أجهزة الإرشاد بالعالم قد أنشئت أو أعيد تنظيمها في العقدين الماضيين.

ولقد عانت الحكومات في الآونة الأخيرة من مشكلات اقتصادية مما انعكس علي ضعف قدرتها على مواصلة تقديم جميع الخدمات الإرشادية المقدمة من قبل بالمجان، خصوصا في ظل ارتفاع

التكاليف، ومحدودية الموارد المتاحة، والتغيرات في السياسات الاقتصادية السائدة والتـي تسـعي بشكل جدي للحد من تدخل الحكومات في إدارة الشئون الاقتصادية بشكل عام والإرشاد الزراعـي بشكل خاص، وتراجعت الإعتمادات الحكومية المخصصة لكثير من الأنشطة الممولة بالقطاع العام، ومن بينها الإعتمادات الموجهة للإرشاد، فلقد تقلصت ميزانيات بعض الأنشطة فـي حـين تمـت خصخصة البعض الآخر. وكانت هذه التغييرات ذات أهمية خاصة في الاقتصاديات التـي تـدار مركزيا كما هو الحال في اقتصاد المصري قبل توجه الدولة للاقتصاد الحر، مما دفـع الحكومـة لإعادة هيكلة كثير من الأجهزة للحد من النفقات الموجهة إليها، وكذلك خفض عدد العاملين في كثير من تلك الأجهزة، سعيا لنقل عبء تمويل الإرشاد علي كاهل الزراع، اعتمادا علي القطاع الخاص في تقديم الخدمة الإرشادية.

وعلي الرغم من قلق الحكومات من تكاليف تمويل الإرشاد الزراعي إلا أن العوائـد الاقتصـادية والاجتماعية للإرشاد الزراعي علي المجتمع بشكل عام يمكن أن تكون مرتفعة إذا ما أحسن إدارة أجهزة الإرشاد وتفعيل دورها في الارتقاء بمستوي معارف ومهارات واتجاهات الزراع وما ينعكس عليهم وعلي أسرهم من تحسن في مستوي معيشتهم والتي تنعكس بشكل غير مباشر علي المجتمع بشكل عام، وما تزال هناك حاجة لإجراء المزيد من البحـوث لقيـاس المـردودات الاقتصـادية للاستثمار في خدمات إرشاد القطاع العام، تشير البحوث المتوفرة – في مواجهة بعض الانتقـادات الحالية – إلى أن الإرشاد في كثير من الحالات يوفر عوائد عالية، وأنه استثمار عام مربح إضافة إلي إنه من المتعذر قياس كافة نفقات الإرشاد على أساس الفوائد التي تتحقق من نقل التكنولوجيـا: حيث أن فوائد الإرشاد المتعلقة بالتنمية البشرية يصعب تقييمها كميا على المدى القصير.

فليس كل ترشيد للنفقات يكون ايجابيا علي المجتمع، فقياس العوائد التي يمكن أن تترتب علي نشر تكنولوجيات حديثة في القطاع الزراعي لازال صعبا حيث أن مردودها لا يظهر في المدي الزمني القصير، علاوة علي أنها تنعكس إيجابيا علي مؤشرات التنمية البشرية بالمنـاطق الريفيـة التـي حرمت كثيرا من الخدمات في الفترات الزمنية السابقة، وفي دراسة ميدانية بمنطقة النوبارية شارك فيها المؤلف تبين أن غالبية الزراع لديهم استعداد للمشاركة في تكاليف تقديم الخدمـة الإرشـادية المقدمة لهم من قبل الجهاز الإرشادي إذا كانت هذه الخدمة علي المستوي الجيد الذي يسهم إسهاما حقيقيا في تحسين إنتاجيتهم ومساعدتهم علي إيجاد آلية لتسويق منتجاتهم بعيـدا عـن السماسـرة والتجار الذين يستغلون حاجة هؤلاء الزراع ويشترون منتجاتهم بأرخص الأسعار.



يواجه قطاع الإرشاد الحكومي العام انتقادات كبيـرة لحجـم تكاليفه، وعدم الكفاءة في أداء مهامة، وعدم تقديمه البـرامج الإرشادية التي تحقق أهداف المجتمع بالمستوي المرضـي، وهو بذلك يواجه العديد من الأصوات المؤيدة لإحداث تغيرات هيكلية تتعلق بزيادة قدرته علي أداء مهامة من خلال إيجاد بدائل للتمويل اعتمادا علي المزيد من المرونة في تقديم الخدمات الاستشارية.

ويمكن القول بأن هناك ثلاثة سياسات اعتمدتها الحكومات والمنظمات الزراعية بشأن خصخصـة الإرشاد الزراعي وهي:

١. التمويل الحكومي من خلال ميزانية الدولة فقط لتمويل الخدمات موضع الاهتمام المباشـر لجمهور الزراع.
٢. فرض رسوم مباشرة علي بعض الخدمات ذات العوائد المباشرة (تحسن في دخل الأفراد).
٣. تمويل مشترك يسهم فيه كل من القطاعين العام والخاص فيما يتعلق بالأنشطة ذات العوائد المشتركة لكلا القطاعين. اعتمادا علي أشكال جديدة من الدعم المالي للإرشاد بما يعكـس الاستراتيجيات التي سيتم إتباعها للحصول على مصادر تمويل إضافية، كتشجيع المشاريع التعاونية من جانب المزارعين، والتنسيق بين القطاعين العام والخاص وخدمات الإرشاد.

ومن الضروري تحسين وتوسيع نطاق أنشطة الإرشاد الزراعي، إلـى جانـب تعزيـز النظـرة الموضوعية لمشاركة الحكومة في تمويل الإرشاد حيث أن الحكومات لم تعد قـادرة علـي تقـديم التمويل المطلوب، مما يستدعي البحث عن استراتيجيات مختلفة تناسب ظروف كل مجتمع لتغييـر طريقة تقديم الخدمات الإرشادية:

إعادة التنشيط :

حيث يستلزم الأمر مراجعة الانتقادات الموجهة إلى النظم الإرشادية ومراجعة قضـاياها ووضـع توصيات تهدف إلى إعادة تنشيط المنظومة الإرشادية، وإجراء تعديلات من حيث البنية المؤسسية، والبرامج الإرشادية لمواكبة ثورة الاتصالات والمعلومات الإلكترونية العالمية، كما يمكن النظر إلى ما يسمى بالإرشاد التعاوني كآلية تنشيط العمل الإرشادي فى الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، حيث تتعاون كل من الجامعات متمثلة في كليات الزراعة، والمحافظات، والحكومة المركزية متمثلة في وزارة الزراعة في تنفيذ وتمويل الخدمات الإرشادية.

التوجه التجاري:

ويعنى ذلك العمل أو تقديم الخدمة الإرشادية بموجب معايير تجارية، حيث يقوم المستخدمون بدفع بدل الخدمة التي يتلقونها، ومن ثم تعتمد دائرة الخدمة الإرشادية فى موازنتها السنوية على رسوم الاستشارات التي تتلقاها من المزارعين ومن التعاقدات التي تبرمها مع الحكومة مقابل تزويد الأخيرة بمعلومات عن السياسات ونقل صورة واضحة عن مشكلات الريف لها، ويعد النموذج النيوزلندي (ماف) للخدمات الاستشارية الزراعية خير مثال علي ذلك، ويمكن أن يقوم الجهاز الإرشادي بتقسيم الزراع إلي فئات مختلفة وفقا لمعايير محددة وليكن مساحة الأرض الزراعية التي يمتلكها الزراع، بحيث يمكن أن تتبني الدولة سياسات تمويل للإرشاد الزراعي مختلفة وفقا لهذه الفئات، فتقدم الخدمة الإرشادية لصغار الزراع (أصحاب المساحات الزراعية الصغيرة) بالمجان، ثم تفرض رسوم مقابل تقديم الخدمة الإرشادية متدرجة تصاعديا كلما زادت مساحة الأرض الزراعية التي يملكها المزراع وصولا إلي تحقيق أرباح من أصحاب المزارع الأكبر مساحة بما يسمح بتمويل الجهاز الإرشادي وتمكينه من تقديم الخدمة الإرشادية بمستوي راقي للزراع إسهاما في زيادة الإنتاج الزراعي، ومن ثم زيادة الدخل القومي وتوفير الأمن الغذائي للمجتمع في ظل ظروف عالمية غير مستقرة، وتذبذب أسعار القمح العالمية في الفترة الأخيرة خير مثال علي ذلك.

استرداد التكاليف:

ويعني ذلك تحرك المنظمات الإرشادية فى بعض دول العالم بإتجاه مناهج إرشادية تقوم على استرداد التكاليف. فقد طورت المكسيك نظاماً يقوم على دفع الرسوم على نطاق واسع في أوساط المزارعين الكبار في الإقليم الشمالي الغربي، كما خططت لتطوير ترتيبات مشابهة بين صغار المزارعين في الإقليم الجنوبي والمنطقة الوسطي بالمكسيك. في حين تعمل دائرة التنمية والاستشارات الزراعية في إنجلترا وويلز على أساس الاسترداد الجزئي للتكاليف منذ عام ١٩٨٧، حيث يدفع مزارعو الدائرة رسوماً مقابل الاستشارة الزراعية التي كانت في السابق تقدم مجاناً. وقد كانت عملية استرداد التكاليف هذه تهدف الى تلقي الوكالة لخمسين بالمئة من دخلها من الرسوم التجارية بحلول ٩٣ – ١٩٩٤.

نظم الإيصالات أو القسائم الإرشادية:

لقد استبدلت بعض البلدان نظم تقديم خدمات الإرشاد العام بإيصالات أو قسائم (كوبونات) توزعها الأجهزة الإرشادية الحكومية على المزارعين لاستعمالها في دفع مقابل خدمات يقدمها مستشارين إرشاديين من القطاع الخاص (كما في تشيلي). كما تم استخدام إيصالات (كوبونات) مرفقة بقروض البنوك الزراعية، تمثل تخصيص نسبة مئوية معينة من القرض للخدمات الإرشادية كما هو معمول به في كولومبيا.

الخصخصة التدريجية:

ونعنى بها التحول التدريجى من الإرشاد الحكومى إلى الإرشاد الخاص، فعلى سبيل المثال قامت هولندا عام ١٩٩٠ " بخصخصة " نصف خدماتها الإرشادية العامة من خلال نقل أفراد الإرشاد الميدانيين – مع دعم مالي أولي من الحكومة – إلى اتحادات المزارعين. في حين تم إبقاء العنصر المسؤول عن الربط بين البحوث والخدمات الإرشادية المخصخصة من نظام الإرشاد ، وإعداد وتنفيذ وترويج السياسات، والمهام التنظيمية، تحت مظلة وزارة الزراعة، وفى هذا التحول يقوم المزارعون الهولنديون بتقديم مساهمة جزئية في تكاليف المنظمة الجديدة من خلال دفع اشتراكات عضوية في اتحادات المزارعين، بالإضافة إلى الدفع المباشر مقابل الفحوصات التي تجريها المنظمة لمصلحة الأفراد. وسيساهم المزارعون في النهاية بخمسين بالمئة من تكاليف المنظمة، كما سيتم دفع تكاليف الخدمات الخاصة كالتحاليل الفردية بكاملها من قبل المزارعين. وقد قامت الحكومة الهولندية بإنشاء مؤسسات ممولة من قبل الحكومة نفسها لدمج أخصائي المواد فى الفرق الإرشادية، من أجل تسهيل نقل المعلومات والمعرفة وتقديم المعلومات المتعلقة بسياسات الحكومة.

وفى ولاية فكتوريا الأسترالية توصلت مراجعة للخدمات الإرشادية هناك الى أنه لكي تنجح الخدمات المقدمة من قبل الحكومة في منح منافع هي في الأساس منافع خاصة للأفراد. فإن قيام مستشارين خاصين بتقديم هذه الخدمات أفضل وأكثر كفاءة من استرداد تكاليفها من خلال فرض رسوم حكومية. إلا أنه وبسبب تعقيدات تقديم الخدمة الإرشادية وتفاوت مستويات التنمية في القطاعات الزراعية المختلفة. فقد تم التعرف على عدد من المعوقات التي حالت دون التطبيق العالمي لمثل هذا المبدأ.

وفى بديل آخر فقد اقترحت حكومة ولاية فكتوريا " التعاقد المؤقت مع خبـراء خـارجيين لتقـديم البرامج الإرشادية المستقبلية. ومعنى ذلك أن تقوم منظمة الإرشاد الحكومية بالاحتفاظ بمجموعـة أساسية من موظفي المشاريع الإرشادية و " شراء " خدمات مهنية من القطاع الخاص بمهارات ترى المنظمة أن من غير الضروري أن تحتفظ بها هي بشكل دائم، وهكذا فإنه يتم استخدام مستشـارين زراعيين وموظفين بعقود للمساعدة في تقديم الخدمات في مشاريع محددة ممولة من القطاع الخاص الريفي والحكومة الاتحادية، ومثل هذه المشاريع في أغلب الأحوال تعتبر مشاريعا كبيرة وتغطـي مساحات واسعة، ويعني ذلك أن الخدمات الارشادية المقدمة ليست مفصلة علـى مقـاس ظـروف المزارع الفردية.

وهكذا يتبين أن الحكومات لم تقم في كثير من الحالات " بخصخصة " خدماتها الإرشادية فعليـاً. إذ أن الخصخصة بمعناها الدقيق تعنى النقل الكامل للملكية (من خلال البيع عادة) من الحكومة إلـى هيئة خاصة، مع تحمل تلك الهيئة لكافة التكاليف وتلقيها العوائد. وما قامت به الحكومـات – فيمـا يتعلق بالإرشاد – هو إتباع عدد من المسارات المحددة مثل بيع خدمات المنظمة مع الاحتفاظ بهـا كمؤسسة عامة، أو التحول عن تقديم الخدمة من قبل القطاع العام إلى تقديم الخدمة من قبل القطاع الخاص مع الاحتفاظ بالإشراف على التقديم وتمويله، أو إتباع تدابير استرداد التكاليف لدفع مقابـل الخدمة. وبناء عليه، فإن عبارة "خصخصة الإرشاد الزراعي" عبارة مضللة بشكل عام.

ترتيبات أخرى:

هناك العديد من البلدان لم تقم أصلا بإنشاء خدمات إرشاد زراعي عامة، بل تركت وظيفة الإرشاد الزراعي للمؤسسات التجارية السلعية في القطاع الخاص أو المؤسسات الخاصة (العاملة في مجال معين) أو وكالات الصناعة ، وأن كان ذلك مع دعم مالي حكومي في الغالب . ففي فرنسـا علـى الرغم من قيام غرفة الزراعة وشركات القطاع الخاص بتقديم الخدمات الإرشادية، إلا أن غـرف الزراعة تتلقى دعماً مالياً كبيراً من الخزينة العامة. أما في نيوزلندة ، فقد كانت الخدمات الإرشادية لصناعة الألبان تقدم لسنوات طويلة من قبل الدائرة الاستشارية لمجلس الألبان التي تمولها صناعة الألبان نفسها.

وفى حالات أخرى جرى استخدام منظمات غير حكومية لتكميل خـدمات إرشـاد القطـاع العـام (Amanor & Farrington, ١٩٩١). وهذا ترتيب يتمتع بميزات معينة من حيث زيـادة

تغطية الإرشاد وتشجيع مشاركة المزارعين في نظم التكنولوجيا، إلا أن له أيضاً محـــددات معينـــة متأصلة فيه.

لقد أصبحت شركات القطاع الخاص في كثير من البلدان مساهماً هاماً في نقل التكنولوجيا وتقـــدم التنمية الزراعية من خلال الترتيبات التعاقدية مع المزارعين بشكل رئيسى. كما وصـــل القطـــاع الخاص إلى حد الاعتراف به بحق كمقدم رئيسي للمعلومات لكبار وكذلك صغار المزارعين الـــذين يقومون بزراعة محصول واحد محدد. إن الخاصية المميزة لنظم الإرشـــاد " المخصخصـــة" هـــي تركيزها علي المزارع التجارية. ومن المفيد هنا وضع النقاط على الحروف فيمـــا يتعلـــق بتقـــديم الإرشاد من قبل القطاع الخاص والقطاع العام، إذ أنه عندما يقدم الإرشاد من قبل القطاع الخاص، فإنه يقدم بناء على قرار تجاري، أما عند تقديمه من قبل القطاع العام فإنه يقدم بناءً علـــى قـــرار سياسي أو بيروقراطي. وعند تقرير ما إذا كنا سنخصخص أم لا، من المهم فـــي المقـــام الأول أن نصل إلى قرار حول ما إذا كان برنامج الإرشاد مصمماً لمساعدة المؤسسات التجارية، أم لمساعدة المزارع الصغيرة والتنمية الريفية.



تم استخدام بدائل عديدة لتمويل الخدمة الإرشادية فقد اتبعـــت اتجاهات مختلفة وبرزت وسائل متعددة للدفع (عامة وخاصة) عندما حاولت الحكومات اختيار ترتيبات بديلة لتمويل وتقديم خدمات الإرشاد الزراعي العام، وإن كان تقديم الإرشاد غالبا يرتبط بعدة مؤسسات، وينظم بطرق لا تكون بالضرورة مستقلة، منها ما تم على مستوى القطـــاع العام، ومنها ما تم على مستوى القطاع الخاص.

(أ) على مستوى القطاع العام:

شملت هذه البدائل ما يلى:

١- التمويل العام للزراعة من الضرائب العامة بما في ذلك تمويل خدمات الإرشاد الزراعي. أي الطريقة التقليدية لتمويل الإرشاد من قبل القطاع العام .

٢- التمويل العام من الضرائب المفروضة على السلع (من خلال ضريبة شبه مالية) تفرض على سلعة زراعية كالبن مثلا، كما هو الحال في السلفادور.

٣- التمويل العام من الرسوم، حيث تفرض رسوم – في العادة – على المزارعين الكبار مقابـــل الخدمات الإرشادية، كما في المنطقة الشمالية الغنية بالحبوب في المكسيك.

٤- بيع الخدمات الإرشادية العامة على شكل عقود، حيث يتم بموجبه إجراء ترتيبات تعاقدية بين

(ب) على مستوى القطاع الخاص:

المزارع وخدمات الإرشاد العامة، كما في نيوزيلندة.

إن ترتيبات التمويل البديلة في القطاع الخاص تشمل ما يلي:

١- إيصالات حكومية تقوم على الإيرادات، حيث يتم تزويد المزارعين بهذه الإيصالات ليتعاقدوا مع مرشدي القطاع الخاص لتقديم المعلومات الإرشادية لهم، كما هو الحال في تشيلي.

٢- خطط الكوبونات من إيرادات الإقراض العام التي ترفق بالقروض الزراعية وتلزم المزارع المقترض باستعمال نسبة مئوية من القرض لأغراض الاستشارة الإرشادية.

٣- التمويل القائم على رسوم العضوية ورسوم الخدمات بما في ذلك التمويل من الضرائب المفروضة على السلع حيث يدفع المزارعون رسوما للعضوية ورسوما للخدمات، وتتلقى منظمة القطاع الخاص (كغرفة الزراعة مثلا) تمويلاً من ضريبة مالية أو شبه مالية عامة تفرض على سلع زراعية، ثم تحول هذه الأموال إلى منظمة القطاع الخاص. ثم يقوم القطاع الخاص بتقديم الخدمات الإرشادية – على الرغم من وجود مسؤولي القطاع العام في مجلس إدارة الغرفة في العادة.

٤- رسم العضوية والرعاية التجارية من قبل مجموعات موردي المدخلات، حيث تقدم لجماعات المزارعين خدمات إرشادية تعليمية غير استشارية من قبل تجمع من المستشارين الزراعيين المستخدمين من قبل القطاع الخاص بدعم مالي جزئي من راعين تجاريين من القطاع الريفي وتعمل مثل هذه المجموعات على نطاق واسع بأهداف إرشادية منسقة.

٥- الخصخصة، حيث تحول الدفعات المتعلقة بتقديم الخدمات – وفي النهاية مرتبات المرشدين – على اتحاد مزارعين أو هيئة خاصة أخرى.

يشتمل الإرشاد في معظم البلدان على مجموعة معقدة من الأنشطة العامة والخاصة. لذلك يوجد هناك ترتيبات متعددة لتمويل وتقديم خدمات الإرشاد الزراعي. ويبين الشكل رقم (١٦) أشكالاً مختلفة من المزاوجة بين ما هو عام وما هو خاص في تقديم خدمات الإرشاد الزراعي ودفع تكاليفه. ولكن الترتيبات الفعلية غالباً ما تكون أكثر تعقيداً مما يوحي به هذا الإطار. ففي فرنسا مثلا تعتبر غرف الزراعة مؤسسات خاصة تعمل بالرسوم التي يدفعها المزارعون مقابل العضوية ومقابل الخدمات، ولكن الحكومة الفرنسية تساهم بقدر لا بأس به (٤٩ % فصاعداً) من تمويل تكاليف التشغيل والبرامج.



شكل رقم (١٦) التغييرات المؤسسية الحكومية في تمويل وتقديم خدمات الإرشاد الزراعي
المصدر: ١٩٩٨ **William M.Rivera & John W.Cary**



إن الجدل الدائر حول دور القطاع العام لا ينحصر في سياق الإرشاد الزراعي، وإنما يشمل كذلك القضايا الأوسع للسياسة العامة والتنمية المؤسسية والتنظيمية. والحقيقة أن درجة انخراط الحكومة مقابل انخراط القطاع الخاص في الاقتصاد مسألة قديمة جديدة من الناحيتين الفلسفية والسياسية، والتحرك نحو الخصخصة، وكذلك الجهود الرامية لتحويل وظائف الحكومات إلى اللامركزية أمران مرتبطان بهذه الفكرة، وتنحصر صور هذا الجدل فيما يلي:

(أ) الجدل الدائر حول الخصخصة:

يتضمن الجدل الدائر حول الخصخصة في مجاله الواسـع فكـرتين: أولاهمـا النظـرة " الاقتصادية السياسية " لدور الحكومة وحجمها في الاقتصادي: والتي تركز على ما إذا كان هنـاك فشل للأسواق الخاصة أم لا. والفكرة الثانية هى: الحاجة الواضحة لتخفيض نفقات الحكومة . وفي حين عكست العديد من محاولات التقييم التي جرت للإرشاد الممول من القطاع العام الفكرة الثانية، نرى أنه من المفيد النظر هنا في المبرر المنطقي للنشاط العام مقابل النشاط الخاص في الاقتصاد.

لقد تركز قسط كبير من الجدل المتعلق بالسياسة العامة فيما يتصل بالإرشاد إما علـى مـا سمي بالخصخصة، أو على التوجه التجاري الذى ينظر إليه على أنه ذو تأثير إيجابي على ما هـو خارج بوابة المزرعة، أي إلى ربط موظفي الإرشاد بسلسلة الإنتاج – التصنيع – النقل – التسويق برمتها. كما كان هناك تحول في التركيز باتجاه الجمهور المستهدف والاهتمام بتحقيـق النتـائج لا مجرد العمل في الأنشطة الارشادية (Hercus, ١٩٩١).

(ب) الجدل المتعلق بالإرشاد:

فى الدول المتقدمة اقتصاديا التي تهيمن فيها الزراعة التجارية على نطاق واسع، يتم تطوير تكنولوجيات الزراعة الحديثة الصناعية على نحو متزايد من قبل مؤسسات صناعية غير حكوميـة، وتلائم هذه التكنولوجيات التسويق الخاص، ولا تحتاج عموماً إلا الى القليل من الإرشاد الحكـومي. وفي مثل هذه الاقتصادات المتقدمة، يصعب الجدل في تأييد الإرشاد الممول مـن القطـاع العـام للصناعات الريفية التي يوجد فيها عدد اقل من المنتجين المرتبطين معاً والمندمجين مع نظم البحوث بشكل وثيق.

وعلى مستوى الخصخصة فإن نقاط الضعف تبدو أكثر وضوحاً في حالات الدول الناميـة حيث تكون هناك صعوبة في تحصيل رسوم المستخدمين ووضع إجراءات تكاليف محاسبية لتحديد رسوم ذات مستويات مناسبة. وتعتبر معظم القطاعات الزراعية الإفريقية وهي ذات طبيعة كفافيـة من أقوى الشواهد على ضرورة تدخل الدولة دعماً لإنتاج الغذاء، بخلاف الحال في البلدان المتقدمة.

(ج) الاعتبارات المؤسسية:

وهى محور جدل آخر ، إن البحث عن ترتيبات مؤسسية مناسبة للأوضاع المختلفة ما هو إلا صدى للجدل الواسع الدائر حاليا حول الاستخدام الخلاق للقطاع الخاص ليحل محـل أو يكمـل

الخدمات العامة. وتمثل الخصخصة موقفاً واحداً في الجدل الدائر حول الكيفية التى يجب بها تنظيم الوظائف العامة. فمسؤوليات المنظمات الإرشادية العامة فى اطار الخصخصة لا تختفى، بل تتغير فقط، إن القضية الرئيسية هنا قد لا تكون ما إذا كان ينبغي الحاق وظيفة معينة بمنظمات عامة أو خاصة وإنما هي: ما هو شكل المنظمات (عامة وخاصة) اللازم؟ ، وما هي الترتيبات (فيما بينها) التي توفر أكثر النتائج فاعلية؟.

وعامة ينظر إلى المؤسسات البيروقراطية الحكومية – في بعض الحالات– على أنها غير مستجيبة وغير كفؤة، أما في حالات أخرى فإن التركيز يقل على تخفيض دور القطاع العام والعمل على تقاسم السلطة فيما بين الوحدات المختلفة، وكذلك الدور الذى ينبغي أن تلعبه الحكومة في ميدان الصراع المؤسسى الذي يبدوا معقدا على نحو متزايد ، وهذا الجدل والأسئلة المرتبطة به قد لا يوجد عليها إجابات سهلة في الوقت الراهن.

إن المبرر المنطقي لتقديم القطاع الخاص لخدمات الإرشاد الزراعي مبني عموماً على توقع كفاءة أعلى نتيجة تشغيل الأسواق الخاصة مع مساهمة الكفاءات الناجمة عن ذلك في نمو الدخل المحلي الإجمالي للبلاد، وفي المقابل يقوم المبرر المنطقي لتقديم القطاع العام لخدمات الإرشاد الزراعي على أساس النقاط التالية:

(١) أن الكثير من المعارف الزراعية عبارة عن بضائع عامة.

(٢) أن خدمات الإرشاد الحكومية وحدها هي التى يمكن أن تروج للاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية.

(٣) أنه يمكن لإرشاد القطاع العام أن يعزز تعليم المزارعين الذين تنقصهم القدرة على الوصول إلى المؤسسات التعليمية في كثير من الأحيان.

(٤) أن الخدمات (الإرشادية) العامة غالبا ما تقدم معلومات تقلل من الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها المزارعون.

(٥) يمكن أن توفر الخدمات العامة معلومات تخفض تكاليف التحويل.

(٦) أن خدمات الإرشاد يمكن أن تكون معنية بقضايا المجتمع الصحية المتعلقة بالمخاطر المحتملة على الإنسان كالحوادث والتسممات المرتبطة بالكيماويات الزراعية.

أما الجدل المؤيد للخصخصة فيقوم على أساس:

- تقديم أكثر كفاءة للخدمات.
- تخفيض النفقات الحكومية.
- جودة أكبر للخدمات.

ويمكن أن يكون للخصخصة بعض المضار المصاحبة لها طبيعياً بسبب الوصول غير المتكافئ للموارد، وبسبب تنوع " الوكالات/ المؤسسات"، وصعوبة التنسيق المرتبط بهذا التنوع بين الجماعات الخارجية والدوائر الحكومية، كما ان مقدمي الخدمات من القطاع الخاص يمكن أن يكونوا أقل استجابة لتوجيهات السياسة العامة في ظل وجود مشاكل تتعلق بالارتباط مع منظمات البحوث التطبيقية الحكومية.



يؤدى النهج الأكثر تجارية (بيع خدمات الإرشاد) إلى جعل خدمات الإرشاد أكثر استجابة لاحتياجات الجمهور المستهدف وللظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة .

أما المضاعفات الفورية للخصخصة فيبدو أنها تشمل:

(١) الميل نحو تخفيض الارتباطات فيما بين المنظمات وفيما بين المزارعين عند تبادل المعلومات الزراعية والمعلومات الأخرى ذات الصلة.
(٢) الميل نحو تعزيز مشاريع المزارع الأوسع نطاقاً على حساب المزارع صغيرة الحجم.
(٣) تضاؤل التركيز على المعلومات العامة ، وتقدم المعارف لتصبح سلعة قابلة للبيع.
(٤) الاتجاه نحو خدمات التنمية الزراعية التي تعنى بشكل رئيسي بالزراعة واسعة النطاق.

إن أجهزة الإرشاد التى تبنت استراتيجية الخصخصة على نحو نشط كانت قد دأبت على تطبيق نهج استشاري تجارى لتقديم الإرشاد، وإذا كان المستشارين الإرشاديين قادرين على التكيف مع تقديم الخدمات على أساس تجاري. إلا أن بعض العاملين لم يستطيعوا القيام بهذا التحول بسهولة، كما أن المستشارين الذين تحولوا للعمل على أساس تجاري مؤخراً سيحتاجون إلى مهارات تجارية جديدة لتقديم خدمات مؤسساتهم على نحو تجاري، وقد نبه لي جويس (Le Gouis, ١٩٩١) إلى ضرورة وضع الرسوم الحكومية "التجارية" حسب أسعار السوق كي لا تنافس المستشارين الخاصين الحاليين على نحو غير منصف.

الآثار المؤسسية:

أن النهج الخاص ببيع خدمات الإرشاد (الخصخصة) ممثلا فى القطاع الخاص سوف يخدم كما أشرنا سابقا المزارع الكبيرة، ومن ثم كبار الزراع، أو ما يسمى إجمالا بالزراعة واسعة النطاق. إن هذا الشكل من الخدمة سيلقى بمسئوليات محددة على كاهل القطاع العام.

وعندما تأخذ الحكومات التركيبة المعقدة للخدمات الإرشادية وأغراضها وجمهورها في الاعتبـار، فإن هذه الحكومات تصبح أكثر قدرة على إعادة النظر بشكل أفضل في دور القطاع العام . وخاصة من حيث تحديد إلي أي مدى ينبغي للقطاع العام أن يقوم بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بالجمهور المستهدف وغير المخدوم من قبل القطاع الخاص.

٢- التنسيق بين مقدمي الإرشاد العديدين.

٣- أن يعمل كمرجعية أخيرة أو محكم نهائي للمعلومات المتضاربة.

٤- ضمان مسؤولية كل من خدمات الإرشاد العامة والخاصة أمام الجمهور.

٥- تسهيل تشغيل تركيبه الإرشاد من خلال الأنظمة وتوفير المعلومات الفنية اللازمة فى الزمان والمكان.

على سبيل المثال أدركت تونس ضرورة التحرك ببطء والدراسة الدقيقة للتطورات الحالية فيما يتعلـق بخصخصة الإرشاد . فأنشأت عام ١٩٩٠ ما أطلقت عليه وكالة الإرشاد والتـدريب الزراعـي ، أولا لتحسين خدمات الإرشاد، ومن ثم الانتقال بها تدريجيا نحو الخصخصة . وعقدت ورشة عمل قومية عام ١٩٩٤ لدراسة ترتيبات التمويل والتقديم البديلة التي أخذت بها الخدمات الإرشادية فـي أنحـاء العـالم ولتوضيح الاتجاه الذي يمكن لتونس أن تسير فيه في خصخصة الإرشاد.

إن الترتيبات المالية المختلفة التي تبنتها الحكومات حول العالم خلال العقدين المنصرمين لتمويل خدمات الإرشاد الزراعي توفر قائمة ذات قيمة من الخيارات، يمكن للبلدان الأخرى التى تواجه "خصخصـة " خدمات القطاع العام أن تنظر فيها. ومع ذلك قاوم العديد من البلدان الاتجاه نحو خصخصـة الإرشـاد الزراعي ربما خوفاً من الآثار التي استعرضناها في هذا الفصل، ومن المؤكد أن هناك حاجة لتجديـد الجدل والتجارب حول الإرشاد في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على حد سواء، ولكن ليس فقط فيما يتعلق بقرارات توزيع المخصصات والمهام وبالكيفية المثلى لتطوير ترتيبات تعاونية مع القطاع الخاص فحسب. من المحتمل أن يركز الإرشاد الممول من الحكومة في معظم الأقطار أنشطته بشـكل انتقـائي على أنشطة البضائع العامة الموجودة وعلى المجالات التي لا يحتمل أن يقدم السـوق الخـدمات فيهـا بأفضل مستوى من منظور اجتماعي . وستشمل هذه المجالات نقل التكنولوجيا " الواسع " بـدلاً مـن " المحدود "، ونشر التكنولوجيا البيئية وتكنولوجيا الموارد، وتنمية الموارد البشرية.

ويختتم هذا الفصل بتوصية مفادها ضرورة دراسة كافة ترتيبات " الخصخصة " التى وردت فيه، مشددين في الوقت ذاته على أهمية تحليل وضع كل بلد على حدة وعلى أهمية وضع ضوابط سياسية وفنية مستقلة، مع عدم زراعة أعضاء منقولة من أجسام أخرى أو أخذ صيغ جاهزة، لتطوير ترتيبات تمويل وتقديم الإرشاد الزراعي.

إن بالإمكان استخدام التحرك نحو الخصخصة في القطاع العام، ولامركزية الخدمات، مع إبراز الدور المتواصل والرئيسي للقطاع العام كطرف تنسيقي، حيث أن دوره كواضع للقوانين، ودوره كمقدم للخدمة إلى الزراع الذين لا يخدمهم القطاع الخاص يمثل أولوية أولي، ولن يكون بالإمكان التقليل من قيمتهما.

تذكر

* **الخصخصة:** هي "توفير مصادر متنوعة لتمويل أنشطة الإرشاد الزراعي سعيا لتقديم خدمة إرشادية جيدة".

* **التنافس العالمي:** كنتيجة مباشرة للتصديق على الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة أو ما يعرف باتفاقية الجات (GATT) يتعين على البلدان النامية بشكل خاص القيام بجهد أكبر لزيادة الميزات النسبية للمنتجات الزراعية فيما يتعلق بإنتاج وتسويق تلك المنتجات.

* **علي الرغم من قلق الحكومات من تكاليف تمويل الإرشاد الزراعي** إلا أن العوائد الاقتصادية والاجتماعية للإرشاد الزراعي علي المجتمع بشكل عام يمكن أن تكون مرتفعة إذا ما أحسن إدارة أجهزة الإرشاد وتفعيل دورها في الارتقاء بمستوي معارف ومهارات واتجاهات الزراع.

* **هناك ثلاثة سياسات اعتمدتها الحكومات والمنظمات الزراعية بشأن خصخصة الإرشاد الزراعي وهي:**

١. التمويل الحكومي من خلال ميزانية الدولة فقط لتمويل الخدمات موضع الاهتمام المباشر لجمهور الزراع.

٢. فرض رسوم مباشرة علي بعض الخدمات ذات العوائد المباشرة (تحسن في دخل الأفراد).

٣. تمويل مشترك يسهم فيه كل من القطاعين العام والخاص فيما يتعلق بالأنشطة ذات العوائد المشتركة لكلا القطاعين.

* **استراتيجيات تقديم الخدمة الإرشادية الزراعية تتمثل في:** إعادة التنشيط، التوجه التجاري، استرداد التكاليف، نظم الإيصالات أو الكوبونات الإرشادية، الخصخصة بالتدريج، كما أن هناك ترتيبات أخري.

* **هناك عديد من بدائل تمويل الخدمة الإرشادية الزراعية تتمثل في:**

أ- بدائل تمويل إرشاد القطاع العام:

١- التمويل العام للزراعة من الضرائب العامة بما في ذلك تمويل خدمات الإرشاد الزراعي. أي الطريقة التقليدية لتمويل الإرشاد من قبل القطاع العام.

٢- التمويل العام من الضرائب المفروضة على السلع (من خلال ضريبة شبه مالية) تفرض على سلعة زراعية كالبن مثلا، كما هو الحال في السلفادور.

٣- التمويل العام من الرسوم، حيث تفرض رسوم – في العادة – على المزارعين الكبار مقابل الخدمات الإرشادية، كما في المنطقة الشمالية الغنية بالحبوب في المكسيك.

٤- بيع الخدمات الإرشادية العامة على شكل عقود، حيث يتم بموجبه إجراء ترتيبات تعاقدية بين المزارع وخدمات الإرشاد العامة، كما في نيوزيلندة.

تابع تذكر

*** هناك عديد من بدائل تمويل الخدمة الإرشادية الزراعية تتمثل في:**

ب- بدائل تمويل إرشاد القطاع الخاص:

٥- إيصالات حكومية تقوم على الإيرادات، حيث يتم تزويد المزارعين بهذه الإيصالات ليتعاقدوا مع مرشدي القطاع الخاص لتقديم المعلومات الإرشادية لهم، كما هو الحال في تشيلي.

٦- خطط الكوبونات من إيرادات الإقراض العام التي ترفق بالقروض الزراعية وتلزم المزارع المقترض باستعمال نسبة مئوية من القرض لأغراض الاستشارة الإرشادية.

٧- التمويل القائم على رسوم العضوية ورسوم الخدمات بما في ذلك التمويل من الضرائب المفروضة على السلع ن حيث يدفع المزارعون رسوم عضوية ورسوم خدمات، وتتلقى منظمة القطاع الخاص (كغرفة الزراعة مثلا) تمويلاً من ضريبة مالية أو شبه مالية عامة تفرض على سلع زراعية، ثم تحول هذه الأموال إلى منظمة القطاع الخاص. ثم يقوم القطاع الخاص بتقديم الخدمات الإرشادية – على الرغم من وجود مسؤولي القطاع العام في مجلس إدارة الغرفة في العادة.

٨- رسم العضوية ورعاية تجارية من قبل مجموعات موردي المدخلات، حيث تقدم لجماعات المزارعين خدمات إرشادية تعليمية غير استشارية من قبل تجمع من المستشارين الزراعيين المستخدمين من قبل القطاع الخاص بدعم مالي جزئي من راعين تجاريين من القطاع الريفي – وتعمل مثل هذه المجموعات على نطاق واسع، بأهداف إرشادية منسقة.

٩- الخصخصة، حيث تحول الدفاعات المتعلقة بتقديم الخدمات – وفي النهاية مرتبات المرشدين – على اتحاد مزارعين أو هيئة خاصة أخرى.

تقويم

أجب عن الأسئلة التالية :

س١: عرف الخصخصة في مجال الإرشاد الزراعي ؟

س٢ : تعددت سياسات الحكومات والمنظمات الزراعية لخصخصة الخدمات الإرشادية الزراعية اشرح ذلك؟

س٣: أذكر أهم استراتيجيات تقديم الخدمة الإرشادية؟

س٤: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة؟

( ) **الخصخصة في مجال تقديم الخدمة الإرشادية هي** توفير مصادر متنوعة لتمويل أنشطة الإرشاد الزراعي سعيا لتقديم خدمة إرشادية جيدة".

( ) **يعد قلق الحكومات من توفير تمويل ضخم للإرشاد الزراعي منطقيا حيث أن عوائد نقل التقنيات الزراعية للزراع ليست ذات جدوى اقتصادية.**

( ) **تمنح اتفاقية تعريفات الجمركية والتجارة شروط تفضيلية للدول الفقيرة لتصدير منتجاتها للدول الأكثر تقدما.**

( ) استبدلت بعض البلدان ومن بينها مصر نظم تقديم خدمات الإرشاد العام بإيصالات أو قسائم (كوبونات) توزعها الأجهزة الإرشادية الحكومية على المزارعين لاستعمالها في دفع مقابل خدمات يقدمها مستشارين إرشاديين من القطاع الخاص.

( ) يمكن لإرشاد القطاع العام أن يعزز تعليم المزارعين الذين تنقصهم القدرة على الوصول إلى المؤسسات التعليمية في كثير من الأحيان.